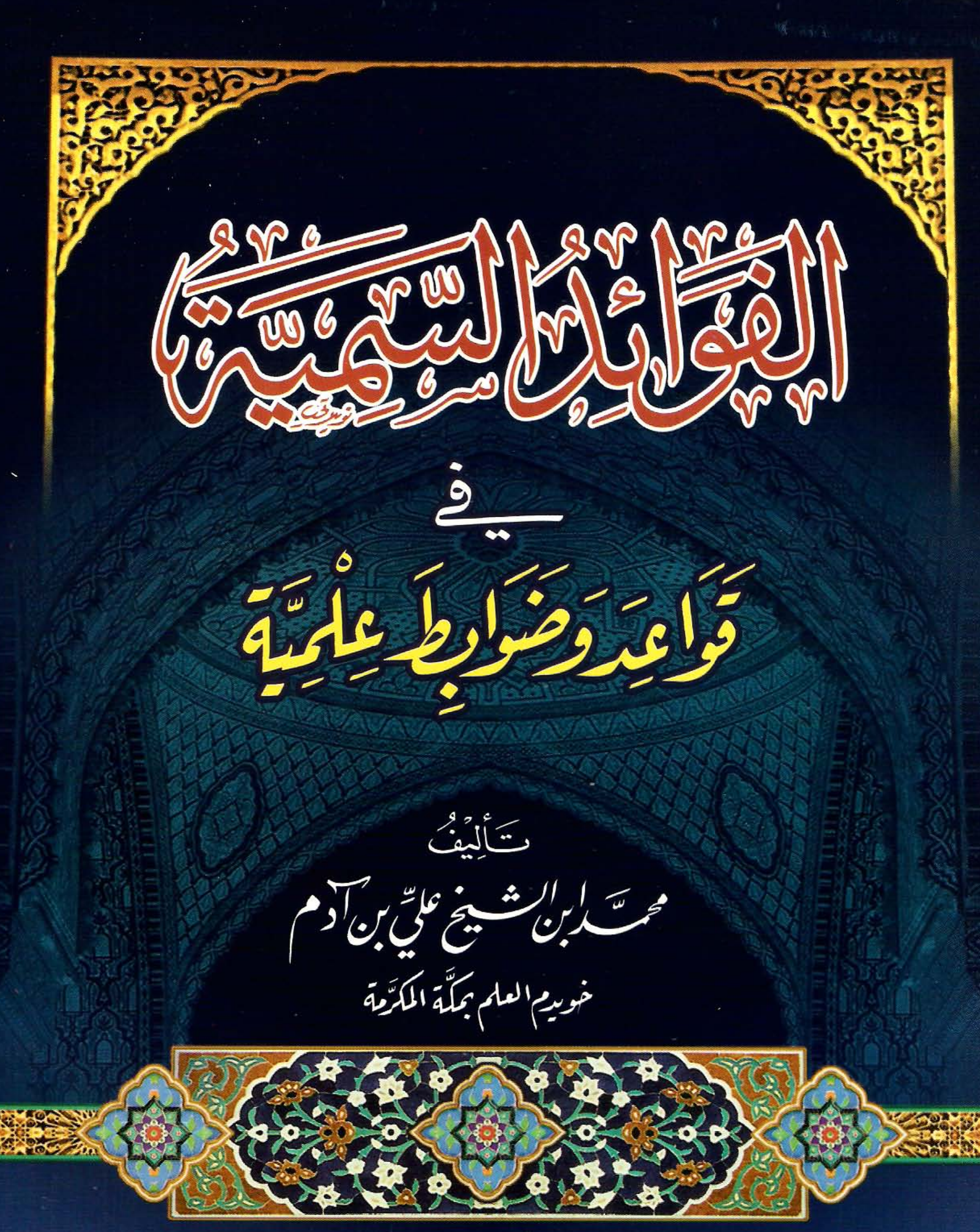


الفوائد السمية

في

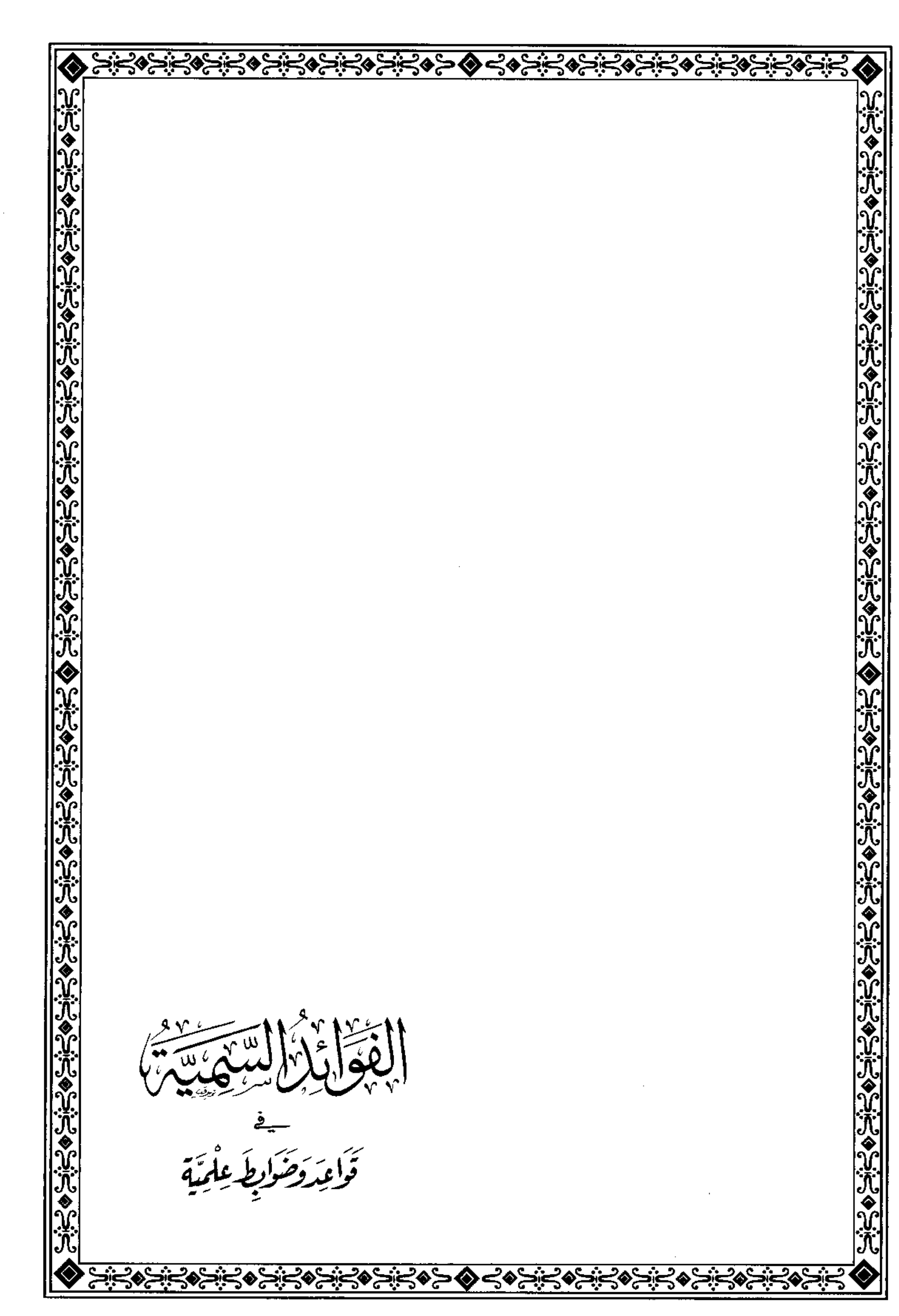
قواعد وضوابط علمية

تأليف

محمد ابن الشيخ علي بن آدم

خويدم العلم بمكة المكرمة

دار ابن الجوزي



الفوائد السمية

في

قواعد وضوابط علمية



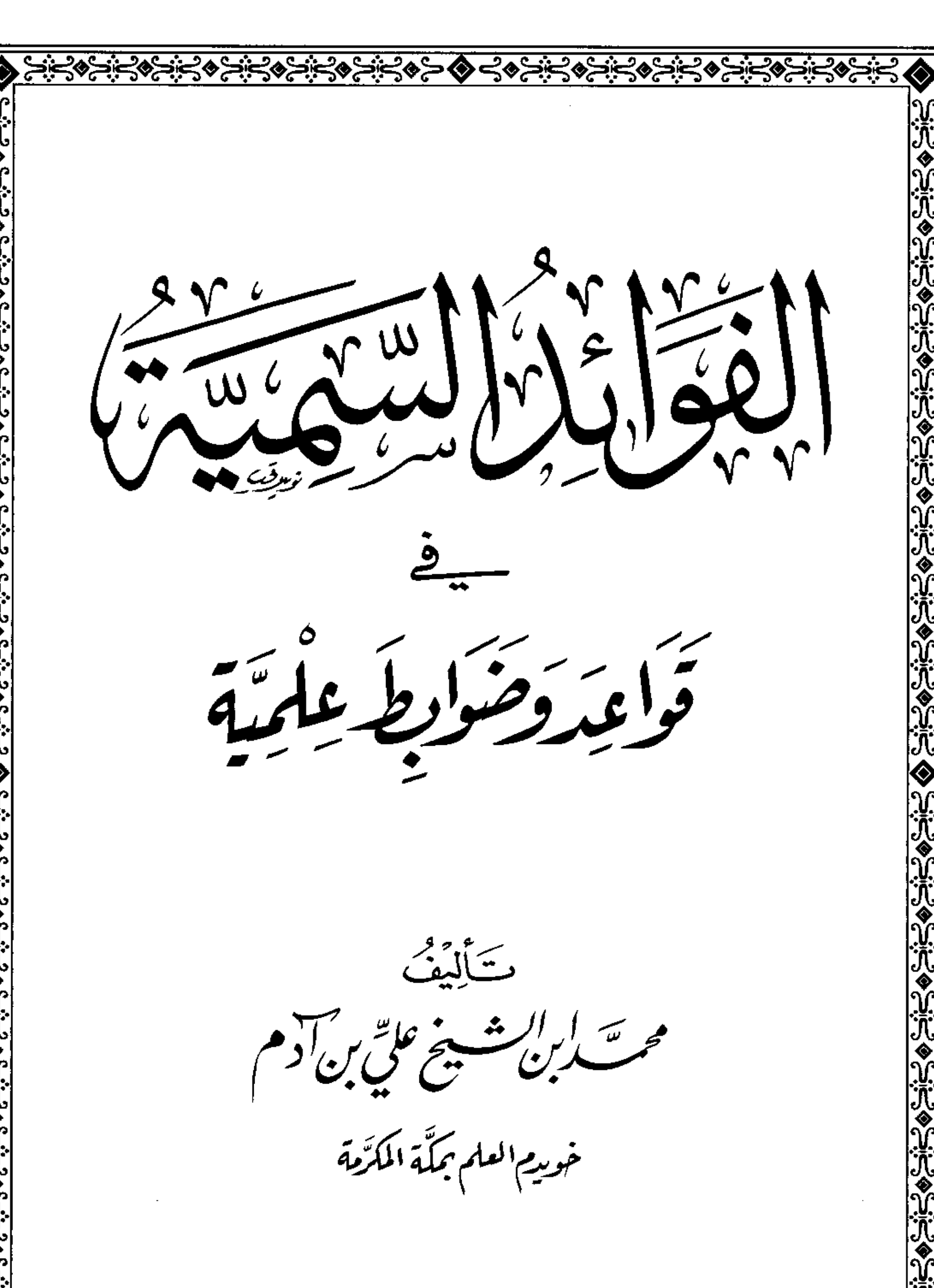
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ



دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - حي الفلاح - مقابل جامعة الإمام - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - الخبر - ت: ٨٩٩٩٣٥٦ - فاكس: ٨٩٩٩٣٥٧ - **بيروت** - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - **القاهرة** - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠
البريد الإلكتروني: **aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com**





الفوائد السمية

في

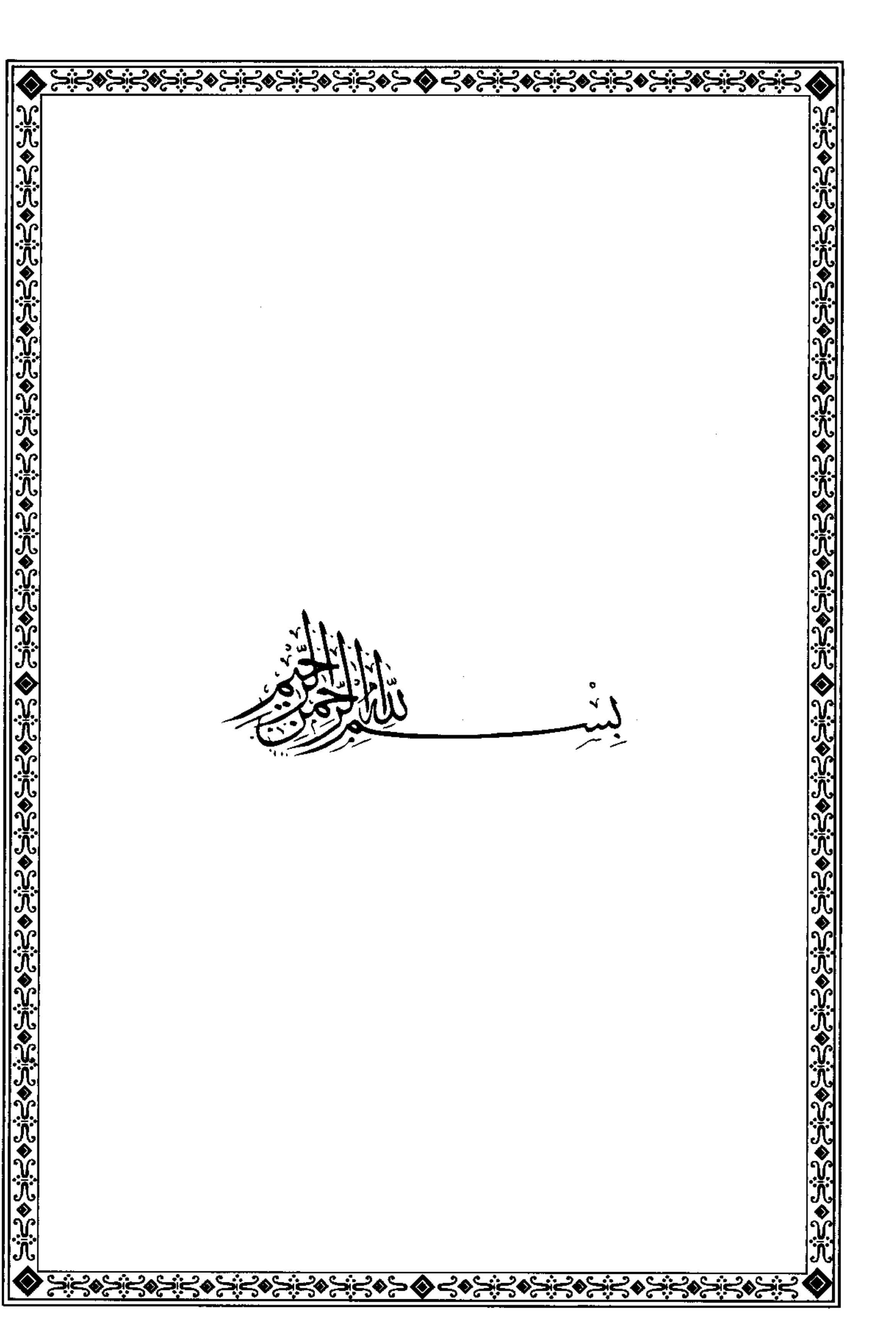
قواعد وضوابط علمية

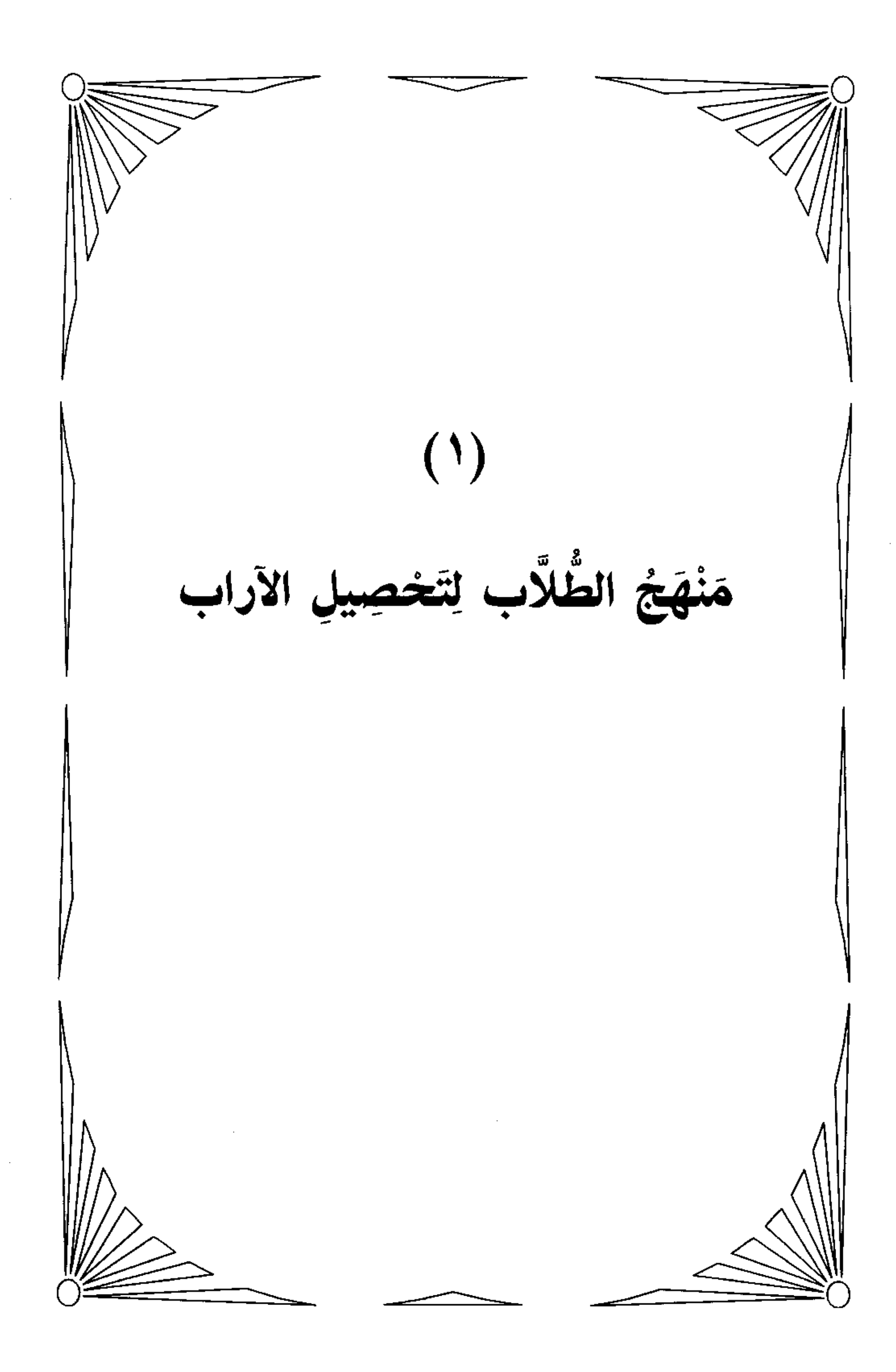
تأليف

محمد ابن الشيخ عليّ بن آدم

خويدم العلم بمكة المكرمة

دار ابن الجوزي


بسم الله الرحمن الرحيم



(١)

مَنْهَجُ الطُّلَّاب لِتَحْصِيلِ الآراب



بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ رَفَعَا	مَنْزِلَةَ الْعَالِمِ فَوْقَ الرُّفَعَا
قَدْ قَرَنَ اللهُ لَهُ الشَّهَادَهْ	فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا مِنَ الْعِبَادَهْ
أَكْرِمْ بِهَا شَهَادَةَ التَّوْحِيدِ	بَدَا بِنَفْسِهِ لَدَى التَّمْجِيدِ
ثُمَّ ثَنَى بِزُمْرَةِ الْمَلَائِكَهْ	ثَلَّثَهُمْ بِالْفِرْقَةِ الْمُبَارَكَهْ[١]
فِي آلِ عِمْرَانَ أَتَى بَيَانُ ذَا	خُذْ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ لِوَاءً يُحْتَذَى
وَيَغْفِرُ اللهُ لَهُ وَكُلُّ مَنْ	فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ يَدْعُو بِالْمِنَنْ
وَفَضْلُهُ عَلَى الَّذِي تَعَبَّدَا	كَالْبَدْرِ يَفْضُلُ النُّجُومَ قَدْ بَدَا
بَلْ جَاءَ فَضْلُهُ كَفَضْلِ الْمُصْطَفَى	عَلَى الَّذِي يَكُونُ أَدْنَى الْحُنَفَا
وَضْعُ الْمَلَائِكَةِ لَلأَجْنِحَةِ	لِطَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ اَعْلَى[٢] الْمِنَّةِ[٣]

(١) أي: وهم أهل العلم.

(٢) بنقل حركة الهمزة إلى نون «من» ودرجها؛ للوزن.

(٣) هذه الأبيات إشارة إلى ما أخرجه أحمد، وأصحاب السنن، وصححه ابن حبّان عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُوَرِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما وَرَّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر»**، وهو حديث صحيح.

* وما أخرجه الترمذيّ عن أبي أمامة ﷺ قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابدٌ، والآخر عالمٌ، فقال رسول الله ﷺ: **«فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»**، =

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمَا عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْتَقِي مَكَارِمَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلٌّ مَنْ تَبِعْ سُنَّتَهُ الْغَرَّا وَلَيْسَ يَبْتَدِعْ
[وَبَعْدُ] ذِي أُرْجُوزَةٌ وَجِيزَهْ نَافِعَةٌ رَافِعَةٌ عَزِيزَهْ
بِإِذْنِ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ الْمُنْعِمِ يَا رَبِّ أَكْرِمْنَا بِرَفْعِ الْهِمَمِ
قَطَفْتُهَا مِنْ أَوَّلِ «الْمَجْمُوعِ» لِلنَّوَوِيِّ الْعَالِمِ الْمَرْفُوعِ
مُوضِحَةٌ آدَابَ أَهْلِ الْهِمَمِ مِنْ عَالِمٍ وَطَالِبٍ ذِي نَهَمِ
سَمَّيْتُهَا بِمَنْهَجِ الطُّلَّابِ بِهَا يَسِيرُونَ إِلَى الآرَابِ
أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَهَا لِوَجْهِكَ الأَعْلَى وَأَنْ تَقْبَلَهَا
تَنْفَعُ كُلَّ مَنْ بِهَا يَشْتَغِلُ بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ وَجُهْدًا يَبْذُلُ



= ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله ـ تعالى ـ، وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جُحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير»، حديث صحيح.

فَصْلٌ

فَي بَيَانِ آداب المتعلّم

فَيَلْزَمُ الطَّالِبَ أَنْ يُطَهِّرَا قَلْبًا مِنَ الأَدْنَاسِ حَتَّى يَظْفَرَا
تَطْيِيبُكَ الْقَلْبَ لِأَجْلِ الْعِلْمِ كَالأَرْضِ لِلزَّرْعِ لَدَى ذِي الْفَهْمِ
وَيَنْبَغِي أَنْ تَقْطَعَ الْعَلَائِقَا فَكُلَّ شَاغِلٍ تَرَاهُ فَارِقَا[1]
وَبِالْيَسِيرِ ارْضَ مِنَ الْقُوتِ وَكُنْ تَصْبِرُ فِي الْعَيْشِ إِذَا ضَاقَ يَهُنْ
قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيْ لَا يَطْلُبُ أَحَدٌ الْعِلْمَ بِمُلْكٍ يُنْصَبُ
وَعِزِّ نَفْسٍ أَبَدًا فَيُفْلِحَا بَلْ طَالِبٌ بِذُلِّ نَفْسٍ أَفْلَحَا
وَخِدْمَةٍ لِلْعُلَمَاءِ وَكَذَا قَالَ الإِمَامُ مَالِكٌ يَا حَبَّذَا
لَا يُدْرِكُ الْعُلُومَ إِلَّا مَنْ غَدَا يُؤْثِرُ فَقْرَهُ عَلَى كُلِّ الْجَدَا[2]
كَذَا أَبُو حَنِيفَةَ الإِمَامُ أَرْشَدَ طَالِبًا لِمَا يُرَامُ
قَالَ اجْمَعِ الْهَمَّ وَخُذْ مَا يَسَرَا وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ حَتَّى تَظْفَرَا[3]
وَاسْتَحْسَنَ الْخَطِيبُ لِلطَّالِبِ أَنْ يَكُونَ عَزَبًا لَا يَكُونُ قَدْ وَهَنْ
وَيَنْبَغِي لَهُ التَّوَاضُعُ لِمَنْ يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمَ ذَا خُلْقٍ حَسَنْ

---

(١) قولي: «**كلَّ شاغل**» بنصب «**كلَّ**» مفعولًا مقدّمًا لـ«**فارقا**»، وإن كان مؤكّدًا بالنون الخفيفة المنقلبة ألفًا، قدّم عليه؛ للضرورة.

(٢) بالفتح والقصر: العطيّة، والمراد به هنا: الغنى، أي: يؤثر الفقر على الغنى.

(٣) «**يَسَرَ**» من باب ضرب، وَ«**تَظْفَرَا**» مضارع ظَفِرَ، من باب تعب.

وَقَدْ أُمِرْنَا بِالتَّوَاضُعِ فَمَا   كَانَ لأَجْلِ الْعِلْمِ كَانَ أَعْظَمَا
يَنْقَادُ لِلشَّيْخِ مُشَاوِرًا لَهُ   مُؤْتَمِرًا حَتَّى يَنَالَ فَضْلَهُ
وَيَأْخُذُ الْعُلُومَ عَمَّنْ كَمَلَا   أَهْلِيَّةً كَذَاكَ فِي الدِّينِ اعْتَلَى
مُشْتَهِرًا بِالْعِلْمِ وَالصِّيَانَةِ   يَنْشُرُ عِلْمَهُ مَعَ الْعِنَايَةِ
قَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَمَالِكٌ كَذَا   جَمْعٌ مِنَ السَّلَفِ نِعْمَ الْمُحْتَذَى
وَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا   مَصْدَرَ دِينِكُمْ لِئَلَّا تَخْسَرُوا
وَلَيْسَ كَوْنُهُ كَثِيرَ الْعِلْمِ فِي   فَنٍّ كَفَى لَا بُدَّ أَيْضًا أَنْ يَفِي
مَعْرِفَةً بِسَائِرِ الْفُنُونِ   حَتَّى يَكُونَ عَالِيَ الشُّؤُونِ
إِذْ بَعْضُهَا مُرْتَبِطٌ بِالْبَعْضِ لَا   غِنَى عَنِ الْجَمِيعِ حَتَّى يَكْمُلَا
وَلَهُ[1] دُرْبَةٌ[2] وَ خُلْقٌ وَاطِّلَاعْ   وَذِهْنُهُ صَافٍ عَظِيمُ الاتِّسَاعْ
لَا تَأْخُذِ الْعُلُومَ مِمَّنْ أَخَذَا   مِنْ كُتُبٍ مِنْ دُونِ شَيْخٍ يُحْتَذَى
قَدْ قِيلَ لَا يُقْرِىءُ شَخْصٌ مُصْحَفِي   وَلَا يُحَدِّثُ رُجَيْلٌ صَحَفِي
وَاحْتَرِمِ الشَّيْخَ وَأَعْلِ قَدْرَهُ   حَتَّى يُنِيلَكَ الإِلَهُ خَيْرَهُ
فَهَكَذَا السَّلَفُ كَانُوا فَلَقَدْ   تَصَدَّقَ الْبَعْضُ إِذَا شَيْخًا قَصَدْ
لِذَاكَ كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذْ جَلَسْ   لَدَى الإِمَامِ مَالِكٍ نَجْلِ أَنَسْ
تَصَفَّحَ الأَوْرَاقَ بِالرِّفْقِ لِكَيْ   لَا يُؤْذِيَ الشَّيْخَ فَيُوصَفَ بِغَيٍّ
وَبَعْضُ أَوْلَادِ لِمَهْدِيٍّ جَلَسْ   لَدَى شَرِيكٍ ثُمَّ مِنْهُ مَا لَمَسْ
تَبْجِيلَهُ فَقَالَ أَنْتَ تَسْتَخِفّْ   بِالْخُلَفَا أَجَابَهُ وَلَمْ يَقِفْ

---

(١) بحذف الصلة؛ للوزن.

(٢) «**الدُّربة**» بالضمّ: العادة، والْجُرْأَةُ على الأمر، انتهى «**القاموس**» ١/ ٦٦.

لَا أَسْتَخِفُّ لَكِنِ الْعِلْمُ أَجَلّ   فَلَيْسَ يُعْطَاهُ سِوَى مَنْ لَهُ[١] ذَلّ
فَعِنْدَ ذَا الْوَلَدُ ذَلَّ وَجَثَا   فَفَرِحَ الشَّيْخُ فَعِلْمَهُ حَثَا
يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ لَا تَفْعَلْ سِوَى   مَحْبُوبِ شَيْخِكَ الرَّفِيعِ الْمُسْتَوَى
لَدَيْهِ لَا تَغْتَبْ وَرُدَّ غِيبَتَهْ   لَا تَدْخُلَنْ عَلَيْهِ وَقِّرْ هَيْبَتَهْ
بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَتَدْخُلُ عَلَيْهْ   كَامِلَ هَيْئَةٍ مُوَقَّرًا لَدَيْهْ
سَلِّمْ عَلَى الْجُلَّاسِ وَاخْصُصْهُ بِمَا   يَكُونُ إِكْرَامًا بِلَفْظٍ أُفْخِمَا
كَذَا إِذَا انْصَرَفْتَ سَلِّمْ إِذْ ثَبَتْ   كِلَاهُمَا نَصًّا بِأَخْبَارٍ أَتَتْ
وَاجْتَنِبَنْ تَخَطِّيَ الرِّقَابِ   فَإِنَّ ذَاكَ مُوجِبُ الْعِقَابِ
فِي مُنْتَهَى الْمَجْلِسِ تَجْلِسُ إِذَا   لَمْ يَدْعُكَ الشَّيْخُ وَإِنْ فَحَبَّذَا[٢]
أَوْ يَأْذَنِ النَّاسُ بِأَنْ تَخَطَّى   رِقَابَهُمْ[٣] فَذَا يُزِيلُ السُّخْطَا
وَلَا تُقِمْ شَخْصًا مِنَ الْمَجْلِسِ إِذْ   ذَلِكَ مَمْنُوعٌ بِنَصٍّ فَانْتَبِذْ
وَإِنْ يَكُنْ آثَرَكَ الْبَعْضُ فَلَا   تَرْضَ بِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ حَصَلَا
بِأَنْ يَكُونَ الْقُرْبُ مِنْ شَيْخِكَ قَدْ   يُفِيدُ كُلَّ الْحَاضِرِينَ يُعْتَمَدْ
فِي وَسَطِ الْحَلْقَةِ لَا تَجْلِسْ وَلَا   تُفَرِّقِ الأَصْحَابَ إِذْ ذَا حُظِلَا
إِلَّا إِذَا رَضُوا مِنَ الشَّيْخِ اقْرُبَا   لِتَفْهَمَ الدَّرْسَ وَأَنْ تَسْتَوْعِبَا
وَأَخْذُكَ الأَدَبَ مَعْ رُفْقَتِكَا   وَحَاضِرِي الْمَجْلِسِ أَعْلَى مَسْلَكَا
إِذْ ذَا تَأَدُّبٌ مَعَ الشَّيْخِ وَمَعْ   مَجْلِسِهِ وَنِعْمَ نَعْتًا ارْتَفَعْ

---

(١) بحذف الصلة؛ للوزن.

(٢) **«إن»** شرطيةٌ حُذف فعل شرطها، أي: إن دعاك الشيخ، و**«حبذا»** جواب الشرط، فهو محبوب.

(٣) بالنصب مفعول **«تخطّى»**، وهو مبنيّ للفاعل، بحذف إحدى التاءين، وأصله تتخطى، ويجوز بناء الفعل للمفعول، و**«رقابُهُم»** مرفوع على أنه النائب عن الفاعل.

وَقِعْدَةَ الطَّالِبِ فَاقْعُدَنْ وَلَا ... تَضْحَكْ وَلَا تُكْثِرْ كَلَامًا نَذُلَا(١)
لَا تَرْفَعِ الصَّوْتَ وَلَا تَلْتَفِتِ ... إِلَى سِوَى الشَّيْخِ بِغَيْرِ حَاجَةِ
لَا تَعْبَثَنْ بِأَيِّ شَيْءٍ أَصْغِيَا ... إِلَى دُرُوسِ الشَّيْخِ حَتَّى تَعِيَا
لَا تَسْبِقِ الشَّيْخَ إِلَى شَرْحٍ وَلَا ... جَوَابِ سَائِلٍ سِوَى أَنْ بَذَلَا
لَا تُضْجِرِ الشَّيْخَ فَلَا تَقْرَأْ عَلَيْهْ ... إِلَّا إِذَا الْفُؤَادُ حَاضِرٌ لَدَيْهْ
لَا شُغْلَ لَا غَمَّ وَلَا نُعَاسَ لَا ... مَلَلَ بَلْ كَانَ صَفَاؤُهُ اجْتَلَى
مِنْ غَيْرِ إِلْحَاحٍ لَدَى السُّؤَالِ ثُمّ ... وَقْتَ انْشِرَاحِ صَدْرِ شَيْخِكَ تَؤُمّ
وَسَلْ عَنِ الْمُشْكِلِ وَالْحَيَاءَ ذَرْ ... إِذِ الْحَيَا فِي الْعِلْمِ خُلْقٌ انْدَحَرْ
مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ لَدَى السُّؤَالِ ... قَدْ رَقَّ عِلْمُهُ لَدَى الرِّجَالِ
إِنْ يَقُلِ الشَّيْخُ فَهِمْتَ لَا تَقُلْ ... نَعَمْ سِوَى أَنْ كَانَ فَهْمُكَ كَمُلْ
فِي قَوْلِ لَمْ أَفْهَمْ مَصَالِحُ تُرَى ... فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ نِعْمَ مَتْجَرَا
فِي الْحَالِ حِفْظُكَ الْمَسَائِلَ كَذَا ... سَلَامَةٌ مِنْ كَذِبٍ بِئْسَ الْبَذَا
كَذَا اعْتِنَاءُ شَيْخِهِ بِهِ وَفِي ... مَآلِهِ ثَوَابُ صِدْقِهِ الْوَفِي
وَبَيْنَ الاسْتِحْيَاءِ وَالأَنَفَةِ ... مَنْزِلَةُ الْجَهْلِ فَكُنْ ذَا أُلْفَةِ(٢)
قَدْ قَالَهُ الْخَلِيلُ نَجْلُ أَحْمَدَا ... فَاجْتَنِبِ الْوَصْفَيْنِ حَتَّى تُرْشَدَا
إِنْ ذَكَرَ الْعَالِمُ مَا قَدْ تَعْرِفُهْ ... فَأَصْغِ وَاسْتَمِعْ كَمَنْ لَا يَعْرِفُهْ
وَيَنْبَغِي الْحِرْصُ عَلَى الطَّلَبِ لَا ... تَتْرُكْ سُوَيْعَةً مَضَتْ سَبَهْلَلَا
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَوْ فِي الْحَضَرِ ... أَوْ سَفَرٍ بِالْجِدِّ فَلْتُبَادِرِ
إِلَّا بِمَا هُوَ ضَرُورَةٌ فَلَا ... بَأْسَ إِذَا عَنْ طَلَبٍ قَدْ شَغَلَا

---

(١) نَذُل، ككَرُمَ: صار خسيسًا، والمعنى هنا: لا تكثر كلامًا لا فائدة فيه.

(٢) «**الأُلفة**» بالضمّ: الأنس بالشيء، ويُطلق على الالتئام، والاجتماع.

كَالأَكْلِ وَالنَّوْمِ وَالاسْتِرَاحَهْ يَسِيرَةً حَتَّى تَعُودَ الرَّاحَهْ
أَجَادَ مَنْ قَالَ وَأَحْسَنَ الْمَقَالْ[1] اطْلُبْ وَلَا تَضْجَرْ فَذَا دَاءٌ عُضَالْ
أَمَا تَرَى الْحَبْلَ بِتَكْرَارِهِ قَدْ أَثَّرَ فِي الصَّخْرِ الأَصَمِّ فَانْخَضَدْ[2]
فَالْعِلْمُ حَقًّا إِرْثُ الانْبِيَاءِ[3] فَابْذُلْ لَهُ الْوَقْتَ بِلَا اسْتِثْنَاءِ
قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الأَمْجَدُ حَقٌّ عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يَجْتَهِدُوا
وَالصَّبْرُ وَالإِخْلَاصُ وَالتَّضَرُّعُ إِلَى الْكَرِيمِ جَلَّ وَالتَّخَشُّعُ
لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِالرَّاحَةِ قَدْ ثَبَتَ عَنْ يَحْيَى الْيَمَامِيِّ[4] الأَسَدّ
قَالَ الْخَطِيبُ مُرْشِدًا لِلْحَفَظَهْ كَيْ يَثْبُتَ الدَّرْسُ لَدَى مَنْ حَفِظَهْ
وَأَجْوَدُ الأَوْقَاتِ لِلْحِفْظِ السَّحَرْ مُنْتَصَفُ النَّهَارِ بَعْدَهُ اسْتَقَرّ
ثُمَّ الْغَدَاةُ ثُمَّ لَيْلٌ أَنْفَعُ مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ جُوعٌ أَنْجَعُ
وَأَجْوَدُ الأَمَاكِنِ الْغُرَفُ ثُمّ مَا كَانَ أَبْعَدَ عَنِ الْمُلْهِي تَؤُمّ
وَاجْتَنِبِ الْحِفْظَ لَدَى النَّبَاتِ نَهْرٍ طَرِيقٍ أَوْ لَدَى الْخُضْرَاتِ
إِذْ هَذِهِ الأَشْيَا تَكُونُ مَشْغَلَهْ لِلْقَلْبِ عَنْ حُضُورِهِ وَمَعْطَلَهْ
إِذَا جَفَاهُ الشَّيْخُ ذَلَّ وَصَبَرْ إِذْ طَالِبُ الْعَسَلِ لِلنَّحْلِ اصْطَبَرْ

---

(١) هذا إشارة إلى قول القائل:
اطْلُبْ وَلَا تَضْجَرَنْ مِنْ مَطْلَبٍ فَآفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَا
أَمَا تَرَى الْحَبْلَ بِتَكْرَارِهِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ قَدْ أَثَّرَا

(٢) انكسر ذلك الصخر، قال في «**القاموس**» (١/ ٢٩١): خَضَدَهُ يَخْضِدُهُ بالكسر: كسره، فانخضد، وتخضَّد، وخضده: قطعه.

(٣) بنقل حركة الهمزة إلى اللام، ثم درجها؛ للوزن.

(٤) هو: يحيى بن أبي كثير، أخرجه عنه مسلم في «**صحيحه**» بلفظ: «**لا يُستطاع العلم براحة الجسم**».

مَنْ لَمْ يَذِلَّ سَاعَةً فِي الْعُمْرِ ... جَرَعَ كَأْسَ الْجَهْلِ طُولَ الدَّهْرِ[1]

وَالْحِلْمُ وَالأَنَاةُ وَالْهِمَّةُ مِنْ ... عُدَدِ طُلَّابِ الْعُلُومِ فَلْتَلِنْ

وَلَا تُسَوِّفْ بَلْ خُذِ الْفَوَائِدَا ... وَلَا تَقُلْ سَوْفَ أُلَاقِيهَا غَدَا

فَإِنَّ لِلتَّأْخِيرِ آفَاتٍ تَقَعْ ... فَجِدَّ فِي الْوَقْتِ وَقَاطِعْ مَنْ قَطَعْ

وَإِنْ تَجِدْ شَيْخَكَ نَائِمًا فَلَا ... تَسْتَأْذِنَنْ بَلِ اصْبِرَنْ لَا تَعْجَلَا

وَاغْتَنِمِ الْفَرَاغَ وَالنَّشَاطَ فِي ... حَالِ شَبَابِكَ وَقُوَّةً تَفِي[2]

نَبَاهَةَ الْخَاطِرِ قُلَّ[3] الشَّاغِلِ ... دَفْعَ الْعَوَارِضِ بِجِدٍّ حَاوِلِ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ ... تَفَقَّهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصَدَّرُوا[4]

وَالشَّافِعِيُّ قَالَ مِثْلَهُ فَلَا ... تُفَرِّطَنْ وَقْتَ الشَّبَابِ هَمَلَا

وَاعْتَنِيَنْ تَصْحِيحَ دَرْسٍ تَحْفَظُهْ ... تَصْحِيحَ إِتْقَانٍ بِشَيْخٍ يَحْفَظُهْ

ثُمَّ الْتَزِمْ تَكْرَارَهُ لِيَثْبُتَا ... وَرَاعِيَنْ حِينًا لِحِينٍ مُثْبِتَا

وَابْدَأْ دُرُوسَكَ بِحَمْدِ رَبِّكَا ... صَلِّ وَسَلِّمَنْ عَلَى نَبِيِّكَا

وَادْعُ إِلَاهَكَ وَبَكِّرَنْ فَقَدْ ... وَرَدَ فِي الْبُكُورِ فَضْلٌ يُعْتَمَدْ

وَرَافِقِ النَّبِيهَ فِي الْمُذَاكَرَهْ ... لِكَيْ يُفِيدَكَ لَدَى الْمُنَاظَرَهْ

قَالَ الْخَطِيبُ أَفْضَلُ الْمُذَاكَرَهْ ... يَكُونُ فِي اللَّيْلِ لَدَى الْمُسَامَرَهْ

---

(١) هذا إشارة إلى قول بعضهم:

وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقْتَ شَبَابِهِ ... فَكَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لِوَفَاتِهِ

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ ذُلَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً ... تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ

(٢) جملة «**تفي**» في محلّ نصب صفة لـ«**قوّة**»، أي: قُوَّةً وافية كاملةً.

(٣) قال في «**القاموس**»: القُلُّ بالضمّ، والقِلَّةُ بالكسر: ضدُّ الكثرة، انتهى.

(٤) هذا معنى كلام عمر رضي الله عنه، ولفظه كما في «**صحيح البخاريّ**»: «**تَفَقَّهُوا قبل أن تُسَوَّدوا**»، أي: قبل أن تُجعلوا سادة الناس.

وَلْتَبْدَأَنْ مِنَ الدُّرُوسِ بِالأَهَمّ ثُمَّ بِمَا يَلِي مِنَ الْعِلْمِ الأَعَمّ
فَاحْفَظْ كِتَابَ اللهِ بِالتَّجْوِيدِ صَبِّرْ عَلَيْهِ النَّفْسَ بِالتَّعْوِيدِ
قَدْ كَانَ ذَا أَهَمَّ عِنْدَ السَّلَفِ إِذْ كَانَ هَدْيُهُمْ لِمَنْ جَا يَحْتَفِي
بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَحْفَظْ(١) فَلَا يُعَلِّمُونَهُ وَعَادَ خَجِلَا
ثُمَّ إِذَا حَفِظْتَهُ فَلْتَحْذَرِ نِسْيَانَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْتَرِي
وَبَعْدَ حِفْظِهِ فَخُذْ مِنْ كُلِّ فَنّ أَهَمَّهُ مُخْتَصَرًا وَلْتُتْقِنَنْ
فَالْفِقْهَ وَالنَّحْوَ كَذَا الْحَدِيثُ مَعْ أُصُولِ فِقْهٍ ثُمَّ بَاقِيهِ اتَّبَعْ
وَاعْتَمِدَنْ مِنَ الشُّيُوخِ الْمَهَرَهْ فِي كُلِّ فَنٍّ بَارِعِينَ خِيَرَهْ
ثُمَّ إِذَا أَتْقَنْتَ ذَا فَانْتَقِلَا لِلْكُتُبِ الْكِبَارِ حَتَّى تُكْمِلَا
وَاجْتَهِدَنْ فِي دَرْسِهَا مُعَلِّقَا نَفَائِسَ الدَّرْسِ وَخُذْ مَا يُنْتَقَى
وَحُلَّ مَا يُشْكِلُ وَاحْرِصَنْ عَلَى كَتْبِ الْفَوَائِدِ وَجُهْدَكَ ابْذُلَا
وَأَرْشِدِ الرُّفْقَةَ لِلْفَوَائِدِ إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ مِنَ(٢) الْعَوَائِدِ
لَا تَحْسُدَنْ لَا تَحْقِرَنْ لَا تُعْجَبِ بِفَرْطِ فَهْمِكَ وَإِلَّا تَعْطَبِ
ثُمَّ إِذَا امْتَثَلْتَ مَا مَضَى وَقَدْ نَضِجَ عِلْمُكَ وَفَضْلُكَ اتَّقَدْ
فَصَنِّفِ الْكُتْبَ بِلَا تَسَاهُلِ فِي الْجَمْعِ وَالنَّقْلِ وَلَا تَغَافُلِ
وَاجْتَنِبِ الرَّكِيكَ فِي الْعِبَارَهْ وَلَا تُعَقِّدَنْ لَدَى الإِشَارَهْ
وَاجْتَنِبِ الضَّعِيفَ مِنْ أَخْبَارِ بَلِ اذْكُرِ الثَّابِتَ مِنْ آثَارِ

---

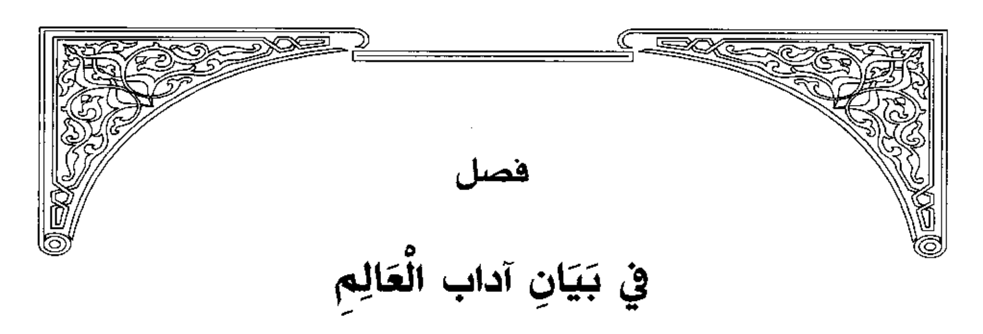
(١) أي: لم يحفظ القرآن، فالمفعول محذوفٌ.

(٢) «من» بمعنى الباء، كما في قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى:٤٥] والمعنى هنا: احذر البخل بالعوائد، وهي جمع عائدة، بمعنى الفائدة، راجع لمجيء «من» بمعنى الباء: «**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**» لابن هشام الأنصاريِّ ١/ ٦١٤.

مُسْتَوْعِبًا مُعْظَمَ بَحْثِ الْفَنِّ لَا ... تُخِلَّ بِالأُصُولِ حَتَّى يَكْمُلَا
فَوَائِدُ التَّصْنِيفِ أَنْ تَطَّلِعَا ... عَلَى حَقَائِقِ الْعُلُومِ جُمَعَا[1]
وَكَشْفُ مَا يَكُونُ مِنْهَا مُشْكِلَا ... وَحَلُّ مَا يَجِيءُ مِنْهَا مُعْضِلَا
مَعْرِفَةُ الْمَذَاهِبِ الْمُعْتَبَرَهْ ... مَعَ أَدِلَّةٍ لَهَا مُشْتَهِرَهْ
تَمْيِيزُ رَاجِحٍ مِنَ الْمَرْجُوحِ ... لِكَوْنِهِ أَبْيَنَ فِي الْوُضُوحِ
وَيَرْتَقِي بِهِ عَنِ الْجُمُودِ فِي ... تَقْلِيدِ مَذْهَبٍ إِلَى الْحَقِّ الْوَفِي
فَيَلْحَقُ الأَئِمَّةَ الْمُجْتَهِدِينْ ... ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ هَادِي الْمُهْتَدِينْ
يُخْلِدُ ذِكْرَهُ بَلَا نِهَايَةِ ... مَفْخَرَةٌ بَيْنَ ذَوِي الْعِنَايَةِ
تَفَاخُرُ النَّاسِ بِنَسْلِهِمْ غَدَا ... وَفَخْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكُتْبِ بَدَا
مُؤَلَّفَاتُهُمْ بِهَا الذِّكْرُ ارْتَفَعْ ... وَذِكْرُ ذِي النَّسْلِ بِمَوْتِهِ انْقَطَعْ



(١) قولي: «جُمَعَا» بضمّ الجيم، وفتح الميم، وألف الإطلاق، من ألفاظ التوكيد، يؤكّد به جَمْع الإناث، كجاء الهندات جُمَعُ.



فصل

فِي بَيَانِ آداب الْعَالِمِ

مِنْ تِلْكَ أَنْ يَقْصِدَ وَجْهَ رَبِّهِ ... لَا يَقْصِدُ الْوُصُولَ مِنْ أَرَبِهِ

كَمَالِ اوْ جَاهٍ أَوِ السُّمْعَةِ أَوْ ... شُهْرَتِهِ فِي النَّاسِ كَيْ لَهُ سَعَوْا(١)

أَوْ كَثْرَةِ الأَتْبَاعِ أَوْ مَا أَشْبَهَا ... لأَنَّ هَذِهِ صِفَاتُ السُّفَهَا

إِيَّاكَ أَنْ تَشِينَ عِلْمَكَ بِمَا ... تَطْمَعُ مِنْ شَيْءٍ كَفِعْلِ اللُّؤَمَا

وَأَخْلِصَنْ فِي نَشْرِ عِلْمِكَ فَقَدْ ... يَكْفِيكَ فَضْلُ اللهِ كَافِي مَنْ عَبَدْ

قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيْ وَدِدْتُ أَنْ ... يَنْتَفِعَ الْخَلْقُ بِعِلْمِيَ الْحَسَنْ

مِنْ دُونِ أَنْ يُنْسَبَ لِي، مَا أَوْرَعَهْ ... فَأَيُّ إِخْلَاصٍ وَتَقْوَى جَمَعَهْ؟

وَقَالَ مَا نَاظَرْتُ شَخْصًا إِلَّا ... وَدِدْتُ أَنْ يَظْفَرَ أَكْرِمْ نُبْلَا

كَذَا أَبُو يُوسُفَ مَدْحُهُ أَتَى ... تَوَاضُعًا وَنِعْمَ هَدْيًا لِلْفَتَى

مِنْ تِلْكَ أَيْضًا كَوْنُهُ تَخَلَّقَا ... بِمَا مِنَ الأَخْلَاقِ شَرْعًا ارْتَقَى

كَالْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَالطَّلَاقَةِ ... وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَكَالظَّرَافَةِ(٢)

وَوَرَعٍ تَوَاضُعٍ خُشُوعِ ... وَقَارِ السَّكِينَةِ الْخُضُوعِ

---

(١) أي: لكي يسعى الناس إليه، ويحترموه، ويحتفّوا حوله.

(٢) الظرافة، كالظَّرْف: الْبَرَاعة، وذَكاء القلب.

وَلْيَجْتَنِبْ ضِحْكًا وَكَثْرَةَ الْمِزَاحْ ... وَكُلَّ مَا هُوَ نَقِيضٌ لِلصَّلَاحْ

وَلْيُحْسِنِ الْهَيْئَةَ بِالتَّنَظُّفِ ... وَلْيُكْرِمِ الْجُلَّاسَ بِالتَّلَطُّفِ

وَلْيَحْذَرِ الْحَسَدَ وَالرِّيَاءَ ... وَعُجْبَهُ بِالنَّفْسِ بِئْسَ دَاءَ

لَا يَحْقِرُ النَّاسَ وَإِنْ هُمْ دُونَهُ ... فَرُبَّمَا بِالْقَلْبِ يَفْضُلُونَهُ

فَهَاهُنَا التَّقْوَى الرَّسُولُ ذَكَرَا ... مُحَذِّرًا أَخَاهُ أَنْ يُحَقِّرَا[١]

وَلْيَتَخَلَّقْ دَائِمًا بِضِدِّ ذِي ... فَإِنَّهُ الرَّافِعُ لِلشَّأْنِ الشَّذِي

فِي الْحَسَدِ اعْلَمْ أَنَّ ذَا الْفَضْلَ وَصَلْ ... لِلشَّخْصِ ذَا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلّ

فَلَا يَجُوزُ الاعْتِرَاضُ إِذْ أَتَى ... ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ فَاحْذَرَنْ أَنْ تُمْقَتَا

وَلْيَعْلَمَنْ لَدَى الرِّيَا أَنَّهُ[٢] لَا ... نَفْعَ وَلَا ضُرَّ لَدَى كُلِّ الْمَلَا

فَالْكُلُّ مِنْ فَضْلِ الْكَرِيمِ وَحْدَهُ ... أَخْلِصْ لَهُ التَّوْحِيدَ يَكْفِ عَبْدَهُ

وَلْيَنْفِ إِعْجَابًا بِأَنْ يَعْلَمَ أَنْ ... ذَا الْعِلْمَ مِنْ فَضْلِ الْكَرِيمِ ذِي الْمِنَنْ

لَوْلَاهُ[٣] مَا عَلِمَ شَيْئًا أَبَدَا ... فَنِسْبَةُ الْعُلُومِ لِلنَّفْسِ رَدَى[٤]

وَلْيَنْفِ الاحْتِقَارَ بِالتَّأَدُّبِ ... بِمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ لِلتَّجَنُّبِ

كَقَوْلِهِ ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا﴾ وَكَذَا ... مَا جَاءَنَا عَنِ الرَّسُولِ الْمُحْتَذَى

---

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: **«لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يَخذُله، ولا يَحْقِره، التقوى ها هنا ـ وأشار إلى صدره ـ بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»**، رواه أحمد، ومسلم، والنسائيّ، وابن ماجه.

(٢) من غير صلة للوزن.

(٣) من غير صلة.

(٤) أي: هلاكٌ، وهو مصدر لرَدِي من باب تَعِب: إذا هلك، وفي نسخة: **«لِلنَّفْسِ اعْتِدَا»**.

فِيمَنْ يَكُونُ عَامِلًا مَا عَمِلَا ... أَهْلُ الْجِنَانِ وَأَخِيرًا خُذِلَا[١]

وَلْيَلْزَمَنْ أَذْكَارَ صُبْحٍ وَمَسَا ... بِمَا عَنِ النَّبِيِّ قَدْ صَحَّ ائْتَسَا

وَبِالْمُرَاقَبَةِ لِلَّهِ اشْتَغَلْ ... فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ مِنْ دُونِ مَلَلْ

مُحَافِظًا عَلَى الْقُرَانِ يَتْلُو ... وَلِلنَّوَافِلِ أَدِمْ لِتَعْلُو

مِنْ صَوْمٍ اوْ صَلَاةٍ اوْ غَيْرُ وَكُنْ ... مُعَوِّلًا عَلَى إِلَاهِكَ يَهُنْ

مُفَوِّضًا إِلَيْهِ كُلَّ الأَمْرِ ... فَعِنْدَهُ تَيْسِيرُ كُلِّ عُسْرِ

وَمِنْ أَهَمِّ مَا يُرَى لِلْعَالِمِ ... أَلَّا يُذِلَّ عِلْمَهُ لِظَالِمِ[٢]

لَا يَذْهَبَنْ إِلَى مَكَانِ الطَّالِبِ ... وَلَوْ كَبِيرَ الْقَوْمِ ذَا مَرَاهِبِ[٣]

يَصُونُ عِلْمَهُ كَمَا قَدْ صَانَهُ ... سَلَفُ الامَّةِ[٤] لِذُلٍّ[٥] شَانَهُ

أَخْبَارُهُمْ فِي ذَا شَهِيرَةٌ وَإِنْ ... دَعَتْ مَصَالِحُ فَلَا بَأْسَ يَعِنّ

---

(١) إشارة إلى ما أخرجه الشيخان في «**صحيحيهما**» عن عبد الله بن مسعود، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا بأربع كلمات: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقيّ أو سعيد، ثم يُنفَخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار**».

(٢) المراد ظالم نفسه بأن لا يتواضع للعلم، بل يطلبه بكبره، وغطرسته، فيدعو العالم أن يأتي إليه، فيعلمه، فهذا من غرور النفس، نسأل الله تعالى العافية.

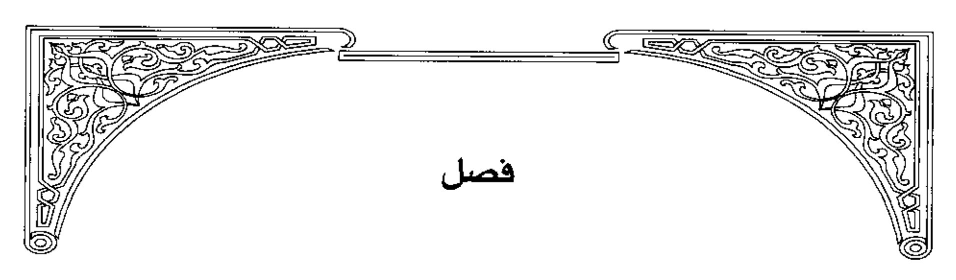
(٣) جمع مَرْهَبٍ، أي: صاحب رهبة، وبطش.

(٤) بنقل حركة الهمزة، ودرجها، وهو لغة لا ضرورة، فتنبّه.

(٥) اللام بمعنى «**عن**».

فَهَكَذَا فَعَلَ بَعْضُ مَنْ سَلَفْ فَاسْلُكْ سَبِيلَهُمْ فَإِنَّهُ شَرَفْ
مِنْ تِلْكَ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ مَا ظَاهِرُهُ يُنْكَرُ حَتْمًا أَعْلَمَا
حَقِيقَةَ الأَمْرِ لِئَلَّا يُتَّهَمْ فَهَكَذَا هَدْيُ الرَّسُولِ قَدْ نَجَمْ
إِذْ قَالَ «إِنَّهَا صَفِيَّةُ» فَقَدْ أَزَالَ رِيبَةً وَنِعْمَ الْمُعْتَقَدْ





فصل

وَيَـنْـبَـغِـي أَلَّا يَـزَالَ يَـجْـتَـهِـدْ   فِي نَشْرِهِ الْعِلْمَ لِكُلِّ مَنْ يَرِدْ[١]

اقْـرَأْ وَأَقْـرِىءْ طَـالِـعَـنْ وَعَـلِّـقَـا   وَابْـحَـثْ وَذَاكِـرْ صَـنِّـفَـنْ لِتُنْتَقَى

إِيَّـاكَ أَنْ تَـسْـتَـنْـكِـفَ الـتَّـعَـلُّـمَـا   وَلَوْ مِنَ الدُّونِ كَـدَأْبِ الْـعُـلَـما

إِيَّـاكَ وَالْـحَـيَـاءَ مِـنْ سُـؤَالِ مَـا   جَـهِـلْـتَـهُ إِذْ ذَاكَ دَأْبُ الـلُّـؤَمَـا

لَا يَـمْـنَـعَـنَّـكَ ارْتِـفَـاعُ الْـمَـنْـصِـبِ   عَـنِ اسْـتِـزَادَةٍ وَنَـيْـلِ الْـمَـطْـلَـبِ

فَــإِنَّ هَــذَا سُــنَّــةُ الأَخْــيَــارِ   فَـقَـدْ رَوَى الْـكِـبَـارُ عَـنْ صِـغَـارِ

قَـدْ قَـرَأَ الـنَّـبِـيُّ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ عَـلَى   أُبَـيِّـهِـمْ وَنِـعْـمَ ذَاكَ رَجُـلَا[٢]

حَـدَّثَ أَيْـضًـا عَـنْ تَـمِـيمٍ مَـا ذَكَـرْ   مِنْ قِصَّةِ الدَّجَّالِ فِي «الصَّحِيحِ»[٣] قَرّ

فَـذَا بَـيَـانٌ مِـنْـهُ[٤] لِـلأُمَّـةِ أَنْ   تَـخْـضَـعَ لِـلْـعِـلْـمِ بِـغَـيْـرِ مَـا إِحَنْ

وَيَــنْــبَــغِــي لَــهُ إِذَا تَــأَهَّــلَا   الشُّغْلُ بِالتَّصْنِيفِ حَتَّى يَكْمُلَا

إِيَّـاكَ وَالـتَّـصْـنِـيـفَ مَـا لَا تُـتْـقِـنُ   فَـإِنَّ ذَا لِـلْـعِـلْـمِ حَـقًّـا يُـوهِـنُ

وَلْـيَـحْـذَرَنْ إِخْـرَاجَ مَـا قَـدْ صَـنَّـفَـا   مِـنْ دُونِ تَـهْـذِيـبٍ وَمَـحْـوِ مَـا جَـفَـا

وَيَـنْـبَـغِـي تَـصْـنِـيـفُ مَـا لَـمْ يُـسْـبَـقِ   إِلَـيْـهِ إِذْ هَـذَا مُـفِـيـدُ الْـمُـنْـتَـقِـي

إِلَّا إِذَا كَــانَ الَّــذِي سَــبَــقَ لَــمْ   يَـفِ بِـالاغْـرَاضِ[٥] فَـأَنْـتَ لَـمْ تُـلَـمْ

---

(١) مضارع ورد، كوعد: أي: أتى، أي: لكل آت طالبًا للعلم.

(٢) قراءة النبيّ ﷺ على أبيّ ﷺ، وكذا تحديثه بحديث تميم الداريّ ليس للتعلّم، بل إنما هو تعليم لأمته حتى يأخذوا العلم عمن هو دونهم، فتنبّه.

(٣) أي: صحيح مسلم.

(٤) من غير صلة للوزن.

(٥) بنقل حركة الهمزة، ودرجها.

وَلْتَعْلَمَنْ مَنْزِلَةَ التَّعْلِيمِ فَهْوَ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالتَّكْرِيمِ
وَهْوَ مِنَ الْمَقَاصِدِ السَّنِيَّهْ وَأَفْضَلِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّهْ
وَهُوَ آكَدُ فُرُوضٍ كَافِيَهْ بِذَاكَ قَدْ جَاءَتْ نُصُوصٌ وَافِيَهْ
قَدْ ذُمَّ كَاتِمٌ بِغَيْرِ آيَةِ فَاجْتَنِبَنْ يَا طَالِبَ الْهِدَايَةِ
وَأَمَرَ الْهَادِي بِتَبْلِيغِ الَّذِي شَهِدَ مَنْ غَابَ بِوَعْيٍ يَحْتَذِي
كَذَاكَ ذَمُّ كَاتِمٍ لِلْعِلْمِ قَدْ جَاءَ مَنْصُوصًا لأَهْلِ الْفَهْمِ
يَا وَيْلَ مَنْ كَتَمَهُ إِذْ يُلْجَمُ بِلُجُمِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمُلْجَمُ
لَا تَمْنَعَنَّ طَالِبًا ظَنَنْتَهُ غَيْرَ صَحِيحِ نِيَّةٍ وَخِلْتَهُ
فَإِنَّهُ يُرْجَى لَهُ أَنْ يُحْسِنَا نِيَّتَهُ بَعْدُ فَيُدْرِكُ الْمُنَى
فَرُبَّمَا يَعْسُرُ فِي الْبِدَايَهْ تَصْحِيحُ نِيَّةٍ كَمِثْلِ الْغَايَهْ
فَمَنْعُ مُبْتَدٍ لِذَا قَدْ يَقْطَعُ خَيْرًا كَثِيرًا أَمَّا قَدْ يَنْفَعُ
وَيَنْبَغِي تَأْدِيبُهُ لِلطَّلَبَهْ عَلَى تَدَرُّجٍ لِنَيْلِ الْمَرْتَبَهْ
يُرْشِدُهُمْ لأَفْضَلِ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ الْعَلِيَّةِ الْمَرَاقِي
كَالصِّدْقِ وَالإِخْلَاصِ وَالْقَصْدِ الْحَسَنْ وَالْحُبِّ لِلْعِلْمِ وَتَعْظِيمِ السُّنَنْ
وَكَالْمُرَاقَبَةِ لِلَّهِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ فَيَدْخُلَ الْعُلَى[(١)]
وَيَنْبَغِي تَرْغِيبُهُمْ فِي الْعِلْمِ بِذِكْرِ فَضْلِهِ لأَهْلِ الْعَزْمِ
وَفَضْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذْ هُمْ وَرِثُوا الأَنْبِيَاءَ عَهْدَهُمْ لَمْ يَنْكُثُوا
وَلَيْسَ فِي الرُّتَبِ أَعْلَى مَرْتَبَهْ مِنْ رُتْبَةِ الرُّسْلِ عَظِيمِي الْمَنْقَبَهْ
وَاحْنُ عَلَى الطُّلَّابِ وَاعْتَنِ بِمَا يُصْلِحُهُمْ كَوَلَدٍ لَكَ انْتَمَى

---

(١) أي: الجنة الرفيعة المقدار.

فَإِنْ أَسَاءُوا اعْذِرْ وَأَحْبِبَنْ لَهُمْ ... مَحْبُوبَ نَفْسِكَ لِكَيْ يَنَالَهُمْ
لَا تَرْفَعِ النَّفْسَ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضَا ... لَهُمْ جَنَاحَكَ تَنَلْ فَضْلَ الرِّضَا
وَيَنْبَغِي تَفَقُّدٌ لِلْغَائِبِ ... وَلْيَبْذُلِ الْعِلْمَ لِكُلِّ رَاغِبِ
بِقَدْرِ فَهْمِهِ فَلَا يُطَوِّلُ ... عَلَيْهِ فِي الشَّرْحِ بِمَا لَا يَقْبَلُ
وَوَضِّحَنْ وَكَرِّرِ الْعِبَارَهْ ... لِقَاصِرٍ لَا يَفْهَمُ الإِشَارَهْ
تُكَمِّلُ الإِيضَاحَ بِالأَمْثِلَةِ ... وَتَذْكُرُ الأَحْكَامَ بِالأَدِلَّةِ
وَبَيِّنِ الصَّحِيحَ والضَّعِيفَ لَا ... تَكُنْ كَحَاطِبٍ بِلَيْلٍ أَجْمَلَا[١]
وَبَيِّنَنْ مُرَجَّحَ الآرَاءِ ... وَلَا تَسُقْ كَسَوْقِ ذِي الْعَشْوَاءِ[٢]
وَبَيِّنَنْ خَطَأَ مَنْ قَدِ انْحَرَفْ ... وَلَا تَهَبْ فَالْحَقُّ أَوْلَى أَنْ تَخَفْ[٣]
وَاذْكُرْ لَهُمْ ضَوَابِطَ الأُصُولِ ... كَيْ يَهْتَدُوا بِهَا إِلَى الْوُصُولِ
وَبَيِّنِ الأَدِلَّةَ الْمُعْتَبَرَهْ ... كِتَابُنَا وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَهْ
كَذَلِكَ الإِجْمَاعُ وَالْقِيَاسُ ... وَغَيْرُ ذَا مِمَّا يُرِيدُ النَّاسُ
وَبَيِّنَنْ لَهُمْ سُمَا[٤] مَنِ اشْتَهَرْ ... مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدُ اسْتَقَرّ
كُنَاهُمُ أَنْسَابَهُمْ أَعْصَارَهُمْ ... مِيلَادَهُمْ وَمَوْتَهُمْ أَعْمَارَهُمْ
وَضَبْطَ مُشْكِلٍ كَذَا تُمَيِّزُ ... مُشْتَبِهًا فَالْفَضْلَ فِي ذَا تُحْرِزُ
وَبَيِّنِ اللُّغَاتِ وَالْغَرَائِبَا ... إِذْ فِي الْعُلُومِ قَدْ تَرَى عَجَائِبَا
وَتَذْكُرُ الضَّوَابِطَ الصَّرْفِيَّهْ ... وَمُجْمَلَ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّهْ

---

(١) يقال: أجملتُ الشيءَ إجمالًا: جمعته من غير تفصيل، قاله في **«المصباح»** ١/ ١١٠.

(٢) **«العَشْواء»** بفتح العين، وسكون الشين: الظلمة، ويقال: خَبَطَهُ خَبْطَ عَشْواءَ: إذا ركبه على غير بصيرة، والعَشْواء أيضاً: الناقة التي لا تُبصِر أمَامَهَا، أفاده في **«القاموس»**.

(٣) مجزوم بـ**«أن»** المفتوحة، وهو مذهب الكوفيين، وقد انتصر له ابن هشام في **«مغنيه»** ١/ ٨٠ ـ ٨١.

(٤) مثلّث الأول مقصورًا لغة في الاسم.

إنْ وَقَعَتْ مَسْأَلَةٌ غَرِيبَهْ نَبَّهْتَهُمْ بِأَنَّهَا عَجِيبَهْ

وَيَنْبَغِي التَّحْرِيضُ فِي الْمُذَاكَرَهْ فِي دَائِمِ الأَوْقَاتِ وَالْمُنَاظَرَهْ

طَالِبْهُمُ فِي بَعْضِ الاوْقَاتِ بِأَنْ يُرَاجِعُوا الْمَحْفُوظَ حَتَّى يُطْمَأَنّ

نَاقِشْهُمُ بِمَا مَضَى مِنَ الَّذِي أَفَدتَهُمْ فِي الدَّرْسِ مِنْ بَحْثٍ شَذِي

مَنْ كَانَ مِنْهُمْ حَافِظًا أَكْرِمْتَهُ أَثْنِ عَلَيْهِ مُعْلِيًا هِمَّتَهُ

إنْ لَمْ تَخَفْ إعْجَابَهُ وَمَنْ غَدَا مُقَصِّرًا عَنِّفْتَهُ لَيُرْشُدَا[1]

وَإِنْ يَكُنْ بَعْضُهُمُ قَدْ سَبَقَا عَلَيْكَ فِي الْفَهْمِ فَأَثْنِ مُطْلَقَا

وَلَوْ صَغِيرًا إذْ بِذَا يَزْدَادُ فِي هِمَّتِهِ يَسْمُو إِلَى الذِّكْرِ الْوَفِي[2]

وَيَنْبَغِي تَقْدِيمُ مَنْ قَدْ سَبَقَا لِلدَّرْسِ إنْ زِحَامُهُمْ قَدْ طَرَقَا

وَإِنْ يَقَعْ فِي الدَّرْسِ مَا يُسْتَحْيَا فَلْتَكْنِهِ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ أَعْيَا

لِفَهْمِهِمْ فَاذْكُرْهُ بِالصَّرِيحِ إِذْ لَا غِنَى لَهُمْ عَنِ التَّصْرِيحِ

إِذَا وَصَلْتَ مَوْضِعَ الدَّرْسِ فَأَدّ[3] تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ إِذْ نَصًّا وَرَدْ

وَلْتَقْعُدَنْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مَعْ تَوَجُّهٍ لِلْقَوْمِ إِنْ كَانَ يَسَعْ

أَوْ لَا فَقَابِلْهُمْ تَرَبَّعْ وَاحْتَبِ أَوْ كَيْفَ يَتَّفِقُ دُونَ نَصَبِ

فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ نَظِيفَهْ وَبِوَقَارٍ نَظْرَةٍ لَطِيفَهْ

وَلْتُجْلِسِ النَّاسَ عَلَى حَسَبِ مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَخَيْرِ انْتَمَى

---

(١) من بابي نَصَرَ، وتَعِبَ، وأرشد بالهمز متعدّ، وعليه يكون مبنيّاً للمفعول.

(٢) أي: فإذا أثنى عليه بين الطلبة، فستسمو همّته، فيزداد بصيرة وهداية حتى يصل إلى الذكر الوفيّ، وهو الذكر في الملإ الأعلى، كما صحّ بذلك حديث: **«إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل إن الله يحب فلانًا، فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»**، متّفق عليه.

(٣) أمر من أدّى يؤدّي.

لَا تَعْبَثَنْ وَاجْلِسْ بِمَوْضِعٍ عَلَا ... لِكَيْ يَرَاكَ ظَاهِرًا كُلُّ الْمَلَا
تَبْدَأُ بِالْقُرْآنِ مَا تَيَسَّرَا ... مُبَسْمِلًا مُحَمْدِلًا كَمَا جَرَى
وَخُطْبَةُ الْحَاجَةِ أَوْلَى إِذْ أَتَى ... هَدْيُ رَسُولِ اللهِ فِيهَا مُثْبَتَا
صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ سَلِّمِ ... وَادْعُ بِمَا يَعُمُّ كُلَّ مُسْلِمِ
وَابْدَأْ لَدَى التَّدْرِيسِ بِالأَهَمِّ ... حَتَّى يَعُمَّ النَّفْعُ كُلَّ الْقَوْمِ
لَا تُلْقِ دَرْسَكَ إِذَا أَتَاكَ مَا ... يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ حَتَّى تَسْلَمَا
مِنْ مَرَضٍ جُوعٍ وَدَفْعِ بَوْلِ ... وَكُلِّ مَا يَمْنَعُ فَهْمَ الْقَوْلِ
لَا تُطِلِ الْجُلُوسَ حَتَّى لَا يُمَلّ ... إِذِ الْمُرَادُ فَهْمُهُمْ دُونَ مَلَلْ
وَلْيَكُنِ الْمَجْلِسُ وَاسِعًا وَلَا ... تَخْفِضْ لِصَوْتِكَ تَضُرُّ بِالْمَلَا
وَلْتَصُنِ الْمَجْلِسَ مِنْ سُوءِ الأَدَبْ ... وَرَغِّبِ الْجَمِيعَ فِي نَيْلِ الأَرَبْ
فَإِنْ أَسَاءَ بَعْضُهُمْ تَلَطَّفِ ... فِي دَفْعِهِ قَبْلَ انْتِشَارٍ قَدْ يَفِي
وَذَكِّرِ الْجَمِيعَ لَا مُنَافَسَهْ ... لَا حِقْدَ لَا بُغْضَ وَلَا مُعَاكَسَهْ
بَلْ شَأْنُنَا الرِّفْقُ كَذَا الصَّفَاءُ ... وَالْوُدُّ وَالرَّحْمَةُ وَالإِخَاءُ
وَإِنْ أَتَى فِي الدَّرْسِ مَا لَا تَعْرِفُهْ ... فَقُلْ لَهُمْ بِالْجَهْرِ ذَا لَا أَعْرِفُهْ
لَا تَأْنَفَنْ مِنْ قَوْلِ «لَا أَعْلَمُ» أَوْ ... «اللهُ أَعْلَمُ» فَذَا نَهْجُ رَأَوْا
وَإِنَّ ذَا يَرْفَعُ قَدْرَكَ لَدَى ... مَوْلَاكَ وَالطُّلَّابِ أَصْحَابِ الْهُدَى
مِنْ سِمَةِ التَّقْوَى كَمَالِ[1] الْمَعْرِفَهْ ... يُعَدُّ جَاهِلًا إِذَا مَا اسْتَنْكَفَهْ
وَإِنْ يَكُنْ أَقْدَمَ فِي الْجَوَابِ ... مِنْ دُونِ عِلْمٍ بَاءَ بِالْعِقَابِ
وَضَعَهُ اللهُ لَدَى مَنْ حَضَرَا ... وَحَطَّ قَدْرَهُ فَصَارَ يُزْدَرَى[2]

---

(١) بالجرّ عطفًا على «سمة»، وحذف العاطف جائز عند بعضهم.

(٢) أي: يُعاب، ويُستهزأ به، يقال: زَرَى عليه، زَرْيًا، من باب رَمَى، وزَرْيَةً، وزرايةً =

وَيَنْبَغِي أَنْ تُورِثَ الطُّلَّابَ «لَا … أَدْرِي» فَإِنَّ ذَا شِعَارُ الْفُضَلَا

وَيَنْبَغِي أَنْ تَطْرَحَ الْمَسَائِلَا … مُخْتَبِرًا فَهْمَ الْوُعَاةِ النُّبَلَا

اخْتَبَرَ النَّبِيُّ صَحْبَهُ الْغُرَرْ … «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ» وَاقْرَإِ الْخَبَرْ

وَتُظْهِرُ الْفَضْلَ لِمَنْ نَبَغَ فِي … جَوَابِ مَا طَرَحْتَ بِالْفَهْمِ الْوَفِي

وَلَا تُعَنِّفِ الَّذِي قَدْ غَلِطَا[1] … إِلَّا إِذَا اتَّضَحَ أَنْ قَدْ فَرَّطَا

وَمِنْ أَهَمِّ مَا بِهِ تُؤْمَرُ لَا … يُرَى لَكَ الضَّجَرُ حَيْثُ حَصَلَا

قِرَاءَةٌ مِنْ بَعْضِ طُلَّابٍ عَلَى … شَيْخٍ يُفِيدُهُمْ فَذَا لَنْ يُحْظَلَا

وَهَذِهِ[2] مُصِيبَةٌ قَدْ يُبْتَلَى … بِهَا رُذَالُ[3] النَّاسِ بِئْسَ الْمُبْتَلَى

وَذَا دَلِيلُ عَدَمِ الإِخْلَاصِ … وَعَدَمِ الرَّغْبَةِ فِي الْخَلَاصِ

هَذَا إِذَا يَكُونُ ذَا الْمُعَلِّمُ … أَهْلًا لِلاخْذِ[4] عَنْهُ شَخْصًا يُكْرَمُ

فَإِنْ يَكُنْ مُبْتَدِعًا أَوْ فَاسِقَا … أَوْ يُكْثِرُ الْوَهْمَ فَحَذِّرْ مُطْلَقَا

فَذَا مِنَ النَّصِيحَةِ الْمَرْضِيَّهْ … فَانْصَحْ لَهُمْ وَأَخْلِصَنَّ النِّيَّهْ



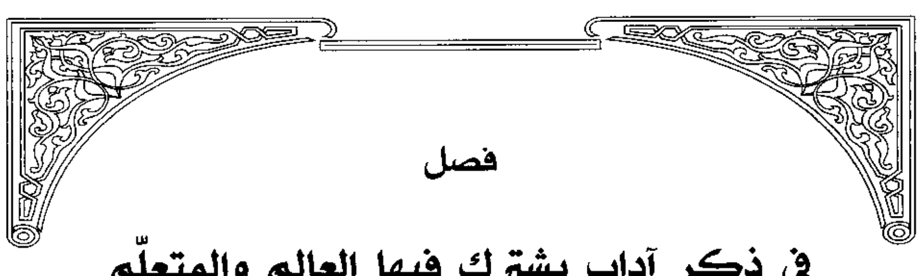
= بالكسر: عابه، واستهزأ به، وازدراه، وتزرّى عليه كذلك، أفاده في **«المصباح»** ١/ ٢٥٣.

(١) هذا لا يعارض ما سبق من قولي: **«وَمَنْ غَدَا مُقَصِّرًا عَنِّفْتَهُ»**؛ لأن المراد هناك المقصّر، وما هنا غير المقصّر، كما يتضح من التأمل في السِّياقَين، فتنبّه.

(٢) إشارة إلى الخصلة المذكورة، وهي التضجّر من قراءة الطلاب على غيره من الشيوخ، وعدم رضاه بذلك.

(٣) الرُّذال بالضمّ: الرديء.

(٤) بنقل حركة الهمزة إلى اللام، وهو لغة، لا ضرورة، فتنبّه.



فصل

في ذكر آداب يشترك فيها العالم والمتعلّم

وَيَنْبَغِي لِلْكُلِّ أَلَّا يَتْرُكَا ... وَظِيفَةَ الْعِلْمِ لِعُسْرٍ أَدْرَكَا
لَا تَسْأَلَنْ تَعْجِيزَ مَنْ قَدْ سُئِلَا ... وَلَا تَعَنُّتًا فَبِئْسَ عَمَلَا
وَاعْتَنِيَنْ بِجَمْعِ كُتْبٍ إِمَّا ... تَشْتَرِيَنْ أَوْ تَسْتَعِرْ لَا ذَمَّا
لَا تَشْتَغِلْ بِنَسْخِهَا إِنْ تَحْصُلِ ... بِدُونِهِ بَلْ بِالأَهَمِّ اشْتَغِلِ
وَانْسَخْ إِذَا تَعَذَّرَتْ وَلْتَعْتَنِ ... بِجَانِبِ التَّصْحِيحِ لَا الْخَطُّ عُنِي
لَا تَسْتَعِرْ بِغَيْرِ حَاجَةٍ فَإِنْ(١) ... فَلَا تُمَاطِلِ الْمُعِيرَ الْمُؤْتَمِنْ
تَمْنَعُهُ النَّفْعَ بِهَا فَيَمْتَنِعْ ... مِنَ الإِعَارَةِ لَهَا لِلْمُنْتَفِعْ
قَدْ ذَمَّهُ السَّلَفُ قَالَ الزُّهْرِي ... إِيَّاكَ وَالْغُلُولَ يَا ذَا الْغَدْرِ
يُرِيدُ حَبْسَ الْكُتْبِ عَنْ أَصْحَابِهَا ... فَإِنَّهُ ظُلْمٌ لَدَى أَرْبَابِهَا
كَذَلِكَ الْفُضَيْلُ قَالَ مَنْ فَعَلْ ... ظَلَمَ نَفْسَهُ وَبِئْسَ ذَا الْعَمَلْ
وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُعِيرَ الْكُتُبَا ... إِنْ لَمْ يَخَفْ ضَرَرَ مَنْ قَدْ صَحِبَا(٢)
فِيهِ إِعَانَةٌ عَلَى الْعِلْمِ وَفِي ... ذَلِكَ أَجْرٌ وَافِرٌ لَهُ يَفِي
قَالَ وَكِيعٌ أَوَّلُ الْبَرَكَةِ ... إِعَارَةُ الْكُتْبِ لأَهْلِ الْحَاجَةِ
كَذَلِكَ الثَّوْرِيُّ قَالَ مَنْ بَخِلْ ... بِالْعِلْمِ يُبْتَلَى بِإِحْدَى مَا يَصِلْ

(١) حُذف فيه فعل الشرط، أي: فإن استعرت الكتب، وجوابه «**فلا تماطل**» إلخ.
(٢) المراد بمن صحب هو الشخص المستعير الذي صاحب تلك الكتب المستعارة.

يَـنْـسَـاهُ أَوْ يَـمُـوتُ دُونَ نَـفْـعِ   أَوْ تَذْهَبُ الْكُتْبُ فَجُدْ بِالدَّفْعِ
وَيُسْتَحَبُّ شُكْرُ مَنْ أَعَارَكَا   مُبَادِرًا فِي رَدِّهَا مُبَارِكَا(١)
ذِي نُبْذَةٌ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي   تُوقِظُ رَاغِبًا مِنَ النُّوَمَةِ(٢)
يَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ فِي أَنْ تَلْحَقَا   أُولَئِكَ الرَّكْبَ(٣) فَهَذِي الْمُرْتَقَى
هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكْ جَاهِدَا   تَلْحَقُ بِالرَّكْبِ وَلَا تَخْشَ الرَّدَى(٤)
هَـذَا تَـمَـامُ مَـا أَرَدْتُ نَـظْـمَـهُ   حَمْدًا لِمَنْ أَفَاضَ لِي كَرَمَهُ
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكَا   كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا تَبَارَكَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا   عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلٍّ مَنْ قَفَا   وَحَسْبِيَ اللهُ الْكَرِيمُ وَكَفَى

٢ - فائدة في إرشاد طالب العلم إلى طريق فتح باب العلم والفهم:

يَا مَنْ يُرِيدُ فَتْحَ بَابِ الْعِلْمِ   وَأَنْ يَكُونَ بَارِعًا فِي الْفَهْمِ
فَلْتَتَّقِ اللهَ وَتَلْزَمِ السُّنَنْ   وَابْتَعِدَنْ عَنْ أَهْلِ سُوءٍ وَفِتَنْ
وَلْتَسْلُكَنْ فِي الْهَدْيِ نَهْجَ السَّلَفِ   وَلْتَبْتَعِدْ عَنِ ابْتِدَاعِ الْخَلَفِ
فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ   وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ
يَا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسُودَ غَيْرَهُ   فِي الْعِلْمِ نَاشِرًا لِكُلٍّ خَيْرَهُ
أَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَأَعْلِ هِمَّتَكْ   تَرَى الْمَوَاهِبَ تَحُلُّ سَاحَتَكْ

---

(١) أي: داعيًا له بالبركة فيها.

(٢) بيان للراغب، و«**النُّوَمَةُ**» كهُمَزَة، وصُرَدٍ: النائم، جمعه نِيامٌ، ونُوَّمٌ، ونُيَّمٌ، ونوّامٌ، ونُيّام، أفاده في «**القاموس**».

(٣) المراد بـ«**أولئك الركب**» هو العلماء الربّانيون، فإنهم مصابيح الدجى، ومعالم الهدى، والمقتدى لكل من اقتدى.

(٤) بالفتح، والقصر: الهلاك.

فَالْجِدُّ مِنْكَ ثُمَّ فَتْحُ الْبَابِ ... مِنْ رَبِّكَ الْمُهَيْمِنِ الْوَهَّابِ
قَدْ وَعَدَ الْمُجَاهِدِينَ بِالْهُدَى ... قَالَ ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ فَاسْتَرْشِدَا
فَالْجِدُّ وَحْدَهُ يَكُونُ مُهْمَلَا ... إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْفَتْحِ مِنْهُ مُكْمَلَا
فَرَحِمَ اللهُ الْكَرِيمُ مَنْ غَدَا ... فِي مِثْلِ هَذَا الْعَصْرِ قَدْ تَجَرَّدَا
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُعْرِضَا ... عَنْ كُلِّ مَا يُلْهِي وَدُنْيَا رَافِضَا
مُشَمِّرًا عَنْ سَاقِ جِدٍّ جَاثِيَا ... بَيْنَ يَدَيْ أُولِي الرَّشَادِ وَاعِيَا
وَكَاتِبًا جَمِيعَ مَا يَسْمَعُهُ ... مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي تَنْفَعُهُ
وَحَافِظًا مُذَاكِرًا مَا نَقَلَا ... مَعْ رُفَقَائِهِ الْهُدَاةِ النُّبَلَا
فَإِنَّ ذَا يَحْظَى بِفَتْحِ الْبَابِ ... مِنْ رَبِّهِ الْكَاشِفِ لِلْحِجَابِ
نَسْأَلُكَ اللهُمَّ أَنْ تُكْرِمَنَا ... بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَجَنَّةِ الْهَنَا

٣ - **فائدة** **في إرشاد طالب علم الحديث إلى طريق فتح بابه:**

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ... لَا بُدَّ فِي ذَا الْفَنِّ أَنْ تُتْقِنَهُ
مُلَازِمًا مَجَالِسَ الْحَفَظَةِ ... مُحْتَرِمًا لَهُمْ بِلَا أَنَفَةِ
بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ وَلِلتَّقْوَى الْزَمِ ... مَعَ التَّوَاضُعِ لِكُلِّ مُسْلِمِ
مُذَاكِرًا بِالْفَهْمِ مَعْ أُولِي الْهُدَى ... مُجَانِبًا ذَوِي الْخَبَالِ وَالرَّدَى
إِنْ لَمْ تَجِدْ مُذَاكِرًا فَلْتَلْزَمِ ... مُطَالِعًا كَلَامَ أَهْلِ الْقِدَمِ
فَإِنَّ مَنْ رُزِقَ أَنْ يُطَالِعَا ... كَلَامَهُمْ بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ مَعَا
فَإِنَّهُ يَنَالُ فَتْحَ الْبَابِ ... مِنْ رَبِّهِ الْكَاشِفِ لِلْحِجَابِ
نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَنَا ... مِنْ فَيْضِ هَذَا الْفَنِّ قَدْ نِلْنَا الْمُنَى

٤ - **فائدة** **في أهميّة العلوم العربيّة لمن أراد التبحّر في الكتاب والسنّة**

اعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ أَنْزَلَ الْكِتَابْ ... بِلُغَةِ الْعُرْبِ اللَّذِيذَةِ الْخِطَابْ

كَـذَا الـرَّسُـولُ عَـرَبِـيٌّ وُلِـدَا مِنْ أَفْصَحِ الْعُرْبِ قُرَيْشٍ فَاهْتَدَى
لِـذَا أَسَالِيبُ الْكِتَابِ وَافَقَـا أَسَالِبَ[1] الْعُرْبِ الْعَجِيبَةَ النَّقَا
فَفِيهِ جَا الإِيجَازُ وَاخْتِصَارُ وَالْعَامُّ وَالْخَاصُّ وَمَا يُخْتَارُ
مِنَ الْفُنُونِ وَكَذَا السُّنَّةُ قَدْ نَالَتْ مَكَانَةً رَفِيعَةَ السَّنَدْ
إِذْ أُوتِيَ النَّبِي جَوَامِعَ الْكَلِمْ مِنْ وَصْمَةِ الْعُجْمَةِ وَالْعِيِّ سَلِمْ
إِذَا عَرَفْتَ ذَا فَفَهْمُكَ الْمُرَادْ مِنَ النُّصُوصِ لَمْ يَكُنْ سَهْلَ انْقِيَادْ
إِلَّا بِفَهْمِكَ لغَاتِ الْعَرَبِ مُحَقِّقًا عُلُومَهَا بِالرَّغَبِ
نَحْوٌ وَصَرْفٌ وَاشْتِقَاقٌ وَلُغَهْ هَذِي الأَسَاسُ فَاجْتَهِدْ أَنْ تَبْلُغَهْ
مُكْمِلُهَا الْبَيَانُ وَالْمَعَانِي وَقَرْضُ شِعْرٍ وَالْعَرُوضُ دَانِ
وَالْخَطُّ والتَّارِيخُ وَالإِنْشَاءُ قَافِيَةٌ فَذِي بِهَا الْغَنَاءُ[2]
تُنْمِي الْقَرِيحَةَ وَذِهْنًا تَشْحَذُ[3] تُزِيلُ جَأْشَكَ وَوَهْنًا تَنْبِذُ

٥ - فائدة في تحرير القواعد الفقهيّة:

قَدْ حَرَّرَ الْمَسَائِلَ الْفِقْهِيَّهْ بَعْضُ الْمُدَقِّقِينَ فِي الرَّوِيَّهْ
أَيْ فِي قَوَاعِدَ تَكُونُ حَاوِيَهْ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْفُرُوعِ طَاوِيَهْ
بِشَكٍّ الْيَقِينُ لَا يُزَالُ وَإِنَّ كُلَّ ضَرَرٍ مُزَالُ
وَبِالْمَشَاقِ يُجْلَبُ التَّيْسِيرُ وَإِنَّهُ لِلْعَادَةِ الْمَصِيرُ
كَذَا الأُمُورُ بِالْمَقَاصِدِ تُرَى خَمْسُ قَوَاعِدَ فَأَمْعِنْ نَظَرَا

---

(١) بحذف الياء التي بعد اللام للوزن. (٢) بالفتح والمدّ: الكفاية.

(٣) قوله: «**تُنمي**» بضمّ أوله، من الإنماء: أي تزيد في القوّة، و«**القريحة**»: الطبيعة، أي تقوّي طبيعتك، و«**تشحذ**» من باب نفع، أو من الإشحاذ، يقال: شحذ السكين، وأشحذها: إذا أحدّها.

وَقَدْ رَآهُ بَعْضُهُمْ أَمْرَيْنِ قَدْ[١] جَلْبَ الْمَصَالِحِ وَدَرْءَ مَا فَسَدْ
وَذَا هُوَ الأَخْصَرُ وَالأَوْلَى فَعُمْ فِي لُجَّةِ النُّصُوصِ تَلْقَ مَا تَؤُمّ

٦ ـ فائدة في أول من قال: «أما بعدُ»:

أَوَّلُ مَنْ أَتَى بِـ«أَمَّا بَعْدُ» فِيهِ اخْتِلَافٌ سَتَرَاهُ بَعْدُ
دَاوُدُ أَوْ كَعْبٌ كَذَا يَعْقُوبُ قِيلَ سُلَيْمَانُ وَجَا أَيُّوبُ
قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ أَوْ يَعْرُبُ أَوْ سَحْبَانُ فِيهِ نَظَرٌ كَمَا حَكَوْا
لأَنَّهُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالنَّبِي كَانَ يَقُولُهَا زَمَانَ الْخُطَبِ
وَمَنْ يَقُلْ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَا فِي الشِّعْرِ فَاقْبَلْهُ جَوَابًا مُحْكَمَا
فَهَذِهِ الأَقْوَالُ قُلْ ثَمَانِيَهْ فَارْقَ بِحِفْظِهَا الْمَرَاقِي الْهَانِيَهْ

٧ ـ فائدة تتعلق بِالرّضَاعِ:

حَدِيثُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ بِالنَّسَبِ نَصٌّ أُحْكِمَا
وَاسْتَثْنِ مِنْهُ أَرْبَعًا تُحَرَّمُ بِنَسَبٍ دُونَ رَضَاعٍ يُعْلَمُ
مِنْ تِلْكَ أُمُّ الأَخِ أُمُّ الْحَفَدَهْ وَجَدَّةُ الْوَلَدِ خُذْهَا فَائِدَهْ
كَذَاكَ أُخْتُ وَلَدٍ فَالأَرْبَعُ تَكُونُ فِي النَّسَبِ مِمَّنْ يُمْنَعُ
دُونَ رَضَاعٍ وَالصَّوَابُ هَهُنَا عَدَمُ الاسْتِثْنَاءِ رَأْيٌ حَسُنَا
لأَنَّ ذَا التَّحْرِيمَ بِالْمُصَاهَرَهْ لَا نَسَبٍ فَخُذْ بِلَا مُكَابَرَهْ

٨ ـ فائدة في ضبط السَّلَمِيّ

السَّلَمِيُّ نِسْبَةٌ لِسَلِمَهْ بَطْنٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَهْلِ الْمَكْرُمَهْ
وَهْيَ بِكَسْرِ اللَّامِ لَكِنِ النَّسَبْ فَتَحَهُ النُّحَاةُ وَفْقًا لِلْعَرَبْ

---

(١) أي: فحسب.

وَالْكَسْرُ لِلْمُحَدِّثِينَ نُسِبَا فَإِنْ يَصِحَّ فَالصَّوَابَ جَانَبَا

٩ - فائدة في لغات وجد

قُلْ وَجَدَ الْمَطْلُوبَ مِثْلُ وَعَدَا وَوَرِمَتْ يَجِدُهُ كَسْرًا بَدَا
يَجُدُهُ بِضَمِّ جِيمٍ وَرَدَا لِعَامِرٍ بِلَا نَظِيرٍ وُجِدَا
وَيَجِدُ الْمَالَ بِكَسْرٍ كَوَعَدْ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ لِغَضْبَانَ وَرَدْ
كَذَاكَ فِي الْحُبِّ وَإِنْ فِي الْحُزْنِ جَا مُثَلَّثَ الْمَاضِي أَتَى مُتَوَّجَا

١٠ - فائدة في الكلام على مرجع ضمير الغائب:

وَعَوْدُ مُضْمَرٍ عَلَى مَا أُخِّرَا لَفْظًا وَرُتْبَةً أَتَى مُغْتَفَرَا
فِي مُضْمَرِ الشَّأْنِ وَنِعْمَ رَجُلَا وَرُبَّهُ فَتًى كَذَا مَا أُبْدِلَا
مَا بَعْدَهُ عَنْهُ وَمَا قَدْ فُسِّرَا بِخَبَرٍ وَفِي التَّنَازُعِ جَرَى
فَتِلْكَ سِتٌّ وَسِوَاهَا أَوْجَبُوا تَقَدُّمَ الْمَرْجِعِ نِعْمَ الْمَطْلَبُ

١١ - فائدة في أنساب العرب:

اعْلَمْ بِأَنَّ الْعُرْبَ فِي الأَنْسَابِ قَدْ انْقَسَمَتْ عَشَرَةً فَاسْمَعْ تُفَدْ
جِذْمٌ فَجُمْهُورٌ فَشَعْبٌ فَقَبِيلْ عِمَارَةٌ بَطْنٌ فَفَخْذٌ يَا نَبِيلْ
عَشِيرَةٌ فَصِيلَةٌ رَهْطٌ خَتَمْ وَبَعْضُهُمْ خِلَافَ هَذَا قَدْ رَسَمْ

١٢ - فائدة في بيان بعض الأفعال التي يتعدّى ثلاثيّها، ويلزم رباعيّها، عكس المتعارَف:

قال الفيّوميّ: وقد جاء قسمٌ تعدَّى ثلاثيُّه، وقَصَرَ رباعيُّه، عكسَ المتعارَف، نحو أجفل الطائرُ، وجَفَلْتُهُ، وأقشع الغيمُ، وقَشَعَتْهُ الريحُ، وأنسل رِيشُ الطائر: أي سقط، ونَسَلْتُهُ، وأَمْرَتِ الناقةُ: دَرَّ لبنُهَا، ومَرَيْتُها، وأظأرت

الناقةُ: إذا عَطَفت على بَوِّهَا[١]، وظأرتها ظأْرًا عَطَفْتُها، وأعرضَ الشيءُ: إذا ظهر، وعَرَضتُهُ: أظهرته، وأنقع العطشُ: سَكَن، ونَقَعَهُ الماءُ: سَكَّنه، وأخاض النهرُ، وخُضْتُهُ، وأحجم زيدٌ عن الأمر: وَقَفَ عنه، وحَجَمْتُهُ، وأكبَّ على وجهه، وكَبَبْتُهُ، وأصرم النخلُ، والزرعُ، وصَرَمْتُهُ: أي قطعته، وأمخض اللبنُ، ومخضته، وأثلثوا: إذا صاروا بأنفسهم ثلاثةً، وثَلَثتهم: صِرْتُ ثالثهم، وكذلك إلى العشرة، وأبشر الرجلُ بمولود: سُرَّ به، وبَشَرتُهُ، انتهى[٢].

ونظمت ذلك بقولي:

اعْلَمْ بِأَنَّ أَظْأَرَتْ وَأَقْشَعَا ... أَخَاضَ أَعْرَضَ وَأَمْرَتْ أَنْقَعَا

وَأَبْشَرَتْ وَأَصْرَمَتْ وَأَنْسَلَا ... وَأَمْخَضَتْ وَأَحْجَمَتْ وَأَجْفَلَا

وَأَثْلَثُوا صَارُوا ثَلَاثَةً إِلَى ... عَشَرَةٍ كَذَا أَكَبَّ نُقِلَا

فَهَذِهِ قَدْ خَالَفَتْ قِيَاسَ مَا ... أَتَى عَنِ الْعُرْبِ طَرِيقًا مُحْكَمَا

إِذِ الثُّلَاثِيُّ لَدَيْهِمُ لَزِمْ ... أَمَّا التَّعَدِّي لِلرُّبَاعِيِّ عُلِمْ

وَهَكَذَا صَرَّحَ فِي الْمِصْبَاحِ ... قَرَّبْتُهَا بِالنَّظْمِ لِلإِصْلَاحِ

١٣ - فائدة

شُعْبَةُ لَا يَرْوِي عَنِ الْمُدَلِّسِ ... إِلَّا الَّذِي سَمِعَهُ فَاسْتَأْنِسِ

لِذَا إِذَا رَوَى عَنِ الأَعْمَشِ أَوْ ... قَتَادَةٍ أَوِ السَّبِيعِي مَا رَوَوْا

مُعَنْعَنًا لَا تَخْشَ تَدْلِيسًا فَقَدْ ... كَفَاكَهُ هَذَا الإِمَامُ الْمُعْتَمَدْ

كَذَلِكَ الْقَطَّانُ لَا يَرْوِي لِمَنْ ... دَلَّسَ مَا لَيْسَ سَمَاعًا يُؤْتَمَنْ

كَذَاكَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ اللَّيْثُ إِنْ ... رَوَى فَلَا تَدْلِيسَ يُخْشَى يَا فَطِنْ

---

(١) البَوُّ بفتح الباء وتشديد الواو: ولد الناقة وجِلْدُ الحُوار يُحْشَى ثُماماً أو تِبْناً فيقرَّب من أم الفصيل، فتعطف عليه، فَتُدِرُّ. اهـ. «القاموس» ص١٤٣.

(٢) «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**» ٢/ ٦٨٧.

فَإِنَّهُ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ غَيْرَ مَا سَمِعَهُ مِنْ جَابِرٍ فَاغْتَنِمَا
هَذِي فَوَائِدُ عَزِيزَةُ الْمَنَالْ يَصْبُو لَهَا مَنْ هَمُّهُ ضَبْطُ الْمَقَالْ

١٤ ـ فائدة في الأَفْعَالِ الْمَنْحُوتَةِ[1]:

النَّحْتُ قَدْ وَرَدَ فِي أَفْعَالِ مَسْمُوعَةٍ فَلْتَحْفَظَنْ مَقَالِي
بَسْمَلَ سَبْحَلَ كَذَاكَ هَلَّلَا حَوْقَلَ حَيْعَلَ يَلِيهِ حَمْدَلَا
طَلْبَقَ دَمْعَزَ كَذَاكَ جَعْفَلَا هَيْلَلَ بَعْثَرَ يَلِيهِ سَمْعَلَا
وَاسْتَعْمَلَ الْمُوَلَّدُونَ بَلْكَفَا كَذَاكَ فَذْلَكَ بِهَذَا يُكْتَفَى

١٥ ـ فائدة في كيفيّة رواية الحديث عن شيخين، فأكثر:

إِذَا رَوَى عَنِ الشُّيُوخِ مَا اتَّفَقْ مَعْنًى وَلَكِنْ لَفْظُهُ قَدِ افْتَرَقْ
يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ فِي السَّنَدِ وَيُورِدَ الْمَتْنَ بِلَفْظٍ وَاحِدِ
مُبَيِّنًا وَإِنْ يَكُنْ قَدْ أَجْمَلَهْ بِأَنْ أَشَارَ لِلْمُرَادِ جَازَ لَهْ
فَقَالَ قَدْ تَقَارَبُوا فِي اللَّفْظِ أَوْ وَاتَّحَدَ الْمَعْنَى فَحَقِّقْ مَا رَأَوْا
وَكَانَ ذَا رِوَايَةً بِالْمَعْنَى وَتَرْكُهُ «تَقَارَبُوا فِي الْمَبْنَى»
لَا بَأْسَ كَالْمَاضِي وَإِنْ عِيبَ بِهِ مِثْلُ الْبُخَارِيِّ الإِمَامِ النَّبِهِ

١٦ ـ فائدة في فوائد المستخرجات:

يَا طَالِبًا فَوَائِدَ الْمُسْتَخْرَجِ فَاسْمَعْ لأَبْيَاتٍ بُعَيْدَ ذَا تَجِي
أَوَّلُهَا صِحَّةُ مَا يُزَادُ مِنْ لَفْظٍ وَثَانِهَا عُلُوٌّ فَاسْتَبِنْ
ثَالِثُهَا كَثْرَةُ طُرْقِ الْخَبَرِ بِذَاكَ يَقْوَى عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ
رَابِعُهَا تَبْيِينُ مَنْ قَدْ أُبْهِمَا خَامِسُهَا تَوْضِيحُ مُهْمَلٍ سَمَا
سَادِسُهَا سَمَاعُ مَنْ يُدَلِّسُ سَابِعُهَا مُخْتَلِطٌ مُلَبِّسُ

---

(١) معنى النحت أن يُختصر من كلمتين، فأكثر كلمة واحدة.

يَرْوِيهِ عَنْ طَرِيقِ مَنْ قَدْ أَخَذَا قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ فَقُلْ يَا حَبَّذَا
ثَامِنُهَا سَلَامَةُ الْمُعَلِّ لَدَى الصَّحِيحِ هَاهُنَا فِي النَّقْلِ
إِذِ الْمُخَرِّجُ يُزِيلُ الْعِلَلَا حَيْثُ يَسُوقُهُ نَظِيفًا مُكْمَلَا
تَاسِعُهَا ثِقَةُ مَنْ قَدْ أُخْرِجَا لَهُ هُنَا إِذْ شَرْطُ الاصْلِ[1] نُهِجَا
عَاشِرُهَا التَّمْيِيزُ لِلْمُحَالِ بِهْ مِمَّا عَلَيْهِ قَدْ أُحِيلَ فَانْتَبِهْ
فَهَذِهِ فَوَائِدُ الْمُسْتَخْرَجِ قَرَّبْتُهَا نَظْمًا لِمَنْ قَدْ يَرْتَجِي

١٧ - فائدة فِي أسماء المولود في أَطواره المختلفة:

اعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ أَنَّ الْوَلَدَا دَعَوْهُ بِالْجَنِينِ حَتَّى يُولَدَا
ثُمَّ صَبِيًّا لِلْفِطَامِ يُدْعَى ثُمَّ إِلَى سَبْعٍ غُلَامًا يُرْعَى
وَيَافِعٌ لِعَشْرَةٍ حَزَوَّرُ لِخَمْسِ عَشْرَةٍ أَتَاكَ الْخَبَرُ
وَقُمُدًا لِلْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ ع عَنَطْنَطًا إِلَى ثَلَاثِينَ دُعِي[2]
ثُمَّ لأَرْبَعِينَ قُلْ مُمِلُّ ثُمَّ إِلَى خَمْسِينَ قَالُوا كَهْلُ
إِلَى ثَمَانِينَ بِشَيْخٍ يُعْلَى ثُمَّ إِذَا زَادَ بِهِمٍّ يُجْلَى
أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ كَذَا فَاحْفَظْ وَقَاكَ اللهُ مِنْ كُلِّ أَذَى

١٨ - فائدة

فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ أَنِيقَهْ بِحِفْظِهَا وَفَهْمِهَا خَلِيقَهْ
لِلنَّاسِ جَاءَ شَفَةٌ وَالْمِشْفَرُ غَدَا لِذِي الْخُفِّ فَخُذْهُ تُشْكَرُ
وَقُلْ لِذِي الْحَافِرِ جَاءَ جَحْفَلَهْ مِقَمَّةٌ ذَوَاتَ ظِلْفٍ شَمِلَهْ

---

(١) بنقل حركة الهمزة إلى اللام، ودرجها؛ للوزن.
(٢) وفي نسخة بدل هذا البيت:
وَقُمُدًا لِلْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ ثُمّ عَنَطْنَطًا إِلَى ثَلَاثِينَ تَؤُمّ

وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسِّبَاعِ وَمِنْسَرٌ لِذِي الْجَنَاحِ السَّاعِي
لِلاصْطِيَادِ وَالَّذِي لَا صَيْدَ لَهْ أَتَى لَهُ الْمِنْقَارُ عِنْدَ النَّقَلَهْ
قَالُوا وَلِلْخِنْزِيرِ جَا فِنْطِيسَةُ فَلْتَحْفَظَنْ فَإِنَّهَا نَفِيسَةُ

١٩ - فائدة في ذكر من قيل فيه: إنه لا يروي إلا عن ثقة غالبًا:

١ - **(محمد بن سيرين)**، قال الحافظ في «**نكته على ابن الصلاح**»: وصحّح ابن عبد البرّ مراسيل محمد بن سيرين، قال: لأنه كان يتشدّد في الأخذ، ولا يسمع إلا عن ثقة[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة: وابن سيرين ما كان يروي إلا عن ثقة[٢].

٢ - **(يحيى بن أبي كثير)**، قال الحافظ الذهبيّ في «**تذكرة الحفّاظ**»: وقال أبو حاتم: ثقةٌ إمامٌ لا يروي إلا عن ثقة[٣].

٣ - **(منصور بن المعتمر)**، قال الحافظ في «**تهذيب التهذيب**»: قال الآجريّ عن أبي داود: كان منصور لا يروي إلا عن ثقة[٤].

٤ - **(محمد بن الوليد الزُّبَيديّ)**، قال الحافظ: وقال الإمام أحمد: كان لا يأخذ إلا عن الثقات[٥].

٥ - **(مالك بن أنس)**، قال الحافظ الذهبيّ: وروى طاهر بن خالد الأيليّ، عن أبيه، عن ابن عيينة قال: كان مالك لا يُبَلِّغ من الحديث إلا صحيحًا، ولا يُحدّث إلا عن ثقة[٦].

---

(١) «**النكت على ابن الصلاح**» ٢/ ٥٥٧.
(٢) «**مجموع الفتاوى**» ٢٣/ ٤٧.
(٣) «**تذكرة الحفّاظ**» ١/ ١٢٨.
(٤) «**تهذيب التهذيب**» ١٠/ ٣١٣.
(٥) «**تهذيب التهذيب**» ٩/ ٥٠٣.
(٦) «**سير أعلام النبلاء**» ٨/ ٦٦.

وقال ابن عديٍّ: إن مالكًا لا يروي إلا عن ثقة[١].

وقال ابن رجبٍ: كلُّ من روى عنه مالك فهو ثقةٌ[٢].

وقال ابن عبد البرِّ: لم يرو ـ يعني مالكًا ـ إلا عن ثقة حجة[٣].

٦ ـ (**يحيى بن سعيد القطّان**)، قال الحافظ: ويحيى بن سعيد كان لا يروي إلا عن ثقة[٤]، وقال العجليّ: نقيّ الحديث، وكان لا يُحدّث إلا عن ثقة[٥].

٧ ـ (**عبد الرحمن بن مهديّ**)، قال الحافظ المزيّ في «**تهذيب الكمال**» في ترجمة بشر بن منصور الحناط: فقد ثبتت عدالته لرواية عبد الرحمن بن مهديّ عنه، فإنه لا يروي عن غير ثقة.

٨ و٩ و١٠ ـ (**منصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعيّ، والهيثم بن جميل أبو سهل البغداديّ، ومظفّر بن مُدرك، أبو كامل الخُرَاسانيّ**)، قال الذهبيّ في «**السير**»: روى أبو طالب، عن أحمد قال: أبو سلمة الْخُزاعيّ، والهيثم، وأبو كامل كان لهم بصر بالحديث والرجال، ولا يكتبون إلا عن الثقات[٦].

١١ ـ (**أبو زرعة الرازيّ**)، قال الحافظ في «**اللسان**»: فمن عادة أبي زرعة أن لا يُحدِّث إلا عن ثقة[٧].

١٢ ـ (**أبو داود السجستاني**)، قال الحافظ: إنه لا يروي إلا عن ثقة عنده[٨]، وقال ابن القطّان: فإن قيل: فإن أبا داود لا يروي إلا عن ثقة، قيل: هذا لم نجده عنه نصًّا، وإنما وجدنا عنه توقيًّا في الأخذ يوهم

---

(١) «**الكامل**» ٦/ ٢١٣٧.
(٢) «**شرح علل الترمذيّ**» ٢/ ٧٧٩.
(٣) «**مقدّمة التمهيد**» ١/ ٦٠.
(٤) «**موافقةُ الْخُبْرِ الْخَبَر**» ٦٦٧.
(٥) «**معرفة الثقات**» للعجليّ ٢/ ٣٥٣.
(٦) «**سير أعلام النبلاء**» ١٠/ ١٢٥.
(٧) «**لسان الميزان**» ٢/ ٤١٦.
(٨) «**تهذيب التهذيب**» ٢/ ٣٤٤.

ذلك، فعنده هذا منه غاية في انتقاء الرجال، والتوقّي في الأخذ[١].

١٣ ـ (**بَقِيّ بن مَخْلَد**)، قال الحافظ في ترجمة أيوب بن محمد الهاشميّ: وروى عنه بَقِيّ بن مَخْلَد، ومن شأنه أن لا يروي إلا عن ثقة[٢].

١٤ ـ (**محمد بن وَضّاح**)، قال الحافظ: في ترجمة عبد الملك بن حبيب الأندلسيّ: روى عنه ابن وضّاح، وبقيّ بن مخلد، ولا يرويان إلا عن ثقة عندهما[٣].

١٥ ـ (**موسى بن هارون الحمّال**)، قال ابن عديّ: كان عالمًا بعالي الحديث، متوقيًا، ولم يُحدّث إلا عن ثقة[٤].

١٦ ـ (**محمد بن إسحاق الصغانيّ**)، قال الذهبيّ: قال إبراهيم بن جابر الفقيه: سمعت أبا بكر الصاغانيّ ـ وذكر الواقديّ ـ فقال: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدّثت عنه[٥].

١٧ ـ (**أيوب السختيانيّ**) قال ابن أبي حاتم في «**الجرح والتعديل**» في ترجمة عكرمة مولى ابن عبّاس: أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: أخبرنا يحيى بن معين قال: حدّثنا من سمع حمّاد بن زيد يقول: سمعت أيوب ـ وسئل عن عكرمة كيف هو؟ ـ قال: لو لم يكن عندي ثقةً لم أكتب عنه[٦].

١٨ ـ (**إسماعيل بن أبي خالد البجليّ**)، قال مغلطاي في «**إكمال التهذيب**»: قال العجليّ: وكان لا يروي إلا عن ثقة[٧].

---

(١) «**بيان الوهم والإيهام**» ٢/ ١٠٨.
(٢) «**تهذيب التهذيب**» ١/ ٤١٠.
(٣) «**تهذيب التهذيب**» ٦/ ٣٩١.
(٤) «**الكامل**» ١/ ١٤٦.
(٥) «**سير أعلام النبلاء**» ٩/ ٤٦١.
(٦) «**الجرح والتعديل**» ٢/ ٣/ ٨.
(٧) «**إكمال تهذيب الكمال**» ١/ ١١٢.

١٩ و٢٠ ـ **(إبراهيم النخعيّ)** و**(سعيد بن المسيِّب)**، قال ابن عبد البرّ: وكلّ من عُرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة، فتدليسه ومرسله مقبول، فمراسيل سعيد بن المسيّب، ومحمد بن سيرين، وإبراهيم النخعيّ عندهم صحاح[1].

وقال الحافظ: وروى ابن منده في الوصيّة من طريق يزيد بن أبي مالك قال: كنت عند سعيد بن المسيِّب، فحدّثني بحديث، فقلت له: من حدّثك يا أبا محمد بهذا؟ فقال: يا أخا أهل الشام خذ ولا تسأل، فإنا لا نأخذ إلا عن الثقات[2].

وقال الإمام الشافعيّ في **«الأم»** مبيِّنًا سبب قَبوله لمراسيل سعيد بن المسيّب جملةً: لا نحفظ أن ابن المسيِّب روى منقطعًا إلا وجدنا ما يدلّ على تسديده، ولا أثره عن أحد فيما عرفنا عنه إلا ثقة معروف، فمن كان بمثل حاله قبلنا منقطعه، انتهى[3].

٢١ ـ **(القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر)** رَوَى له مسلم في مقدمة كتابه قوله مخاطبًا ليحيى بن سعيد لَمّا قال له: إنه يقبح على مثلك، وأنت ابن إمامي هُدًى: أبي بكر وعمر، أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين، فلا يوجد عندك منه علمٌ، فقال: أقبح من ذلك أن أتكلم بغير علم، أو آخذ عن غير ثقة، انتهى[4].

٢٢ ـ **(بُكير بن عبد الله بن الأشجّ المدنيّ، ثم المصريّ)**، قال أحمد بن صالح المصريّ: إذا رأيت بُكير بن عبد الله روى عن رجل، فلا تسأل عنه، فهو الثقة الذي لا شكّ فيه[5].

---

(١) **«التمهيد»** ١/ ٣٠.
(٢) **«تهذيب التهذيب»** ٤/ ٨٧.
(٣) **«الأمّ»** للإمام الشافعيّ ٣/ ١٨٨.
(٤) **«تهذيب التهذيب»** ٨/ ٢٩٢.
(٥) **«تهذيب التهذيب»** ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

٢٣ ـ (**حَرِيز بن عثمان الرحبيّ الحمصيّ**)، قال الآجريّ عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، انتهى[١].

٢٤ ـ (**سليمان بن حرب**)، قال ابن أبي حاتم في «**الجرح والتعديل**» في ترجمة محمد بن أبي رزين: سئل أبي عنه، فقال: شيخ بصريّ لا أعرفه، لا أعلم روى عنه غير سليمان بن حرب، وكان سليمان قلّ من يرضى من المشايخ، فإذا رأيته قد روى عن شيخ، فاعلم أنه ثقةٌ، انتهى[٢].

٢٥ ـ (**عبد الله بن أحمد بن حنبل**)، قال في «**تعجيل المنفعة**»: كان عبد الله بن أحمد لا يكتب إلا عمن أذن له أبوه في الكتاب عنه، وأنه كان لا يكتب إلا عن ثقة عند أبيه[٣].

٢٦ ـ و٢٧ ـ (**عليّ بن المدينيّ، وأحمد بن حنبل**)، قال في «**التهذيب**» في ترجمة محمد بن الحسن بن أَتَش الصنعانيّ: كان أحمد، وعليّ بن المدينيّ لا يرويان إلا عن مقبول[٤].

٢٨ ـ (**وُهيب بن خالد البصريّ**)، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ما أنقى حديث وُهيب، لا تكاد تجده يُحدّث عن الضعفاء[٥].

٢٩ ـ (**عامر بن شَرَاحيل الشعبيّ**)، قال ابن أبي حاتم: أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدّث الشعبيّ عن رجل فسمّاه، فهو ثقةٌ، يُحتجّ بحديثه[٦].

٣٠ ـ (**الحسن البصريّ**)، قال ابن أبي خيثمة في «**تاريخه**»: سمعت

---

(١) «**تهذيب التهذيب**» ٢/٢٣٨.
(٢) «**الجرح والتعديل**» ٢/٣/٢٥٥.
(٣) «**تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة**» ١٥ ـ ١٩.
(٤) «**تهذيب التهذيب**» ٩/١١٤.
(٥) «**الجرح والتعديل**» ٢/٤/٣٥.
(٦) «**الجرح والتعديل**» ١/٣٢٣ ـ ٣٢٤.

يحيى بن معين يقول: إذا روى الحسن عن رجل، فسمّاه فهو ثقة يُحتجّ بحديثه[١].

٣١ ـ **(أحمد بن شعيب النسائيّ)**، قال الخطيب البغداديّ في ترجمة أبي الوليد أحمد بن عبد الرحمن الدمشقيّ: كان من أهل الصدق، وقد حدّث عنه من الأئمة أبو عبد الرحمن النسائيّ، وحسبك به[٢]، وقال الذهبيّ في **«المغني»** في ترجمة أحمد بن نُفيل الكوفيّ: شيخ النسائيّ لا يعرف، لكن النسائيّ نظيف الشيوخ، وقد قال: لا بأس به[٣].

٣٢ ـ **(ابن أبي ذئب)** قال ابن معين: كلّ من روى عنه ابن أبي ذئب ثقةٌ إلا أبا جابر البياضيّ، وكذا قال أحمد بن صالح[٤].

٣٣ ـ **(محمد بن جُحادة الأوديّ الكوفيّ)**، قال الآجرّيّ: قال أبو داود: كان لا يأخذ عن كلّ أحد.

٣٤ ـ **(شعبة بن الحجاج)** الإمام المشهور.

وقد نظمت ذلك بقولي:

مَنْ قِيلَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا عَنْ ثِقَهْ ... فِي غَالِبِ الْحَالِ لَدَى مَنْ حَقَّقَهْ

أَحْمَدُ يَحْيَى[٥] مَالِكٌ وَالشَّعْبِي ... بَقِيْ حَرِيزٌ مَعَهُ ابْنُ حَرْبِ

وَنَجْلُ مَهْدِيٍّ مَعَ الْمَنْصُورِ ... يَحْيَى وَشُعْبَةُ عَلَى الْمَشْهُورِ[٦]

---

(١) **«تهذيب التهذيب»** ١/ ٣٤٧.

(٢) **«تاريخ بغداد»** ٤/ ٢٤٢.

(٣) **«المغني في الضعفاء»** ١/ ٦١.

(٤) **«تهذيب الكمال»** ٢٥/ ٦٣٥.

(٥) يحيى بن سعيد القطّان، و**«مالك»**: هو ابن أنس، وبقيّ بوزن علي هو: ابن مخلَد، و**«حريز»** هو: ابن عثمان، و**«ابن حرب»** هو: سليمان.

(٦) **«نجل مهديّ»** هو: عبد الرحمن بن مهديّ، و**«المنصور»** هو: ابن المعتمر، و**«يحيى»** هو: ابن أبي كثير، و**«شعبة»** هو: ابن الحجّاج المشهور.

وَابْنُ الْوَلِيدِ وَبُكَيْرٌ هَيْثَمُ — وَابْنُ أَبِي خَالِدٍ ايْضًا[١] يُعْلَمُ[٢]
مُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ مَنْصُورُ — كَذَا وُهَيْبٌ مَعَهُمْ مَذْكُورُ
كَذَا ابْنُ سِيرِينَ وَعَبْدُ اللهِ — نَجْلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ الأَوَّاهِ
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَالْحَمَّالُ[٣] — وَابْنُ الْمَدِينِيِّ لَهُ الْمَنَالُ
كَذَا أَبُو زُرْعَةَ نَاقِدُ الْخَبَرْ — وَنَجْلُ وَضَّاحٍ كَذَاكَ مُسْتَطَرْ
وَنَجْلُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ كَذَا — السَّخْتِيَانِيُّ الإِمَامُ الْمُحْتَذَى
كَذَا أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنْ — وَابْنُ الْمُسَيِّبِ الإِمَامُ الْمُؤْتَمَنْ
كَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ ذَاكَ النَّخَعِي — وَقَاسِمٌ نَجْلُ مُحَمَّدٍ فَعِ
وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ سِوَى مَا أَخْبَرَا — عَنِ الْبَيَاضِيِّ الضَّعِيفِ فَاحْذَرَا
مُحَمَّدٌ نَجْلُ جُحَادَةَ قَفَا — وَالنَّسَئِيُّ بِهِمُ قَدِ اقْتَفَى

٢٠ - فائدة في لغات «لدُن»:

لَدُنْ لَهَا مِنَ اللُّغَاتِ مَا يَلِي — لَدُنْ بِفَتْحٍ ثُمَّ ضَمٍّ يَنْجَلِي
لَدْنٌ كَفَلْسٍ لَدِنٌ كَكَتِفِ — لُدْنٌ كَقُفْلٍ وَكَجَيْرِ فَاعْرِفِ
وَلَدْ كَلَمْ وَلُدْ كَمُذْ ثُمَّ لَدَى — مِثْلُ قَفًا كَذَا لُدُنْ قَدْ وَرَدَا
بِضَمَّتَيْنِ وَكَذَا لُدُ احْذِفَا — نُونًا فَتِلْكَ عَشْرَةٌ خُذْ مُنْصِفَا
أَوْرَدَهَا الْمَجْدُ لَدَى كِتَابِهِ — أَعْنِي بِهِ «الْقَامُوسَ» فَلْتُعْنَ بِهِ

(١) بوصل الهمزة للوزن.
(٢) «**ابن الوليد**» هو: محمد بن الوليد الزُّبيدي الحمصيّ، و«**بُكير**» هو: ابن عبد الله بن الأشجّ، و«**هَيثَم**» هو ابن جَمِيل، و«**ابن أبي خالد**» هو: إسماعيل بن أبي خالد.
(٣) هو موسى بن هارون الحمال.

٢١ - **فائدة** في قول الإمام الترمذيّ وغيره: وفي الباب عن فلان وفلان، أو ورواه فلان وفلان ثلاث فوائد، كما قاله بعض المحقّقين، وقد نظمت ذلك بقولي:

فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ عَزِيزَهْ ... تَنْفَعُ مَنْ يَحْفَظُهَا وَجِيزَهْ
فِي قَوْلِهِمْ فِي الْبَابِ عَنْ فُلَانِ ... أَوْ وَرَوَى فُلَانُ مَعْ فُلَانِ
بَيَانُ كَثْرَةِ الطَّرِيقِ فَاكْتَسَبْ ... بِهِ الْحَدِيثُ قُوَّةً فَيُنْتَخَبْ
كَذَاكَ أَنْ يَعْلَمَ مَنْ قَدْ يَرْغَبُ ... أَنْ يَجْمَعَ الطُّرْقَ وَنِعْمَ الْمَرْغَبُ
كَذَاكَ تَنْبِيهٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ ... تَعَدُّدَ الطُّرْقِ فَفِيهِ يَسْلَمُ
مِنْ غَلَطٍ إِذَا رَأَى الْحَدِيثَ قَدْ ... وَرَدَ مِنْ طُرْقٍ تُخَالِفُ السَّنَدْ
فَقَدْ يَظُنُّ أَنَّ هَذَا وَهَمُ ... فَذِي فَوَائِدُ فَخُذْهَا تَغْنَمُ

٢٢ - **فائدة** في الفوائد التي اشتَمَل عليها جامع الترمذيّ:

لَدَى كِتَابِ التِّرْمِذِي فَوَائِدُ ... مَجْمُوعَةً فِي غَيْرِهِ لَا تُوجَدُ
أَوْصَلَهَا بَعْضُ الْوُعَاةِ الْمَهَرَهْ ... لِعَشْرَةٍ مَعْ أَرْبَعٍ مُحَرَّرَهْ
صَنَّفَ أَسْنَدَ وَطُرْقًا عَدَّدَا ... صَحَّحَ ضَعَّفَ وَجَرْحًا سَدَّدَا
عَدَّلَ أَسْمَى وَكَنَى وَوَصَلَا ... قَطَعَ أَوْضَحَ الَّذِي قَدْ قُبِلَا
وَضِدَّهُ وَذَكَرَ اخْتِلَافَا ... فِي الرَّدِّ وَالْقَبُولِ إِذْ تَنَافَى
وَذَكَرَ الْخُلْفَ لَدَى تَأْوِيلِهِ ... فَاحْفَظْ فَحِفْظُ الْعِلْمِ مِنْ كَمَالِهِ

٢٣ - **فائدة** فِي أَسْمَاءِ عِرْقِ الْحَيَاةِ:

يَقَالُ فِي الْجَسَدِ عِرْقٌ حَيْثُمَا ... قُطِعَ صَاحِبُهُ مَاتَ أَلَمَا
لَهُ تَشَعُّبٌ بِأَعْضَاءِ الْجَسَدْ ... فِي كُلِّ عُضْوٍ خُصَّ بِاسْمٍ انْفَرَدْ
فَخُصَّ فِي الْعُنُقِ بِالْوَرِيدِ ... كَذَلِكَ الْوَدَجُ ذُو تَشْدِيدِ

فِي الظَّهْرِ بِالنِّيَاطِ يُدْعَى وَالَّذِي اسْتَبْطَنَ الصُّلْبَ بِأَبْهَرٍ خُذِ
وَذَا بِهِ الْقَلْبُ غَدَا يَتَّصِلُ فِي الْبَطْنِ بِالْوَتِينِ صَارَ يُعْقَلُ
وَبِالنَّسَا فِي الْفَخْذِ وَالأَبْجَلُ فِي رِجْلٍ وَبِالأَكْحَلِ فِي الْيَدِيَفي
فِي السَّاقِ بِالصَّافِنِ يُدْعَى وَانْتَهَى نَظْمِي لِمَنْ يَرْغَبُ مِنْ ذَوِي النُّهَى

٢٤ - فائدة في الكلمات الموزونة بالفاعول، وآخره سين مهملة:

لَمْ يَأْتِ فِي الْكَلَامِ فَاعُولٌ إِذَا يَكُونُ لَامُ فِعْلِهِ سِينًا خُذَا
إِلَّا الَّذِي سُمِعَ كَالنَّامُوسِ جَاسُوسَهُمْ أَلْحِقْهُ بِالْحَاسُوسِ
قَاعُوسُهُمْ بَابُوسُهُمْ دَامُوسُ قَامُوسُهُمْ قَابُوسُهُمْ غَاطُوسُ
فَانُوسُهُمْ جَارُوسُهُمْ جَامُوسُ فَاعُوسُهُمْ كَذَلِكَ الْكَابُوسُ
فَهَذِهِ الأَلْفَاظُ بِالْفَاعُولِ مَوْزُونَةٌ فَخُذْ بِلَا غُفُولِ[1]

٢٥ - فائدة في أسماء الصداق:

وَلِلصَّدَاقِ تِسْعَةٌ أَسْمَاءُ الْمَهْرُ وَالنِّحْلَةُ وَالْحِبَاءُ
وَالأَجْرُ وَالصَّدَاقُ وَالصَّدَقَةُ وَالْعُقْرُ وَالْعَلَائِقُ الْفَرِيضَةُ

٢٦ - فائدة في ضبط الصداق:

قَدْ ضُبِطَ الصَّدَاقُ كَالسَّحَابِ وَغُرْفَةٍ وَصَدْمَةٍ كِتَابِ
وَضَمَّتَيْنِ زِدْ وَفَتْحَتَيْنِ لِمَهْرِ نِسْوَةٍ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَجَمْعُهُ كَكُتُبٍ وَأَرْغِفَهْ هَذَا هُوَ الْغَالِبُ يَا ذَا الْمَعْرِفَهْ

(١) «**القاعوس**» بالقاف: وسط البحر، و«**البابوس**»: الصبيّ، و«**الداموس**»: القبر، و«**القاموس**»: وسط البحر، و«**الغاطوس**»: دابّة يُتشاءم بها، و«**الفانوس**»: النمّام، و«**الجاروس**»: كثير الأكل، و«**الجاموس**»: بقر الوحش، و«**الفاعوس**» بالفاء: الحيّة، و«**الكابوس**»: الذي يقع على الإنسان في نومه.

٢٧ - فائدة فِي اللغات الواردة في التراب:

اعْـلَـمْ بِـأَنَّ لِـلـتُّـرَابِ سُـمِـعَـا ... مِنَ اللُّغَاتِ مَا يَلِي فَانْتَفِعَا
تُـرَابُ الـتُّـرْبَـةُ وَالـتَّـرْبَـاءُ جَـا ... وَتَـيْـرَبٌ وَتُـرَبَـاءُ أُدْرِجَـا
وَتَـوْرَبٌ وَتَـيْـرَبٌ تَـيْـرَابُ ... كَـذَا تَـرِيـبٌ مَـعَـهُ تَـوْرَابُ
وَيُـجْـمَـعُ الـتُّـرَابُ بِـالأَتْـرِبَـةِ ... كَـذَا بِـتِـرْبَـانٍ بِـغَـيْـرِ مِـرْيَـةِ
وَمِـنْ لُـغَـاتِـهِ الـرَّغَـامُ إِثْـلِـبُ ... وَأَثْلَبٌ كَسْرًا وَفَتْحًا يَصْحَبُ[1]
وَكِثْكِثٌ بِالْكَسْرِ وَافْتَحْ دِقْعَمُ ... بِالْكَسْرِ وَالدَّقْعَاءُ فَتْحًا يُعْلَمُ
وَهْوَ الْبَرَا مِثْلُ الْعَصَا وَكِلْخِمُ ... وَكِمْلِخٌ بِالْكَسْرِ أَيْضًا يُفْهَمُ
وَعِثْيَرٌ بِالْكَسْرِ قَدْ نَظَمْتُهَا ... أَخْذًا مِنَ «الْقَامُوسِ» قَدْ حَرَّرْتُهَا
كَذَا مِنَ التَّهْذِيبِ لِلأَسْمَاءِ ... لِـلـنَّـوَوِيِّ فَـاغْـنَ بِـالْـهَـنَـاءِ

٢٨ - فائدة في الأعضاء المبدوءة بالكاف من جسم الإنسان:

وَجَاءَ فِي الإِنْسَانِ عَشْرٌ تُبْتَدَا ... أَوَّلُهَا بِالْكَافِ نِلْتَ الرَّشَدَا
كُـوعٌ وَكُـرْسُـوعٌ وَكَـفٌّ وَكَـتِـفْ ... وَكَـتِـدٌ وَكَـاهِـلٌ مِـنْـهَـا عُـرِفْ
وَكُـلْـيَـةٌ كَـعْـبٌ وَكَـبْـدٌ كَـمَـرَهْ ... قَرَّبْتُهَا نَظْمًا لأَهْلِ الْخِيَرَهْ

٢٩ - فائدة قال السيوطيّ في «عُقُود الْجُمَان»:

ثُـمَّ مِـنَ الْـقَـوَاعِـدِ الْـمُـشْـتَـهِـرَهْ ... إِذَا أَتَـتْ نَـكِـرَةٌ مُـكَـرَّرَهْ
تَـغَـايَـرَا وَإِنْ يُـعَـرَّفْ ثَـانِ ... تَـوَافَـقَـا كَـذَا الْـمُـعَـرَّفَـانِ
شَـاهِـدُهَـا الَّـذِي رَوَيْـنَـا مُـسْـنَـدَا ... «لَنْ يَغْلِبَ الْيُسْرَيْنِ عُسْرٌ» أَبَدَا
وَنَـقَـضَ الـسُّـبْـكِـيُّ ذِي بِـأَمْـثِـلَـهْ ... وَقَالَ ذِي قَاعِدَةٌ مُسْتَشْكَلَهْ

---

(١) أي: كسر همزته ولامه، وفتحهما.

فقلت ـ مُعقِّبًا على كلام السبكيّ ـ:

قُلْتُ وَلَا اسْتِشْكَالَ إِذْ ذِي تُحْمَلُ ... عَلَى الَّذِي يَغْلِبُ إِذْ تُسْتَعْمَلُ

وللأجهوريّ في هذا المعنى قوله:

وَإِنْ يُعَدْ مُنَكَّرٌ مُنَكَّرَا ... فَالثَّانِ غَيْرُ أَوَّلٍ بِلَا مِرَا

وَفِي سِوَى ذَا الثَّانِ عَيْنُ الأَوَّلِ ... وَتَحْتَهُ ثَلَاثَةٌ وَهْوَ جَلِي

قُلْتُ وَفِي «مُغْنِي اللَّبِيبِ» حَكَمَا ... بِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ مَا سُلِّمَا

إِذْ قَوْلُهُ «فَوْقَ الْعَذَابِ» أَبْطَلَهْ ... وَ«الصُّلْحُ خَيْرٌ» قَدْ أَبَانَ خَلَلَهْ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا «وَفِي الأَرْضِ إِلَاهْ» ... لأَنَّ رَبِّي وَاحِدٌ بِلَا اشْتِبَاهْ

فقلت ـ معقّبًا على الأجهوريّ أيضًا ـ:

قُلْتُ يُجَابُ أَنَّ هَذِي الْقَاعِدَهْ ... تُبْنَى عَلَى الْغَالِبِ خُذْهَا فَائِدَهْ

أَوْ قُلْ إِذَا قَرِينَةٌ لَمْ تَقْتَرِنْ ... فَإِنْ بَدَتْ تَصْرِفُهَا فَلْتَسْتَبِنْ

٣٠ ـ فائدة في حكم الخطاب الموجه إلى النبيّ ﷺ أو إلى أمته:

خِطَابُهُ سُبْحَانَهُ لِلْمُصْطَفَى ... يَعُمُّنَا عَلَى الصَّحِيحِ الْمُقْتَفَى

لأَنَّهُ أُسْوَتُنَا فَإِنْ وَرَدْ ... دَلِيلُ مَا يَخُصُّهُ فَلْيُعْتَمَدْ

كَذَا خِطَابُنَا يَعُمُّهُ إِذَا ... لَمْ يَأْتِ مَا يَخُصُّنَا فَيُحْتَذَى

٣١ ـ فائدة في معاني لفظ «الأُمَّة»:

وَلَفْظُ «أُمَّةٍ» أَتَتْ ثَمَانِيَهْ ... فَمَنْ يُرِدْ يَسْمَعْ بِأُذْنٍ صَاغِيَهْ

جَمَاعَةٌ كَذَاكَ أَتْبَاعُ الرُّسُلْ ... وَرَجُلٌ جَامِعُ خَيْرٍ قَدْ نَبُلْ

وَمِلَّةٌ حِينٌ وَقَامَةٌ وَمَنْ ... بِدِينِهِ انْفَرَدَ بِالأُمِّ اخْتِمَنْ[1]

(١) راجع أمثلتها في: «**شرحي لصحيح مسلم**».

٣٢ - فائدة في معرفة الحساب بالأصابع:

يَا طَالِبًا مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ ... لِلْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ خُذْ جَوَابِي

لِلْوَاحِدِ اضْمُمْ خِنْصِرًا لأَقْرَبِ ... بَاطِنِ كَفِّكَ وَأَحْكِمْ تُصِبِ

لاثْنَيْنِ بِنْصِرًا تَزِيدُ وَإِذَا ... تَزِيدُ وُسْطَاكَ ثَلَاثَةً خُذَا

ضَمُّهُمَا مَعْ رَفْعِ خِنْصِرٍ غَدَا ... أَرْبَعَةً وَضَمُّ وُسْطَى أَرْشَدَا

لِخَمْسَةٍ وَبِنْصِرٍ لِسِتَّةِ ... وَضَمُّ خِنْصِرٍ فَقَطْ لِسَبْعَةِ

مَعْ مَدِّهَا لِلَحْمَةٍ تَتَّصِلُ ... بِأَصْلِ إِبْهَامِكَ خُذْ مَا نَقَلُوا

وَمَعَهَا الْبِنْصِرُ لِلثَّمَانِيَهْ ... وَمَعْهُمَا الْوُسْطَى لِتِسْعٍ وَاقِيَهْ

لِنِصْفِ بَاطِنٍ لإِبْهَامٍ طَرَفْ ... سَبَّابَةٍ وَضَعَ مَنْ عَشْرًا وَصَفْ

وَبَيْنَ وُسْطَاكَ وَسَبَّابٍ إِذَا ... أَدْخَلْتَ إِبْهَامَكَ عِشْرِينَ خُذَا

بِطَرَفِ الإِبْهَامِ أَلْزِقْ طَرَفَا ... سَبَّابَةٍ بِهِ ثَلَاثُونَ وَفَى

وَإِنْ تَضَعْ بَاطِنَ إِبْهَامٍ عَلَى ... سَبَّابَةٍ قُلْ أَرْبَعُونَ حَصَلَا

كَهَيْئَةِ الرَّاكِعِ الابْهَامَ اعْطِفَا ... خَمْسُونَ وَالسِّتُّونَ بَعْدُ عُرِفَا

إِنْ عُطِفَتْ سَبَّابَةٌ عَلَى طَرَفْ ... رَاكِعَةِ الإِبْهَامِ كُنْ مِمَّنْ عَرَفْ

وَإِنْ تَضَعْ طَرَفَ إِبْهَامٍ عَلَى ... وَسَطِ سَبَّابٍ بِعَطْفٍ قُلِّلَا

سَبْعُونَ وَالإِبْهَامُ وَالسَّبَّابُ إِنْ ... مُدَّا وَأُلْصِقَا ثَمَانِينَ أَبِنْ

تِسْعُونَ ضَمُّ طَرَفِ السَّبَّابِ فِي ... أَصْلٍ وَالابْهَامَ عَلَيْهَا فَاعْطِفِ

ثُمَّ انْقُلِ الْحِسَابَ لِلْيُسْرَى وَعُدّ ... كَالْوَاحِدِ الْمِائَةَ هَكَذَا تَسُدّ

فَغَايَةُ الْيُمْنَى مِنَ الْعَدَدِ قُلْ ... تِسْعٌ وَتِسْعُونَ وَفِي الْيُسْرَى كَمُلْ

تِسْعَةُ آلَافٍ وَزِدْ تِسْعَمِائَهْ ... فَاحْفَظْ لِكَيْ تَكُونَ مِنْ خَيْرِ الْفِئَهْ

٣٣ - فائدة في معنى اليتيم:

مَعْنَى الْيَتِيمِ فَاقِدُ الأَبِ إِذَا ... كَانَ مِنَ النَّاسِ وَأُمٍّ غَيْرُ ذَا
وَسَمِّهِ اللَّطِيمَ إِنْ ذَيْنِ فَقَدْ ... أَوْ أُمَّهُ الْعَجِيُّ فَاحْفَظْ مَا وَرَدْ

٣٤ - فائدة في بيان أسماء النحاة الذين انتفع الناس بتصانيفهم:

لَقَدْ تَنَاقَلَتْ رِوَايَاتٌ عَلَى ... أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ وَضْعُهُ عَلَا
لِلنَّحْوِ عَنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَخَلَفْ ... خَمْسَةُ أَعْلَامٍ لَهُ ذَوُو شَرَفْ
يَحْيَى وَمَيْمُونٌ وَعَنْبَسَةُ مَعْ ... نَجْلَيْ أَبِي الأَسْوَدِ خَيْرِ مُتَّبَعْ
أَعْنِي أَبَا الْحَارِثِ مَعْ عَطَاءِ ... خَلَفَ هَؤُلَا ذَوُو عَطَاءِ
عِيسَى وَعَبْدُ اللهِ مَعْهُ ابْنُ الْعَلَا ... بَعْدَهُمُ الْخَلِيلُ صِيتُهُ عَلَا
خَلَفَهُ عَمْرٌو مَعَ الْكِسَائِيْ ... كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي السَّمَاءِ
فَخَلَفَ الأَخْفَشُ سِيبَوَيْهِ ثُمّ ... عَلِيّاً الْفَرَّاءُ نَهْجَهُ يَؤُمّ
ثُمَّةَ صَالِحٌ وَبَكْرٌ ثُمَّ جَا ... مُبَرِّدٌ مَنْهَجَ ذَيْنِ نَهَجَا
ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ أَبُو إِسْحَاقَا ... وَابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ أَيْضًا فَاقَا
مُحَمَّدٌ ثُمَّةَ جَاءَ الْفَارِسِي ... بَعْدُ عَلِيٌّ وَالسِّرَافِي[1] يَأْتَسِي
ثُمَّ ابْنُ جِنِّي ثُمَّةَ الْجُرْجَانِ[2] جَا ... ثُمَّ الزَّمَخْشَرِيُّ بَعْدُ انْتَهَجَا
ثُمَّ ابْنُ حَاجِبٍ تَلَا وَبَعْدَهُ ... أَتَى ابْنُ مَالِكٍ يُوَالِي سَعْدَهُ
ابْنُ هِشَامٍ بَعْدَهُ فَهَؤُلَا ... مُؤَلَّفَاتُهُمْ سَرَتْ بَيْنَ الْمَلَا
وَهَكَذَا رَتَّبَ فِي التَّصْرِيحِ ... قَرَّبْتُهُمْ بِنَظْمِيَ الصَّرِيحِ

---

(١) هو: الحسن بن عبد الله السيرافيّ بياء بعد السين، لكن حُذفت هنا؛ للوزن.

(٢) بحذف ياء النسبة؛ للوزن.

٣٥ - فائدة في بيان ما يباح من الغيبة:

يَا طَالِبًا فَائِدَةً جَلِيلَهْ ... اعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ لِلْفَضِيلَهْ
أَنَّ اغْتِيَابَ الشَّخْص حَيًّا أَوْ لَا ... مُحَرَّمٌ قَطْعًا بِنَصٍّ يُتْلَى
لَكِنَّهُ لِغَرَضٍ صَحِيحِ ... أُبِيحَ عَدَّهَا ذَوُو التَّرْجِيحِ
فَذَكَرُوهَا سِتَّةً تَظَلُّمِ ... وَاسْتَفْتِ وَاسْتَعِنْ لِرَدْعِ مُجْرِمِ
وَعِبْ مُجَاهِرًا بِفِسْقٍ أَوْ بِدَعْ ... بِمَا بِهِ جَاهَرَ لَا بِمَا امْتَنَعْ
وَعَرِّفَنْ بِلَقَبٍ مَنْ عُرِفَا ... بِهِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ الأَحْنَفَا(١)
وَحَذِّرَنْ مِنْ شَرِّ ذِي الشَّرِّ إِذَا ... تَخَافُ أَنْ يُلْحِقَ بِالنَّاسِ الأَذَى
وَفِي سِوَى هَذَا احْذَرَنْ لَا تَغْتَبِ ... تَكُنْ مُوَفَّقًا لِنَيْلِ الأَرَبِ

٣٦ - فائدة في بيان العبادلة الأربعة:

وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الْعَبَادِلَهْ ... فَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَمْرٍو عَادَلَهْ
مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَجْلِ عُمَرَا ... وَغَلِّطَنْ مَنْ غَيْرَ هَذَا ذَكَرَا
فَبَعْضُهُمْ نَجْلَ الزُّبَيْرِ تَرَكَا ... وَنَجْلَ مَسْعُودٍ فَرِيقٌ أَشْرَكَا
وَكُلُّ ذَا غَيْرُ صَحِيحٍ فَاتَّبِعْ ... سَبِيلَ مَنْ حَقَّقَ نَقْلًا تَنْتَفِعْ

٣٧ - فائدة مهمة

في الفرق بين حماد بن سلمة وحماد بن زيد، وبين سفيان الثوريّ، وسفيان بن عيينة إذا أُهْمِلُوا في السند أخذًا من «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٤٦٤ - ٤٦٦:

قَاعِدَةٌ نَافِعَةٌ مُهِمَّهْ ... يَصْبُو لَهَا بِالْحِفْظِ أَهْلُ الْهِمَّهْ

---

(١) الأحنف: هو الأعرج، أو الذي يمشي على ظهر قدميه.

إِذَا أَتَى حَمَّادُ ابْنُ زَيْدِ ... بِغَيْرِ ذِكْرِ وَالِدٍ وَقَيْدِ
يَجِيءُ الاشْتِبَاهُ بِابْنِ سَلَمَهْ ... فَلْنَذْكُرِ الْفَارِقَ حَتَّى تَعْلَمَهْ
اعْلَمْ بِأَنَّ ذَيْنِ قَدْ تَوَافَقَا ... عَلَى شُيُوخٍ وَرُوَاةٍ مُطْلَقَا
فَالْفَرْقُ يَأْتِي بِالرُّوَاةِ غَالِبَا ... فَاسْمَعْ لِمَا أَتْلُو عَلَيْكَ رَاغِبَا
بِالأَوَّلِ اخْتَصَّ ابْنُ عَبْدَةَ خَلَفْ ... وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ مَنْصُورٍ عَرَفْ
وَابْنُ الْمَدِينِيِّ وَبِشْرٌ خَالِدُ ... وَنَجْلُ مِقْدَامٍ لَهُمْ يُسَانِدُ
أَبُو الرَّبِيعِ وَالْقَوَارِيرِيْ كَذَا ... عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ وَقُتَيْبَةُ حَذَا
وَابْنُ حَبِيبٍ وَالْمُقَدَّمِيُّ مَعْ ... ابْنِ عُبَيْدٍ وَابْنُ عِيسَى قُلْ تَبَعْ
يَحْيَى مُسَدَّدٌ لُوَيْنٌ عَارِمُ ... كَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ غَانِمُ
فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ إِنْ أَطْلَقُوا ... فَهْوَ ابْنُ زَيْدٍ هَكَذَا قَدْ حَقَّقُوا
أَمَّا ابْنُ مِنْهَالٍ وَعَفَّانُ كَذَا ... مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ هُدْبَةُ احْتَذَى
عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ وَبَهْزٌ أَشْيَبُ ... حَبَّانُ أَيْ نَجْلُ هِلَالٍ يَصْحَبُ
فَهَؤُلَاءِ لَازَمُوا ابْنَ سَلَمَهْ ... فَحَمْلُ مُطْلَقٍ عَلَيْهِ مَكْرَمَهْ
وَهَكَذَا جَاءَ اشْتِبَاهُ الثَّوْرِي ... بِابْنِ عُيَيْنَةَ فَتَابِعْ سَيْرِي
فَأَوَّلٌ أَصْحَابُهُ كِبَارُ ... وَابْنُ عُيَيْنَةَ لَهُ الصِّغَارُ
تَاسِعَةُ الطِّبَاقِ أَوْ بَعْضُ كِبَارْ ... عَاشِرَةٍ لِأَوَّلٍ لَهَا اخْتِيَارْ
فَمِنْهُمُ الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدِي ... أَبُو نُعَيْمٍ وَوَكِيعٌ مَهْدِي
وَابْنُ كَثِيرٍ وَقَبِيصَةُ مُعَاذْ ... يَحْيَى يَزِيدُ مَخْلَدٌ لَهُ نَفَاذْ
أَمَّا الْحُمَيْدِيُّ قُتَيْبَةُ كَذَا ... مُسَدَّدٌ وَنَحْوُهُمْ فَقَدْ حَذَا
لِلثَّانِ فَالْمُمَيِّزُ الطَّبَقَةُ ... فَاعْنَ بِحِفْظِهَا فَفِيهَا الْفُرْقَةُ
وَإِنْ عَنِ الزُّهْرِيِّ سُفْيَانُ رَوَى ... فَابْنُ عُيَيْنَةَ الرَّفِيعُ الْمُسْتَوَى

وَهَكَذَا اعْتَنَى الإِمَامُ الذَّهَبِي ... فِي «سِيَرِ الأَعْلَامِ» فَاقْبَلْ نَصَبِي

٣٨ ـ **فائدة** في العطف والاستثناء التلقينيين:

وعَطْفُ قَوْلِ قَائِلٍ عَلَى سِوَاهْ ... بِعَطْفِ تَلْقِينٍ دَعَاه مَنْ حَوَاهْ

كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿قال ومن ... ذريتي﴾ فَاحْفَظْهُ أَيُّهَا الْفَطِنْ

وَمِثْلُ ذَا اسْتِثْنَاؤُهُمْ كَمَا انْتَظَمْ ... إِخْرَاجُهُ الإِذْخِرَ عَنْ حُكْمِ الْحَرَمْ

٣٩ ـ **فائدة** في بيان لغات «قط»:

(اعلم): أنه قد حَكَى الجوهريّ وغيره لها خمس لغات:

[إحداها]: وهي الفصيحة المشهورة «قَطُّ» مفتوحة القاف، مشدَّدة الطاء، قال الكسائيُّ: كانت قَطُطُ، فلمَّا سُكِّن الحرف الثاني للإدغام جُعِل الآخر متحرِّكًا.

[والثانية]: «قُطُّ» بضم القاف؛ إتباعًا للضمة، كقولك: مُدُّ يا هذا.

[والثالثة]: «قَطُ» بفتح القاف، وتخفيف الطاء.

[والرابعة]: «قُطُ» بضم القاف، والطاء المخففة، وهي قليلة، والخامسة: قَطِّ مكسورة مشدَّدة، حكاها ابن الأعرابيّ[1].

هذا إذا كانت بمعنى الدهر، فأما قط التي بمعنى: حسبُ؛ وهو الاكتفاء، فمفتوحة ساكنة الطاء؛ تقول: ما رأيته إلا مرةً واحدة فَقَطْ، فإن أضفت قلت: قَطْكَ هذا الشيءُ، أي: حسبك، وقَطْنِي، وقَطِي، وقَطْهُ، وقَطْهَا، أفاده في «الصحاح»[2].

وقد نظمت هذه القاعدة بقولي:

قَطُّ بِمَعْنَى الدَّهْرِ قُلْ قَدْ وَرَدَا ... لَهَا مِنَ اللُّغَاتِ خَمْسٌ تُقْتَدَى

---

(١) راجع: «**لسان العرب**» ٧/ ٣٨١.

(٢) راجع: «**الصحاح**» ٣/ ٩٦٥.

بِالْفَتْحِ فَالضَّمِّ وَضَمَّتَيْنِ خَفِّفْ وَشُدَّ الطَّاءَ دُونَ مَيْنِ
خَامِسُهَا قَطِّ بِكَسْرٍ شُدِّدَا أَمَّا بِمَعْنَى حَسْبُ سَاكِنًا بَدَا
فَقُلْ فَقَطْ فَإِنْ أَضَفْتَ قَطْكَ قُلْ قَطِي وَقَطْنِي عَنْهُمُ أَيْضًا نَبُلْ

٤٠ - فائدة في براءة أربعة بأربعة:

بَرَاءَةُ الأَرْبَعِ بِالأَرْبَعِ جَا يُوسُفُ بِالشَّاهِدِ قَطْعًا خَرَجَا
وَبَرَّأَ الْحَجَرُ مُوسَى وَكَذَا بَرَّأَ أُمَّهُ الْمَسِيحُ حَبَّذَا
وَبَرَّأَ اللهُ الْعَلِيمُ عَائِشَهْ يَا وَيْلَ أَصْحَابِ النُّفُوسِ الطَّائِشَهْ[1]

٤١ - فائدة يطَّرد حذف الجارِّ وإبقاء المجرور على حاله في ثلاثة عشر موضعًا:

(الأول): لفظ الجلالة في القسم دون تعويض؛ نحو: اللهِ لأفعلنّ.

(الثاني): بعد «كم» الاستفهاميّة إذا دخل عليها حرف جرّ؛ نحو: بكم درهمٍ اشتريت؟؛ أي: من درهم، خلافًا للزجّاج في تقديره الجرّ بالإضافة.

(الثالث): في جواب ما تضمَّن مثل المحذوف؛ نحو **(زيدٍ)** في جواب: بمن مررتَ؟.

(الرابع): في المعطوف على ما تضمّن مثل المحذوف بحرف متّصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الجاثية: ٤ ـ ٥]؛ أي: وفي اختلاف الليل.

(الخامس): في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ«لا»؛ كقوله [من الرجز]:

---

(١) من معاني الطَّيْشِ، كما في **«القاموس»**: ذهاب العقل، وهو المراد هنا، إن الذين رموا عائشة ﵂ فرقة مجانين.

مَا لِمُحِبٍّ جَلَدٌ أَنْ يَهْجُرَا وَلَا حَبِيبٍ رَأْفَةٌ فَيَجْبُرَا

(السادس): في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ«لو»؛ كقوله [الطويل]:

مَتَى عُذْتُمُ بِنَا وَلَوْ فِئَةٍ مِنَّا كُفِيتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا هَوَانًا وَلَا وَهْنَا

(السابع): في المقرون بالهمزة بعد ما تضمَّن مثل المحذوف؛ نحو: أزيدِ بنِ عمرو؛ استفهامًا لمن قال: مررتُ بزيد.

(الثامن): في المقرون بـ«هلا» بعده؛ نحو: هلا دينارٍ؟ لمن قال: جئت بدرهمٍ.

(التاسع): في المقرون بـ«إن» بعده؛ نحو: مررتُ بأيّهم أفضل، إن زيدٍ، وإن عمرٍو.

(العاشر): في المقرون بفاء الجزاء بعده؛ نحو: مررت برجل صالح، إلَّا صالح فطالح؛ أي: إلا أمرر بصالح، فقد مررتُ بطالح.

(الحادي عشر): لام التعليل إذا جَرَّت «كي» وصلَتها، نحو جئت كي تكرمني، إذا قدّرت «كي» مصدريّة، واللام قبلها مقدّرة؛ أي: لكي تكرمني.

(الثاني عشر): مع «أنّ»، و«أَنْ»؛ نحو: عجبتُ أنك قائمٌ، وأَنْ قمتَ.

(الثالث عشر): المعطوف على خبر «ليس»، و«ما» الصالح لدخول الجارّ عليه؛ كقوله [من الطويل]:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

بجرِّ «سابقٍ» على توهُّم وجود الباء في «مدرك»، ولم يُجزه جماعة من النحاة.

وقد نظمت هذه المواضع بقولي:

وَحَـذْفُ مَـا يَـجُـرُّ جَا مُـطَّـرِدَا ... فِـي عَـشْـرَةٍ مَـعَ ثَـلَاثَـةٍ بَـدَا
رُبَّ وَلَفْظُ اللهِ إنْ فِي الْقَسَمِ ... قَدْ وَقَعَا وَلَيْسَ تَعْوِيضٌ نُمِي
بُعَيْدَ كَمْ مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَجُرّ ... مِثْلُ بِكَمْ دُرَيْهِمٍ بِعْتَ الثُّمُرْ[1]
جَوَابُ مَا ضُمِّنَ مِثْلَ مَا حُذِفْ ... كَهِنْدَ فِي بِمَنْ مَرَرْتَ فَاعْتَرِفْ
وَمَا بِمَا اتَّصَلَ يُعْطَفُ عَلَى ... مَا مِثْلَ مَحْذُوفٍ مُضَمَّنًا جَلَا
كَذَاكَ مَعْطُوفٌ بِمَفْصُولٍ بِلَا ... أَوْ لَوْ وَمَقْرُونٌ بِهَمْزٍ انْجَلَى
بُعَيْدَ مَا ضُمِّنَ مِثْلَ مَا حُذِفْ ... وَمِثْلُهُ مَقْرُونُ هَلَّا يَتَّصِفْ
أَوْ إنْ كَذَا فَاءُ الْجَزَا وَلَامُ كَيْ ... إذَا تَجُرُّ كَيْ بِوَصْلٍ يَا أُخَيّ
مَعْ أَنْ وَأَنَّ كَعَجِبْتُ أَنَّكَا ... تَقُومُ أَوْ أَنْ قُمْتَ فَاحْفَظْ ذَلِكَا
كَذَاكَ مَعْطُوفٌ عَلَى خَبَرِ مَا ... أَوْ لَيْسَ إنْ يَصْلُحْ لِجَرٍّ فَاعْلَمَا
فَهَكَذَا سَرَدَهَا الأُشْمُونِي ... فَاحْفَظْ تَكُنْ مُرْتَفِعَ الشُّؤُونِ

٤٢ - **فائدة** **في الفرق بين ابني بُريدة بن الحصيب إذا وقعا في السند:**

ابْنُ بُرَيْدَة سُلَيْمَانُ كَذَا ... أَخُوهُ عَبْدُ اللهِ وَالْفَرْقَ خُذَا
عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ إنْ أَبْهَمَا ... وَأَعْمَشٌ مُحَارِبٌ فَلْتَعْلَمَا
مُحَمَّدٌ نَجْلُ جُحَادَةَ كَذَا ... فَهْوَ سُلَيْمَانُ وَنِعْمَ الْمُحْتَذَى
وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ إنْ أَبْهَمَ قُلْ ... إنَّهُ[2] عَبْدُ اللهِ تَوْءَمُ الرَّجُلْ
أَفَادَهُ الْحَافِظُ فِي «التَّهْذِيبِ» ... حَمْدًا لِمَنْ أَعَانَ فِي التَّقْرِيبِ

(١) بضمتين جمع ثمار؛ كجبال؛ وهو جمع ثمر.

(٢) بحذف الصلة للوزن.

٤٣ - فائدة في معاني المولى:

وَيُطْلَقُ الْمَوْلَى عَلَى مَعَانِ قَرَّبْتُهَا بِالنَّظْمِ لِلْمُعَانِي
الْمَالِكُ الْعَبْدُ وَمُعْتِقٌ أَتَى بِكَسْرِ تَائِهِ وَفَتْحٌ ثَبَتَا
وَالصَّاحِبُ الْقَرِيبُ وَابْنُ الْعَمِّ وَالْجَارُ وَالنَّزِيلُ عِنْدَ الْقَوْمِ
وَالابْنُ وَالْحَلِيفُ وَالْوَلِيُّ وَالْعَمُّ وَالشَّرِيكُ يَا أُخَيُّ
وَالرَّبُّ وَالنَّاصِرُ وَابْنُ الأُخْتِ وَالصِّهْرُ وَالْمُنْعِمُ كَسْرًا يَأْتِي
وَمُنْعَمٌ عَلَيْهِ فَتْحًا ثَبَتَا وَالتَّابِعُ الْمُحِبُّ خَاتِمًا أَتَى
فَهِيَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ وَقَدْ سَرَدَهَا «الْقَامُوسُ» نِعْمَ الْمُعْتَمَدْ

٤٤ - فائدة في ضبط «الشجاع»:

وَثَلِّثِ الشُّجَاعَ أَوْ كَالْكَتِفِ عِنَبَةٍ أَحْمَدَ بِالأَمِيرِ فِ[1]

٤٥ - فائدة في ضبط «الْبَضْعَةِ»:

وَالْبَضْعَةُ الْجُزْءُ بِفَتْحٍ أَفْصَحُ مِنْ ضَمٍّ اوْ كَسْرٍ فَخُذْهُ تَرْجَحُ

٤٦ - فائدة في ضبط «العربون»:

الْعَرَبُونُ أَعْجَمِيٌّ عُرِّبَا سِتٌّ مِنَ اللُّغَاتِ فِيهِ أُعْرِبَا
أَفْصَحُهَا الْفَتْحُ لِعَيْنِهِ وَرَا بِالضَّمِّ فَالسُّكُونِ أَيْضًا قَدْ جَرَى
عُرْبَانُ ضَمًّا فَسُكُونًا وَرَدَا إِبْدَالُ عَيْنِ الْكُلِّ هَمْزًا وُجِدَا
وَلَحَّنُوا الْعَوَامَ[2] فِي عَرْبُونِ بِفَتْحِ عَيْنٍ ثُمَّةَ السُّكُونِ

---

(١) أمر من الوفاء؛ أي: كمّل العدد، بضبطه بوزن أمير؛ أي: شَجِيع.

(٢) بتخفيف الميم للوزن.

٤٧ - فائدة في الأسماء المعدولة من فاعل إلى فُعَل بضمّ، ففتح:

مِنْ فَاعِلٍ لِفُعَلٍ قَدْ عُدِلَا جُمْلَةُ أَسْمَاءٍ فَخُذْ مَا نُقِلَا
عُمَرْ زُفَرْ مُضَرْ ثُعَلْ وَعُصَمُ قُزَحْ زُحَلْ هُبَلْ جُمَحْ وَجُشَمُ
دُلَفْ بُلَعْ قُثَمْ بُطَنْ حُجَا طُوَى قَدْ زَادَ ذِي الأَخْفَشُ بِالنَّقْلِ رَوَى
عَشَرَةٌ مَعْ سِتَّةٍ وَعُدِلَا عَنْ فَاعِلٍ بِهَا كَمَا قَدْ نُقِلَا
وَاسْتَثْنِ مِنْهَا ثُعَلًا فَقَدْ عُدِلْ عَنْ أَفْعَلٍ بِهِ فَخُذْ بَحْثًا نُقِلْ

٤٨ - فائدة في ضبط «قُدْوَةٌ»، «قِدْوَةٌ»، «قَدْوَةٌ»:

وَقُدْوَةٌ مُثَلَّثًا لِلْمُقْتَدَى بِهِ وَبِالْفَتْحِ فَقَطْ لِلاقْتِدَا

٤٩ - فائدة في بناء أفعل التفضيل من مادّة الحبّ والبغض:

(**اعلم**): أنه إذا بَنَيت أفعل التفضيل من مادَّة الحبِّ والبغض تعدَّى إلى الفاعل المعنويّ بـ«إلى»، وإلى المفعول المعنويّ باللام، أو بـ«في»، فإذا قلت: زيد أحبُّ إليَّ من بكر كان معناه أنك تُحبُّ زيدًا أكثر من بكر، فالمتكلّم هو الفاعل، وكذا إذا قلت: هو أبغض إليَّ منه كان معناه أنت المبغِض، وإذا قلت: زيد أحبُّ لي من عمرو، أو أحبُّ فيَّ منه كان معناه أن زيدًا يُحبُّني أكثر من عمرو.

وقد نظمت هذه القاعدة بقولي:

إِذَا بَنَيْتَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنْ بَغُضَ[1] أَوْ حَبَّ فُلَانٌ يَا فَطِنْ
لِلْفَاعِلِ الْمَعْنَى يُعَدَّى بِـ«إِلَى» وَإِنْ تُعَدِّهِ لِمَفْعُولٍ جَلَا
بِاللَّامِ أَوْ بِـ«فِي» كَـ«زَيْدٌ قُلْ أَحَبّ إِلَيَّ مِنْ عَمْرٍو» إِذَا كَانَ يُحَبّ
وَإِنْ تَقُلْ «زَيْدٌ أَحَبُّ لِي وَفِي مِنْ عَمْرٍو» الْمَحْبُوبُ أَنْتَ يَا وَفِي

---

(١) من باب كرُم، ونصر، وفرِحَ، وهو لازم، وقولهم: ما أبغضه شاذّ، قاله في «ق».

٥٠ - **فائدة في الفرق بين «سَرَى»، وَ«أَسْرَى»، و«سار»:**

سَرَى وَأَسْرَى وَاحِدٌ لَدَى أَبِي عُبَيْدَةٍ وَاللَّيْثُ فَرْقًا يَجْتَبِي
لآخِرِ اللَّيْلِ سَرَى وَأَسْرَى لأَوَّلِ اللَّيْلِ وَسَارَ سَيْرَا
قَدْ خُصَّ بِالنَّهَارِ لَيْسَ مِنْ سَرَى مُنْقَلِبًا فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْبُصَرَا

٥١ - **فائدة في الكلمات التي وردت اسمًا، وفعلًا، وحرفًا[1]:**

(اعلم): أنه وردت كلمات تستعمل تارةً اسمًا، وتارةً فعلًا، وتارةً حرفًا، وهي عشرون كلمةً، كما ذكرها السيوطيّ في «الأشباه والنظائر» النحويَّة، وهي:

١ ـ **(من)** بمعنى هي حرف جرّ مشهور، وتكون اسمًا بمعنى «بعض» كما في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، فـ«من» مفعول به لـ﴿أَخْرَجَ﴾، كما قاله الزمخشريّ، وتكون فعل أمر من مان يمين.

٢ ـ **(الهاء)**: اسم في «نصره»، وحرف في نحو «إيّاه»، وفعل أمر، كما في قوله:

وَإِنْ أَرَدتَّ سُقُوطَ الْعَاذِلِينَ فَقُلْ هِ يَا أُنَيْسُ هِيَاهُ هُوهُ هِي هِينَ

٣ ـ **(هل)**: هي حرف استفهام مشهور، وفعل أمر من وَهِلَ يَوْهَلُ، واسم فعل في «حَيَّهَلْ».

٤ ـ **(رَبَّ)**: فعل ماض، من رَبَّه يَرُبُّه: إذا أصلحه، واسم بمعنى السيّد والمالك، وحرف جرّ لغة في «رُبَّ» المضموم.

---

(١) راجع لهذه المسألة: حاشية العطّار على جمع الجوامع ٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

٥ ـ (**النون**): حرف وقاية، في نحو «أكرمني»، واسم في نحو «قُمْنَ»، وفعل أمر في نحو قول ابن مالك:

وَإِنْ أَرَدتَ الْوَنَى وَهْوَ الْفُتُورُ فَقُلْ ... نِ يَا خَلِيلِي نِيَاهُ نُوهُ نِي نِينَ

٦ ـ (**في**): اسم لفم في حالة الجر، وفعل أمر من وَفَى يفي، والحرف المشهور.

٧ ـ (**عَلَّ**): اسم للقُراد المهزول، وللشيخ الْمُسِنّ، وفعل ماض بمعنى سقاه ثانيًا، وحرف ترجّ، لغة في لَعَلّ.

٨ ـ (**لَمّا**): ظرفٌ بمعنى «حين»، وحرف نفي جازم بمعنى «لَمْ»، وفعل ماض متّصل بضمير الغائبَيْنِ.

٩ ـ (**بلى**): اسم لغة في البلاء الممدود، وحرف جواب، ويقال: بلاه: إذا اختبره.

١٠ ـ (**حاشا**) اسم مصدر بمعنى التنزيه في نحو حاشًا لله بالتنوين في قراءة، وفعل ماض بمعنى أستثنى، وحرف استثناء.

١١ ـ (**أَلَا**) اسم بمعنى النعمة، وجمعه آلاء، وفعل ماض بمعنى قَصَرَ، وحرف استفتاح للتنبيه.

١٢ ـ (**الكاف**) اسم في نحو بك، وأكرمك، وفعل أمر في نحو قوله:

أَمَا إِذَا رُمْتَ كَتْمَ السِّرِّ قُلْتَ رَشَا ... كِ مَا أَقُولُ كِيَاهُ كُوهُ كِي كِينَ

وحرف جرّ، وحرف خطاب.

١٣ ـ (**خَلَا**) اسم للرطب من الحشيش، وفعل ماض في نحو: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ الآية [البقرة: ١٤]، وحرف استثناء يجرّ المستثنى.

١٤ ـ (**ها**) اسم فعل أمر بمعنى خُذْ، في نحو: هاك، وفعل أمر من هاء يهاء، وحرف تنبيه في نحو: هذا وها أنا.

١٥ ـ **(لاتَ)** اسم صنم، وفعلٌ ماض بمعنى صرف، وحرف نفي بمعنى «ليس»، في نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

١٦ ـ **(إلى)** اسم بمعنى النعمة، وفعل أمر للاثنين من وَأَلَ بمعنى لجأ، والحرف المشهور.

١٧ ـ **(أَنَّ)** اسم مصدر أنَّ بمعنى الأنين، وفعل ماضٍ من الأنين أيضًا، في نحو: أَنَّ زيدٌ أَنًّا، وحرف توكيد من نواسخ المبتدأ والخبر.

١٨ ـ **(حتى)** اسم لامرأة، ولموضع، وفعل ماض لاثنين من الحتّ، والحرف المشهور.

١٩ ـ **(على)** اسم بمعنى «فوقُ»، وفعل ماض، في نحو: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية [القصص: ٤]، والحرف المشهور.

٢٠ ـ **(الهمزة)** فعل أمر من وأى، كما في قول ابن مالك:

وَإِنْ أَمَرْتَ بِوَأْيٍ لِلْمُحِبِّ فَقُلْ ... إِ مَنْ تُحِبُّ إِيَاهُ أُوهُ إِيْ إِيْنَ

وحرف الاستفهام المشهور.

وقد نظمت هذه الكلمات بقولي:

أَتَتْ عَنِ الْعَرَبِ أَلْفَاظٌ غَدَتْ ... اسْمًا وَفِعْلًا وَكَذَا حَرْفاً بَدَتْ

الْهَاءُ وَالْهَمْزُ وَنُونٌ رَبَّ هَلْ ... وَ«فِي» وَ«لَمَّا» وَ«عَلَى» «بَلَى» وَ«عَلّ»

«حَاشَا» وَ«إِلَّا» «مِنْ» وَ«لَاتَ» وَ«خَلَا» ... وَ«هَا» وَ«أَنَّ» الْكَافُ «حَتَّى» وَ«إِلَى»

فَهَذِهِ عِشْرُونَ تُسْتَعْمَلُ فِي ... اسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ فَاكْتَفِ

٥٢ ـ فائدة من الطويل:

تَعَلَّمْ أَيَا فَتَى وَغُصْنُكَ لَيِّنٌ ... وَذِهْنُكَ سَابِحٌ وَطَبْعُكَ قَابِلُ

فَحَسْبُكَ مِنْ فَخْرٍ وَمَجْدٍ وَسُودَدٍ ... سُكُوتُ الْمُجَالِسِينَ إِذْ أَنْتَ قَائِلُ

٥٣ - فائدة

قال بعضهم متأسِّفًا على موت الكرماء، واستخلاف البخلاء[من البسيط]:

مَاتَ الْكِرَامُ وَوَلَّوْا وَانْقَضَوْا وَمَضَوْا وَمَاتَ مِنْ بَعْدِهِمْ تِلْكَ الْكَرَامَاتُ

وَصِرْتُ بَيْنَ أُنَاسٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ إِذَا رَأَوْا طَيْفَ ضَيْفٍ فِي الْكَرَى مَاتُوا

وحوَّلت البيتين إلى كسالى طلاب العصر، فقلت:

مَاتَ الرِّجَالُ وَوَلَّوْا وَانْقَضَوْا وَمَضَوْا وَمَاتَ مِنْ بَعْدِهِمْ تِلْكَ النَّشَاطَاتُ

فَصِرْتُ بَيْنَ أُنَاسٍ لَا نَشَاطَ لَهُمْ إِذَا رَأَوْا بَحْثَ عِلْمٍ فِي الْكَرَى مَاتُوا

٥٤ - فائدة

نظم الحافظ العراقيّ المواضع التي صحّ عن النبيّ ﷺ أنه كان يدعو بها في الصلاة، فقال [من الطويل]:

مَوَاضِعُ كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ لأَحْمَدِ إِذَا مَا دَعَا قَدْ خَصَّصُوهَا بِسَبْعَةِ

عَقِيبَ افْتِتَاحٍ ثُمَّ بَعْدَ قِرَاءَةٍ وَحَالَ رُكُوعٍ وَاعْتِدَالٍ وَسَجْدَةِ

وَبَيْنَهُمَا بَعْدَ التَّشَهُّدِ هَذِهِ مَوَاضِعُ تُرْوَى عَنْ ثِقَاتٍ بِصِحَّةِ

قلت: ويزاد ثامن، وهو ما ألحقته بقولي:

وَزِدْ ثَامِنًا وَهْوَ الدُّعَاءُ إِذَا تَلَا وَمَرَّ بِآيَاتٍ بِهَا ذِكْرُ رَحْمَةِ

فَيَسْأَلُ رَحْمَةً وَإِنْ آيَةٌ بِهَا أَتَى ذِكْرُ تَعْذِيبٍ أَنَابَ بِعَوْذَةِ

٥٥ - فائدة

- قال السيوطيّ في «ألفيّة الحديث» ناظمًا من اشتهر بالفتوى من الصحابة ﷺ:

وَالْبَحْرُ أَوْفَاهُمْ فَتَاوَى وَعُمَرْ وَنَجْلُهُ وَزَوْجَةُ الْهَادِي الأَبَرّ

ثُمَّ ابْنُ مَسْعُودٍ وَزَيْدٌ وَعَلِي وَبَعْدَهُمْ عِشْرُونَ لَا تُقَلِّلِ

قلت: قد ألحقت العشرين الذين أشار إليهم السيوطيُّ، فقلت:

صِدِّيقُهُمْ عُثْمَانُ سَعْدٌ أَنَسُ سَلْمَانُ جَابِرٌ مُعَاذٌ يَأْنَسُ

وَالأَشْعَرِيُّ وَالزُّبَيْرُ طَلْحَةُ أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِي عُبَادَةُ

وَنَجْلُ عَمْرٍو وَابْنُ عَوْفٍ وَكَذَا نَجْلُ حُصَيْنٍ وَنُفَيْعٌ حَبَّذَا

سَعْدٌ مُعَاوِيَةُ أُمُّ سَلَمَهْ وَابْنُ الزُّبَيْرِ هُمْ حَلِيفُو الْمَكْرَمَهْ

فَهَؤُلَاءِ مَرْجِعُ الأَنَامِ فِي عَصْرِهِمْ لِمُعْضِلِ الأَحْكَامِ

٥٦ ـ فائدة

قال السيوطيُّ مشيرًا إلى الصحابة الذين حفظوا القرآن كاملًا:

وَجَمَعَ الْقُرْآنَ مِنْهُمْ عِدَّهْ فَوْقَ الثَّلَاثِينَ فَبَعْضٌ عَدَّهْ

فمنهم: الخلفاء الأربعة، والعبادلة الأربعة، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعيد بن عبيد، وأبو زيد قيس بن السكن، وسعيد بن المنذر، وقيس بن أبي صعصعة، ومُجَمِّع بن جارية، وعبادة بن الصامت، وتميم الداريّ، وعقبة بن عامر، وسلمة بن مُخَلَّد، وأبو موسى الأشعريّ، وغيرهم ﷺ، فقد قال القرطبيّ: قُتل يوم اليمامة سبعون من القرّاء، وذكر السيوطيّ أنه ظَفِر بامرأة من الصحابيّات جمعت القرآن لم يعدّها أحدٌ ممن تكلّم في ذلك، وهي أمّ ورقة بنت عبد الله بن الحارث، كانت تسمّى الشهيدة، وقصّتها مشهورة، انتهى.

قال محمد ـ عفا الله عنه ـ: نظمت أسماء هؤلاء المذكورين بقولي:

قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ كُلًّا عِدَّةُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَنِعْمَ الْعُدَّةُ

الْخُلَفَاءُ سَعْدُهُمْ وَطَلْحَةُ وَنَجْلُ مَسْعُودٍ كَذَا حُذَيْفَةُ
أَبُو هُرَيْرَةَ وَزَيْدٌ حَفْصَةُ وَنَجْلُ سَائِبٍ كَذَا عَائِشَةُ
عُوَيْمِرٌ قَيْسٌ وَأُمُّ سَلَمَهْ قَيْسٌ مُعَاذٌ وَسَعِيدٌ سَلَمَهْ
وَسَالِمٌ وَالأَشْعَرِي عُبَادَةُ مُجَمِّعٌ مَعَ سَعِيدٍ عُقْبَةُ
تَمِيمٌ الدَّارِيُّ وَالْعَبَادِلَهْ كَذَا أُبَيٌّ ذُو الْمَزَايَا الْفَاضِلَهْ
شَهِيدَةُ الدَّارِ لَدَى مَنْ حَقَّقَهْ أَيْضًا لَهَا ذَا الْفَضْلُ أُمُّ وَرَقَهْ
فَهُمْ ثَلَاثُونَ مَعَ الثَّلَاثَةِ أَكْرِمْ بِهِمْ قَوْمًا خِيَارَ الأُمَّةِ
وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ أَيْضًا قَدْ وَرَدْ فَاتْبَعْ طَرِيقَهُمْ فَإِنَّهُ الرَّشَدْ

* * *

٥٧ ـ بهجة العقول في نظم ما بُني للمجهول

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى حَبِيبِهِ وَمَنْ تَلَاهُ
مِنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ مُسَلِّمَا عَدَدَ مَا أَضَاءَ نَجْمٌ فِي السَّمَا
وَبَعْدَهُ فَهَذِهِ إِفَادَهْ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ ذَوِي الإِجَادَهْ
نَظَمْتُ أَفْعَالًا بِنَاؤُهَا بَدَا مُغَيَّرًا صِيَغُهَا نِلْتَ الْهُدَى
سَمَّيْتُهَا بِبَهْجَةِ الْعُقُولِ فِي نَظْمِ مَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ
نَظَمْتُهَا مِمَّا ابْنُ عَلَّانَ أَفَادْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ الرَّؤُوفِ بِالْعِبَادْ
هَذِي هِيَ الأَفْعَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدْ غَيَّرُوا صِيَغَهَا لِلأَرَبِ
قَدْ رُتِّبَتْ عَلَى الْهِجَاءِ كَيْ تُرَى وَاضِحَةً لَدَى الْوُعَاةِ الْبُصَرَا

حرف الهمزة

أُبْشِرَ أُبْلِطَ وَأُخْفِي أُثْغِرَا　　وَأُبْهِلَتْ وَأُتْرِفَتْ وَأُجْفِرَا
أُحِيطَ أُدْمِجَ أُجِرْتُ أُرْجِدَا　　وَأُخِذَتْ أُدِيرَ أُهْتِرْ أُرْعِدَا
وَأُرِضَتْ وَأُرِقَتْ وَأُرْبِعَا　　وَأُرِمَتْ وَأُرْهِمَتْ وَاسْتُنْقِعَا
وَأُزِيَتْ وَأُسِبَتْ وَاسْتُهْتِرَا　　كَذَا أُسِفَّتْ أُسِكَتْ وَأُسِرَا
وَأُسْقِطَتْ وَأُسْقِعَتْ وَأُشِبَا　　وَاشْتُغِلَتْ وَأُشْهِدَتْ وَأُصْعِبَا
أُصْبِيَ وَاضْطُرَّ وَأُطْرِقْ أُطْعِمَا　　وَأُضْرِبَتْ أُطِلَّ أُطْمِيْ أُطِمَا
أُطِيرَ أُغْرِيَ اعْتُقِلْ وَأُغْرِمَا　　وَأُعْقِمَتْ وَأُغْرِبَتْ وَأُفْحِمَا
أُغِدَّ وَاغْتُسِلَ أُغْمِيْ أُفْرِعَا　　أُغِينَ أُفْرِحَ وَأُفْضِيْ أُفْظِعَا
أُفِكَ وَاقْتُتِلَ أُقْرِبْ أُقْرِمَا　　أُقْطِعَ أُقْعِدَ أُقِنْ وَأُكِمَا
وَأُقْمِحَتْ وَأُكْرِبَتْ وَأُقْهِرَا　　وَالْتُمِعَتْ وَأُلْفِحَتْ قَدْ ذُكِرَا
وَأُلِقَتْ وَأُمْتِعَتْ وَأُمِرَا　　وَامْتُقِعَتْ وَأُمْلِحَتْ وَأُمْطِرَا
وَأُمِهَتْ وَانْتُقِعَتْ وَانْتُسِفَا　　وَأُنْجِدَتْ وَأُنْحِضَتْ وَأُنْزِفَا
وَانْقُطِعَتْ كَذَاكَ أَيْضًا أُنْكِرَا　　وَأُنْهِجَتْ وَاهْتُقِعَتْ وَأُهْدِرَا
وَأُهْرِعَتْ أُهِلْ أُهِلَّ أُوزِعَا　　أُوكِسْ وَأُوبِصْ أُوضِعَتْ وَأُولِعَا

حرف الباء، والتاء، والثاء

بُدِيَ بُرَّ بُطِنَتْ وَبُخِتَا　　وَبُعِضَتْ وَبُقِعَتْ وَبُهِتَا
وَبُيِّغَتْ وَبُلِيَتْ وَبُلِدَتْ　　وَالتَّاءُ فِي تُطُلِّقَتْ تُوُدِّعَتْ
وَالثَّاءُ فِي ثُلَّ ثُئِطْ وَثُوِيَا　　وَثُطِئَتْ وَثُطِعَتْ قَدْ رُوِيَا

وَثبِلَتْ وَثُطِغَتْ وَثُلِجَتْ ثُغِرْ ثُئِبْ وَالثَّا بِهَذَا خُتِمَتْ

حرف الجيم

وَجُثِثَتْ وَجُبِلَتْ وَجُئِرَا جُحِشَ جُثَّ جُحِفَتْ وَجُدِرَا
وَجُدِلَتْ وَجُعِمَتْ وَجُشِرَا وَجُلِزَتْ وَجُلِدَتْ كَذَا يُرَى
كَذَاكَ جُنَّ جُنِبَتْ وَجُهِضَا وَجُرِدَتْ فَالْجِيمُ فِي هَذَا انْقَضَى

حرف الحاء

وَحُبِجَتْ وَحُبِكَتْ وَحُضِرَا وَحُرِصَتْ وَحُرِبَتْ وَحُطِرَا
حُرَّ وَحُدَّ حُسِفَتْ وَحُصِيَا وَحُظِظَتْ وَحُصِبَتْ وَحُقِيَا
وَحُفِرَتْ وَحُلِبَتْ وَحُلِيَا وَزِدْ لَهَا قَدْ حُمِقَتْ وَانْتَهِيَا

حرف الخاء المعجمة

قُلْ خُرِفَتْ وَخُبِطَتْ وَخُسِعَا وَخُبِلَتْ وَخُطِفَتْ وَخُلِعَا
وَخُلِجَتْ وَخُلِطَتْ وَخُمِلَا وَمَعَهَا خُنَّ بِهِ قَدْ كَمُلَا

حرف الدال المهملة

دُبِرَ دُثَّ دُجِمَتْ وَدُكِعَا دُخِلَ دُسَّ دُكَّ دُمَّ دُفِعَا
كَذَاكَ دِيرَ دُهِشَتْ وَدُنِفَا وَدُعِثَتْ كَذَاكَ دِيمَ قَدْ قَفَا

حرف الذال المعجمة

قَدْ جَاءَ فِيهِ ذُبَّ أَيْضًا ذُعِرَا وَمَعْهُمَا قُلْ ذُئِبَتْ قَدْ ذُكِرَا

حرف الراء

وَرُبِعَتْ وَرُعِرَتْ وَرُجِفَا وَرُدِعَتْ كَذَاكَ أَيْضًا رُخِفَا
وَرُجِدَتْ وَرُجِيَتْ وَرُكِضَا وَرُمِعَتْ وَرُهِصَتْ وَرُفِضَا
رُعِفَ رُدَّ رُغِبَتْ وَرُهِمَا كَذَاكَ رِيحَ رُهِقَتْ قَدْ خُتِمَا

حرف الزاي

وَزُحِرَتْ وَزُعِقَتْ وَزُئِمَا وَزُحِفَتْ زُهِيَ أَيْضًا زُكِمَا

حرف السين المهملة

وَسُبِتَتْ وَسُحِتَتْ وَسُخِفَا وَسُبِهَتْ وَسُجِلَتْ وَسُعِفَا
وَسُدِعَتْ وَسُعِدَتْ وَسُقِطَا وَسُلِسَتْ وَسُعِرَت وَسُبِطَا
كَذَاكَ سِيدَتْ بَعْضُهُمْ زَادَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى سُمِرَ فَارْقَ لِلْعُلَى

حرف الشين المعجمة

وَشُئِزَتْ وَشُتِتَتْ وَشُئِفَتْ وَشُئِمَتْ وَشُحِبَتْ وَشُفِهَتْ
وَشُدِهَتْ وَشُرِقَتْ وَشُهِرَا وَشُغِلَتْ كَذَاكَ شِيكَتْ ذُكِرَا

حرف الصاد المهملة

صُبِيْ صُدِرْ صُفِرَ صُرَّ صُدِعَا وَصُعِفَتْ وصُقِعَتْ وَصُرِعَا

حرف الضاد المعجمة

وَضُبِطَتْ وَضُرِبَتْ وَضُئِدَا وَضُنِكَتْ وَضُوِيَتْ قَدْ وَرَدَا

حرف الطاء المهملة، والظاء المعجمة

طُبَّ وَطُشَّ طُشَّتِ الأَرْضُ طُرِفْ وَطُحِلَتْ وَطُرِقَتْ كَذَا طُرِف(١)

طُعِنْ طُلِسْ طُلَّ طُلِقْ وطُمِرَا طُمِلَ طُلِّقَتْ كَذَاكَ ظُفِرا(٢)

حرف العين المهملة

وَعُتِهَتْ وَعُدِرَتْ وَعُرِبَا وَعُدِسَتْ وَعُرِقَتْ وَعُصِبَا

كَذَاكَ عُرَّتْ عُرِيَتْ وَعُقِمَا وَعُقِفَتْ وَعُلِقَتْ وَعُكِمَا

وَعُهِدَتْ كَذَاكَ عُلَّ وَعُرِنْ وَعُقِرَتْ وَعُنِيَتْ عُنَّ الْفَطِنْ

---

(١) يقال: طُرِفت العين بالفاء: إذا أصابها شيء، فدمعت، وطُرِفت المرأة بالفاء أيضًا: إذا لم تثبت على مودّة.

(٢) «طُلَّ» الأول من طُلَّ دمه: إذا كان هَدَرًا، والثاني من طُلَّت الأرضُ: إذا أصابها الطَّلُّ، وهو المطر الضعيف.

حرف الغين المعجمة

وَغُبِطَتْ وَغُبِنَتْ غُثَّ غُرِي   وَغُسِلَتْ وَغُدَّ أَيْضًا قَدْ دُرِي

وَغُشِيَتْ وَغُضِبَتْ وَغُضِرَا   وَغُلَّ غُمَّ غُنِيَتْ قَدْ ذُكِرَا

حرف الفاء، والقاف

وَفُرِصَتْ وَفُسِلَتْ وَفُئِدَا   وَفُصِخَتْ وَفُصِمَتْ فَاسْتَفِدَا

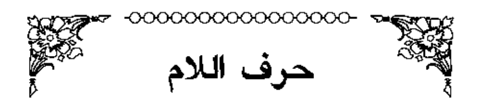
وَفُلِجَتْ وَفُهِقَتْ وَالْقَافَ خُذْ   فِي قُبِضَتْ وَقُبِلَتْ قُفِيَ لُذْ

وَقُحِزَتْ وَقُحِطَتْ وَقُطِعَا   وَقُحِلَتْ وَقُرِحَتْ وَقُلِعَا

وَقُطِعَتْ[١] وَقُدَّ أَيْضًا قُصِرَا   وَقُعِصَتْ كَذَا جَاءَ قُهِرَا

حرف الكاف

وَالْكَافَ خُذْ فِي كُبِدَتْ وَكُثِرَا   وَكُسِئَتْ كُسِعَ كُفَّ بَصَرَا



حرف اللام

فِي اللَّامِ جَاءَ لُبِجَتْ وَلُحِمَا   وَلُحِفَتْ وَلُحِكَتْ فَلْتَعْلَمَا

وَلُبِطَتْ وَلُحِبَتْ لُدَّ لُقِي   وَلُمِخَتْ وَلُهِفَتْ فَلْتَنْتَقِ

---

(١) قُطِعَ الأول من قولهم: قُطع بفلان إذا انقطع به الطريق، والثاني من قولهم: قُطع الإنسان والفرس: إذا أصابهما الْبُهْر، وهو انقطاع النَّفَس.

حرف الميم

وَمُثِنَتْ وَمُحِصَتْ وَمُخِضَا ... وَمُحِقَتْ وَمُخِرَتْ وَمُرِضَا

مُدَّ وَمُرَّ مُشِقَتْ وَمُسِدَا ... كَذَاكَ مُسَّتْ مُصِرَتْ وَمُعِدَا

كَذَا مُطِرْنَا مُغِسَتْ وَمُغِصَا ... وَمُقِعَتْ كَذَاكَ مُلَّ فَاحْرِصَا

وَمُلِحَتْ كَذَاكَ مِيمَ الرَّجُلُ ... وَمُلِئَتْ مُنِيْ بِهَذَا يَكْمُلُ

حرف النون

وَنُبِذَتْ وَنُتِفَتْ وَنُئِجَا ... وَنُجِدَتْ وَنُحِضَتْ وَنُتِجَا

وَنُخِسَتْ وَنُخِشَتْ وَنُخِيَا ... وَنُخِبَتْ وَنُزِحَتْ وَنُسِيَا

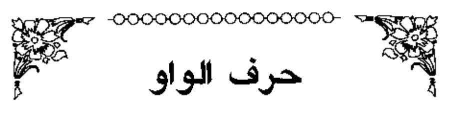
وَنُزِفَتْ وَنُسِأَتْ وَنُشِعَا ... وَنُشِرَتْ وَنُشِغَتْ وَنُطِعَا

وَنُغِفَتْ وَنُفِهَتْ وَنُهِجَا ... وَنُفِسَتْ وَنُكِتَتْ فَاسْتَنْتِجَا

وَنُكِسَتْ وَنُكِبَتْ وَنُهِمَا ... وَنُكِفَتْ وَنُهِكَتْ فَاغْتَنِمَا

حرف الهاء

هُبِتْ هُتِشْ هُدِمْ هُدِنْ وَهُزِلَا ... هُرِعْ هُقِعْ وَهُزِلَتْ قَدْ كَمُلَا[١]



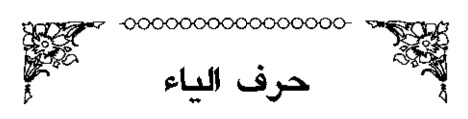
حرف الواو

وَوُبِئَتْ وَوُبِلَتْ وَوُتِرَا ... وَوُثِئَتْ وَوُحِشَتْ وَوُزِرَا

---

(١) «هُزِلَ» الأول ضدّ السِّمَن، والثاني من هُزِل الرحم، كعُني لم يقبل الولد لعارض فيه.

وَوُرِدَتْ وَوُرِيَتْ وَوُسِمَا[١] وَوُضِعَتْ وَوُسِمَتْ وَوُطِمَا
وَوُقِرَتْ وَوُقِصَتْ وَوُهِلَا وَوُلِيَتْ وُكِسْ وُقِعْ قَدْ كَمُلَا



حرف الياء

وَيُدِيَتْ وَيُرِقَتْ وَيُسِرَا وَيُمِنَتْ حَمْدًا لِمَنْ قَدْ يَسَّرَا



خاتمة

الأَمْرُ مِنْ ذَا الْبَابِ كُلِّهِ أَتَى بِاللَّامِ كَلْتُعْنَ بِحَاجَةِ الْفَتَى
وَلَيْسَ بِالصِّيغَةِ أَمْرٌ إِذْ لَزِمْ لَبْسٌ بِمَبْنِيٍّ لِفَاعِلٍ عُلِمْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ حَمْدًا كَثِيرًا ثَابِتَ الدَّوَامِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ السَّامِي عَلَى النَّبِيِّ قُدْوَةِ الأَنَامِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلٍّ مَنْ قَفَى وَحَسْبِيَ اللهُ الْكَرِيمُ وَكَفَى

* * *

٥٨ ـ أبيات بكر بن حماد الشاعر المغربيّ في ذمّ الحديث وأهله

لَقَدْ جَفَّتِ الأَقْلَامُ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ خَائِبٌ وَسَعِيدُ
تَمُرُّ اللَّيَالِي بِالنُّفُوسِ سَرِيعَةً وَيُبْدِي رَبِّي خَلْقَهُ وَيُعِيدُ
أَرَى الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ كَثِيرُهُ وَيَنْقُصُ نَقْصًا وَالْحَدِيثُ يَزِيدُ
فَلَوْ كَانَ خَيْرًا قَلَّ كَالْخَيْرِ كُلِّهِ وَأَحْسِبُ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْهُ بَعِيدُ
وَلابْنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ سَيُسْأَلُ عَنْهَا وَالْمَلِيكُ شَهِيدُ

---

(١) «**وُسِمَ**» كعُنِي: كانت عليه سمة، و«**وُسِمت الأرض**» مُطرت الوسميّ، وهو مطر الربيع الأول.اهـ. «**ق**».

فَإِنْ تَكُ حَقًّا فَهْيَ فِي الْحُكْمِ غِيبَةٌ وَإِنْ تَكُ زُورًا فَالْقِصَاصُ شَدِيدُ
وَكُلُّ شَيَاطِينِ الْعِبَادِ ضَعِيفَةٌ وَشَيْطَانُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ

فقلت ردًّا على هذا الكلام البذيّ المارد:

لَقَدْ سَاءَنِي قَوْلٌ بَغِيضٌ مُشَوَّهٌ تَقَوَّلَهُ بَكْرٌ وَبِئْسَ الْعَنِيدُ
وَبِئْسَ مَقَالُهُ وَلَيْتَهُ[1] أُخْرِسَا وَشُلَّتْ يَمِينُهُ وَبُتَّ الْوَرِيدُ
أَيَا بَكْرُ لَا نُصِرْتَ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ وَأُفٌّ لِقَوْلٍ قُلْتَهُ إِذْ تَحِيدُ
حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ بِزَائِدٍ وَلَكِنَّكَ امْرُؤٌ غَبِيٌّ بَلِيدُ
ظَنَنْتَهُ زَائِدًا وَظَنُّكَ بَاطِلٌ وَقَلْبُكَ قَاسٍ جَامِدٌ بَلْ طَرِيدُ
وَلَا يُنْكِرُ الْحَدِيثَ إِلَّا ذَوُو الْعَمَى كَمِثْلِكَ أَيُّهَا الْبَغِيضُ الْكَمِيدُ[2]
وَأَهْلُ الْحَدِيثِ قَدْ وَقَاهُمْ إِلَاهُهُمْ عَنِ الزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ نِعْمَ الْعَبِيدُ
جَرَحْتَ إِمَامًا قَدْ عَلَا صِيتُهُ الْوَرَى لِكُلِّ رِجَالٍ فِي الْحَدِيثِ عَمِيدُ
جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ قَالُوا بِجَمْعِهِمْ إِمَامٌ بَصِيرٌ فِي الْمَقَالِ سَدِيدُ
تَقَدَّمَهُ جَمٌّ غَفِيرٌ أَئِمَّةٌ وَكُلٌّ لَهُ قَوْلٌ مَرِيرٌ شَدِيدُ
فَسُفْيَانُ مَالِكٌ وَلَيْثٌ وَشُعْبَةٌ كَذَا لابْنِ مَهْدِيٍّ مَقَالٌ وَكِيدُ
كَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مَعْهُ مُحَمَّدٌ فَيَحْيَى اقْتَدَى بِهِمْ وَنِعْمَ الرَّشِيدُ
وَقَبْلَهُمُ الرَّسُولُ جَاءَ مُمَهِّدًا طَرِيقًا لَهُمْ نِعْمَ الإِمَامُ الْوَحِيدُ
«فَبِئْسَ أَخُو الْعَشِيرِ» قَالَ لِمَنْ أَتَى إِلَى بَابِهِ الرَّحِيبِ وَهْوَ يَكِيدُ
وَقَدْ شَيَّدَ الْقُرْآنُ صَرْحًا مُوَطَّدًا لِتَفْنِيدِ مَنْ عَنِ الرَّشَادِ يَحِيدُ
فَقَالَ ﴿تبينوا﴾ وَقَالَ ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ﴾ فَيَا أَيُّهَا الْغَبِيُّ مَا ذَا تُرِيدُ

---

(١) بحذف الصلة للوزن.

(٢) أي مريضِ القلب، وفعله كفرِحَ.

وَأَمَّا مَقَالُكَ الشَّنِيعُ وَبِئْسَمَا نَطَقْتَ لأَصْحَابِ الْحَدِيثِ تَكِيدُ

نُعَقِّبُهُ مِثْلًا بِمِثْلٍ تَنَصُّفًا[1] فَشَيْطَانُ أَعْدَاءِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ

وَأَنْتَ عَدُوٌّ لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَشَيْطَانُكَ الْمَرِيدُ أَنْتَ الْبَعِيدُ

وَأَمَّا أُولُو الْحَدِيثِ فَاللهُ عَوْنُهُمْ هُمُ أَوْلِيَاءُ اللهِ نِعْمَ الْعَبِيدُ

فَلَيْسَ لِشَيْطَانٍ مَرِيدٍ تَسَلُّطٌ عَلَيْهِمْ حَمَاهُمُ الإِلَاهُ الْمَجِيدُ

فَسُورَةُ سُبْحَانَ الْكَرِيمَةُ نَوَّهَتْ عَلَى ذَلِكَ الْوَعْدِ الْكَرِيمِ تُشِيدُ

فَأَسْأَلُكَ اللهُمَّ أَنْ لَا تُزِيغَنَا عَنِ الْحَقِّ دَائِمًا فَأَنْتَ الْحَمِيدُ

وَتَرْزُقَنَا نَصْرًا لِسُنَّةِ حِبِّنَا نُحَارِبُ مَنْ لَهَا بِكَيْدٍ يُرِيدُ

عَلَيْهِ صَلَاةٌ مَعْ سَلَامٍ وَآلِهِ وَصَحْبٍ وَمَنْ تَلَا وَنِعْمَ السَّعِيدُ

يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّيَ ارْحَمَا إِذَا كُنْتُ فِي قَبْرِي غَرِيبًا وَحِيدُ

* * *

٥٩ ـ الرّدّ المبكي على المجرم الدنماركيّ ١/ ١/ ١٤٢٧هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَقَدْ سَاءَنِي جُرْمٌ أَتَانِيَ خُبْرُهُ مِنَ الدَّوْلَةِ الْبَغْضَاءِ قَدْ حَاقَهَا الظُّلَمْ

لَقَدْ سَاءَنِي وَسَاءَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُحِبًّا لِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ سَادَ بِالْحِكَمْ

صَنِيعٌ أَتَى بِهِ شَيَاطِينُ دَوْلَةٍ تَعِيشُ عَلَى الْفَسَادِ وَالْكُفْرِ وَالأَضَمْ[2]

فَيَالَيْتَهُمْ شُلَّتْ يَمِينٌ بِهَا افْتَرَوْا وَآذَانُهُمْ صُمَّتْ وَأَعْمَاهُمُ الْغُمَمْ

فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَمُهْجَتِي فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ قَدْ حَاطَهُ الْكَرَمْ

---

(١) أي: استيفاء لحقّنا، يقال: انتصف وتنصَّف: إذا استوفى منه حقَّه كاملًا، أفاده في «**القاموس**».

(٢) محرَّكة الحقد والحسد والغضب.اهـ. «ق».

فَيَا مَنْ كَفَى الْمُسْتَهْزِئِينَ حَبِيبَهُ لِتُنْزِلْ عَلَيْهِمُ عَذَابًا قَدِ اصْطَلَمْ
يَعُمُّهُمُ وَمَنْ غَدَا نَاصِرًا لَهُمْ وَيَضْحَكُ مَعْهُمُ إِذِ الْكُلُّ قَدْ ظَلَمْ
فَسُنَّتُكَ الَّتِي خَلَتْ قَبْلُ تَنْزِلُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَبْغِي وَيُؤْذِي أُولِي الْقِيَمْ
فَيَا أُمَّةَ الإِسْلَامِ قُومُوا عَلَى الْعِدَا بِكُلِّ الَّذِي لَكُمْ لِسَانًا أَوِ الْقَلَمْ
فَقَدْ نَزَلَتْ فِيكُمْ مصَائِبُ لَوْ أَتَتْ عَلَى الرَّاسِيَاتِ الشُّمِّ أَرْكَانُهَا انْهَدَمْ
فَإِنْ لَمْ تَرَوْا هَذِي مُصَابًا مُجَلَّلًا فَإِنَّكُمْ مَوْتَى وَإِنَّ الْهُدَى انْصَرَمْ
وَإِنْ تَسْكُتُوا بِالْعِلْمِ فَالْوَيْلُ قَادِمٌ وَقَدْ ضَلَّتِ الآمَالُ وَالشَّرُّ قَدْ نَجَمْ
وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مَضَى قَبْلُ مِثْلُهَا تَوَلَّى قِيَادَهَا أُولُو الْحِقْدِ وَالسَّقَمْ
تَعَدَّى أَبُو جَهْلٍ وحَمَّالَةٌ طَغَتْ وَمَنْ تَبَّتِ الْيَدَانِ مِنْهُ قَدِ اضْطَرَمْ[١]
فَذِي سُنَّةُ الإِلَهِ فِي الْخَلْقِ قَدْ جَرَتْ فَيَمْتَحِنُ الأَخْيَارَ بِالْفِرْقَةِ اللَّوَمْ[٢]
لِيَرْفَعَ قَدْرَهُمْ وَيُعْلِيَ ذِكْرَهُمْ وَيَعْرِفَ فَضْلَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الأُمَمْ
فَلَوْ لَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِي الْعُودِ لَمْ يَفُحْ لَهُ عَرْفُهُ الشَّذِي لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَشَمْ
وَلَيْسَ احْتِجَابُ الْعُمْيِ لِلشَّمْسِ ضَائِرًا فَرِفْعَةُ قَدْرِهَا لِذِي الْبَصَرِ ارْتَسَمْ
فَقَدْرُ رَسُولِ اللهِ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرٌ فَمَا ضَرَّهُ قَوْمٌ أَضَلُّ مِنَ الْبَهَمْ[٣]
لَقَدْ رَفَعَ الإِلَهُ قَدْرَ مُحَمَّدٍ فَقَرَّبَهُ زُلْفَى وَحَلَّاهُ بِالنِّعَمْ
وَيَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا لِفَصْلِ الْقَضَا بِهَا فَمَا أَعْظَمَ الْكَرَمْ

---

(١) أي: التهب.
(٢) اللَّوَمُ محرّكةً: كثرة العذل، وهو هنا على حذف مضاف؛ أي: ذوي اللوم، أو وُصفوا به مبالغة.
(٣) محرّكةً، تُسكّن هاؤه أيضًا: أولاد الضأن والمعز والبقر، أفاده في «**القاموس**».

وَقَدْ شَرَحَ اللَّطِيفُ صَدْرًا وَأَوْدَعَهْ ... بَدَائِعَ حِكْمَةٍ فَيَا وَيْلَ مَنْ هَضَمْ[(١)]
وَشَقَّ لَهُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ مِنَ السَّمَا ... وَشَاهَدَهُ كُلٌّ بِلَيْلٍ قَدِ ادْلَهَمّ
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ لَوْلَا احْتِضَانُهُ ... لَمَا فَارَقَ الْبُكَا إِلَى سَاعَةِ النَّدَمْ
شَكَى الْعِيرُ ضُرَّهُ وَسَلَّمَهُ الصَّفَا[(٢)] ... فَيَا وَيْلَ أَقْوَامٍ أَضَلُّ مِنَ النَّعَمْ
رَسُولُ الْهُدَى أَحْيَا الْقُلُوبَ بِذِكْرِهِ ... قُلُوبَ ذَوِي الأَلْبَابِ وَالنُّورِ وَالشِّيَمْ
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ ... كَمَا جَاءَ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ قَدِ ارْتَسَمْ[(٣)]
فَمَنْ تَبِعَ الرَّسُولَ كَانَ مُعَزَّزًا ... بِذِي الدَّارِ وَالأُخْرَى مُعَافًى مِنَ النِّقَمْ
وَمَنْ لَمْ يَرَى الْهُدَى لَدَيْهِ فَقَدْ جَنَى ... عَلَى نَفْسِهِ الْوَبَالَ قَدْ نَالَهُ الْغُمَمْ
فَيَا رَبِّ أَحْيِنَا عَلَى حُبِّهِ إِلَى ... مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ عَلَى النِّعَمْ
وَيَا رَبِّ أَهِّلْنَا لإِحْيَاءِ شَرْعِهِ ... وَنَنْشُرُهُ فِي الْعُرْبِ أَيْضًا وَفِي الْعَجَمْ
وَنَدْفَعُ عَنْ حَرِيمِهِ كُلَّ مُفْتَرٍ ... مَرِيدٍ مُعَانِدٍ وَبِالْفُحْشِ قَدْ جَرَمْ[(٤)]
صَلَاةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الْمُحَبَّبِ فِي الأُمَمْ
وَآلٍ لَهُ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ وَالْهُدَى ... وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْمَعَارِفِ وَالْكَرَمْ
يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّيَ ارْحَمَا ... إِذَا الأَجَلُ انْقَضَى وَحَبْلِي قَدِ انْصَرَمْ

٦٠ - **فائدة** **في بيان الأبواب الستَّة للثلاثيِّ المجرَّد:**

قَدْ ضَبَطُوا الْفِعْلَ الثُّلَاثِيَّ إِذَا ... كَانَ مُجَرَّدًا بِسِتَّةٍ خُذَا

---

(١) هَضَم من باب قتل: إذا كسر، ويقال: هضمه: إذا دفعه، وكسره، أفاده في **«المصباح»**، والمراد هنا انتهك حرمة النبيّ ﷺ، ودنّس عرضه، وانتهكه.
(٢) جمع صَفَاة، وهو الحجر الصَّلْد.
(٣) أي: قد ثبت، وفي نسخة بدل هذا الشطر:
.... كَمَا أَخْبَرَ اللهُ الْكَرِيمُ فَلْيُغْتَنَمْ
(٤) من باب ضرب، يقال: جرم فلان: إذا أذنب، كأجرم، واجترم. اهـ **«ق»**.

فَـنَـصَـرَتْ تَـنْـصُـرُ أَوَّلًا يُـرَى وَضَـرَبَـتْ تَـضْـرِبُ ثَـانِـيًـا جَـرَى
وَفَـتَـحَـتْ تَـفْـتَـحُ ثَـالِـثًـا خُـذَا وَعَـلِـمَـتْ تَـعْـلَـمُ رَابِـعًـا حَـذَا
وَشَـرُفَـتْ تَـشْـرُفُ بَـابٌ خَـامِـسُ وَحَـسِـبَـتْ تَـحْـسِـبُ بَـابٌ سَـادِسُ

٦١ - فائدة في بيان الرواة الذين رووا عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه:

يَـا أَيُّـهَـا الـطَّـالِـبُ لِـلْـفَـائِـدَةِ اعْـلَـمْ هَـدَاكَ الـلـهُ لِـلـسَّـعَـادَةِ
أَنَّ ابْنَ سَائِبٍ عَطَاءً قَدْ خَلَطْ فَبِالرُّوَاةِ الأَخْذُ وَالرَّدُّ انْضَبَطْ
فَـمَـا رَوَى شُـعْـبَـةُ وَالـثَّـوْرِيُّ زُهَـيْـرُ إِسْـرَائِـيـلُ قُـلْ مَـرْضِـيُّ
أَيُّـوبُ زَائِـدَةُ مَـعْ حَـمَّـادِ أَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ خُذْ بِلَا انْتِقَادِ
وَالـدَّسْـتَـوَائِـيُّ وَأَعْـمَـشٌ كَـذَا ابْـنُ عُـيَـيْـنَـةَ الإِمَـامُ الْـمُـحْـتَـذَى
وَاخْتَلَفُوا فِيمَا رَوَى ابْنُ سَلَمَهْ وَرَجِّحِ الْوَقْفَ تَكُنْ ذَا مَكْرَمَهْ
وَرُدَّ خَـالِـدٌ جَـرِيـرٌ وَعَـلِـي وَابْنُ فُضَيْلٍ وَهُشَيْمٌ قَدْ وَلِي
وَابْـنُ عُـلَـيَّـةَ كَـذَا وُهَـيْـبُ وَعَـبْـدُ وَارِثٍ عَـرَاهُ الْـعَـيْـبُ
وَهَـكَـذَا حَـرَّرَهُ الأَعْـلَامُ فَـاحْـفَـظْ فَـكُـلُّ حَـافِـظٍ إِمَـامُ

٦٢ - فائدة قال السيوطيّ في «ألفيّة الأثر»:

وَمَنْ نَفَى مَا عَنْهُ يُرْوَى فَالأَصَحّ إِسْقَاطُهُ لَكِنْ بِفَرْعٍ مَا قَدَحْ
أَوْ قَالَ لَا أَذْكُرُهُ أَوْ نَحْوَ ذَا كَأَنْ نَسِي فَصَحَّحُوا أَنْ يُؤْخَذَا

قلت: قوله: «فالأصحّ إسقاطه» فيه نظر؛ إذ المحقّقون على قبوله، لا على إسقاطه، وهو الرَّاجح عند المحدِّثين، ويدلُّ عليه صنيع الشيخين؛ فقد أخرجا حديث عمرو بن دينار، عن أبي مَعْبَد، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: «ما كنَّا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ إلَّا بالتكبير»، مع قول أبي معبد لعمرو: لم أحدِّثك به، فإنه دالٌّ على أن الشيخين يريان

صحة الحديث، ولو أنكره الأصل؛ إذ الناقل عنه عدلٌ، فيُحمَل على أن الشيخ نسي.

هذا كلُّه فيما إذا نفاه الشيخ صريحًا، فأما إذا نفاه بما يَحْتَمِل كأن قال: لا أعرفه، أو لا أذكره، أو قال: نسيتُ، أو نحو ذلك، فإنه يُقبل من بابٍ أولى، فتنبَّه.

وقد نظمت ذلك بقولي:

وَمَنْ نَفَى مَا عَنْهُ يُرْوَى فَالأَصَحّ ... قَبُولُهُ فَلَيْسَ ذَا مِمَّا قَدَحْ
وَهْوَ الْمُرَجَّحُ لَدَى الْمُحَدِّثِينْ ... وَمَذْهَبُ الشَّيْخَيْنِ فِيهِ يَسْتَبِينْ
إِذْ أَخْرَجَا حَدِيثَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي ... مَعْبَدٍ النَّافِي لَهُ فَلْتَطِبِ
وَإِنْ يَقُلْ نَسِيتُ أَوْ لَمْ يَجْزِمِ ... بِالنَّفْيِ فَالْقَبُولُ أَوْلَى فَاعْلَمِ

٦٣ - **فائدة** **فيما ثبت من فضائل بعض السُّوَر:**

وَرَدَتِ الأَخْبَارُ فِي فَضْلِ سُوَرْ ... مَعْدُودَةٍ لَدَى مُحَقِّقِي الْخَبَرْ
فَاتِحَةٌ بَقَرَةٌ وَمَا يَلِي ... وَالْكَهْفُ وَالطُّوَلُ إِجْمَالًا تَلِي
وَالْمُلْكُ وَالإِخْلَاصُ ثُمَّ الْفَلَقُ ... وَالنَّاسُ فَاحْفَظْهَا كَمَا قَدْ حَقَّقُوا
وَمَا عَدَاهَا لَمْ يَصِحَّ فَاحْذَرِ ... أَنْ تَنْقُلَ الْوَاهِيَ دُونَ نَظَرِ

٦٤ - **فائدة** **في إعراب أسماء الشرط والاستفهام:**

(اعلم) أنَّ أسماء الشرط والاستفهام إذا وقعت على زمان أو مكان، فهي في محلِّ نصب على الظّرْفِيَّة لفعل الشرط، إذا كان تامًّا؛ نحو قوله [من الطويل]:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

وقوله من [البسيط]:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

وقوله من [الخفيف]:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِالأَزْمَانِ

وظرفٌ لخبره إذا كان ناقصًا؛ كـ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ الآية [النساء: ٧٨].

فـ«أينما» ظرف متعلق بمحذوف خبر [تكونوا] الذي هو فعل الشرط، و[يدرككم] جوابه وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط كـ «أي ضرب تضرب أضرب»، أو على ذات، فإن كان فعل الشرط لازمًا نحو: «من يقم أضربه» فهي مبتدأ، وكذا إذا كان متعديًا واقعًا على أجنبي منها؛ نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ الآية [النساء: ١٢٣]، وخبره إمَّا جملة الشرط،، أو الجواب أو هما معًا، أقوال: فإذا كان متعديًا وسُلِّط على الأداة، فهي مفعوله، نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] و«من يضرب زيدًا أضربه» وإن سُلّط على ضميرها، أو على ملابسه، فاشتغالٌ، نحو: من يضربه، أو من يضرب أخا زيدٍ أضربه، فيجوز في «من» كونها مفعولًا لمحذوف يفسّره فعل الشرط، أو مبتدأ، وفي خبرها ما مرّ.

وإنما كان العامل في الأداة هو فعل الشرط لا الجواب عكس «إذا»؛ لأن رتبة الجواب مع متعلّقاته التأخير عن الشرط، فلا يعمل في متقدم عليه، ولأنه قد يقترن بالفاء، أو «إذا» الفجائية وما بعدهما لا يعمل فيما قبلهما، واغْتُفِر ذلك في «إذا» لأنها مضافة لشرطها، فلا

يصلح للعمل فيها. ذكر هذا التحقيق الخضريّ في «حاشيته»[١].

وقد نظمت هذه القاعدة نقلت:

يَا أَيُّهَا النِّحرِيرُ يَا لَبِيبُ إِنْ أَرَدْتَ إِعْرَابَ الشُّرُوطِ فَاسْتَبِنْ
إِنِ الأَدَاةُ وَقَعَتْ زَمَانًا اوْ مَكَانًا النَّصْبَ لَهَا ظَرْفًا رَأَوْا
لِفِعْلِ شَرْطِهَا إِذَا تَمَّ وَإِنْ نَقَصَ بِالْخَبَرِ نَصْبَهَا أَبِنْ
وَإِنْ عَلَى الْحَدَثِ دَلَّتْ تُعْرَبُ مَفْعُولَ مُطْلَقٍ لِشَرْطٍ يَصْحَبُ
وَإِنْ عَلَى ذَاتٍ تَقَعْ وَالشَّرْطُ قَدْ لَزِمَ قُلْ مُبْتَدَأٌ أَوْ إِنْ وَرَدْ
لأَجْنَبِيٍّ قَدْ تَعَدَّى وَالْخَبَرْ الشَّرْطُ أَوْ جَوَابُهُ أَوْ ذَانِ قَرّ
وَإِنْ عَلَى الأَدَاةِ قَدْ تَسَلَّطَا تُعْرَبُ مَفْعُولًا لَهُ فَلْتَضْبِطَا
وَإِنْ عَلَى الضَّمِيرِ أَوْ مُلَابِسِهْ فَبَابُ الاشْتِغَالِ جَاءَ يَكْتَسِهْ
وَهكَذَ أَدَاةُ الاسْتِفْهَامِ مِثْلُ أَدَاةِ الشَّرْطِ بِالتَّمَامِ
وَإِنَّمَا أُعْمِلَ فِعْلُ الشَّرْطِ فِي أَدَاتِهِ دُونَ الْجَوَابِ فَاعْرِفِ
لِكَوْنِهِ مُؤَخَّرًا عَنْهُ فَلَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ فَلْتَعْقِلَا
وَقَدْ يَجِي مُقْتَرِنًا بِالْفَاءِ أَوْ «إِذَا» وَمَا يَلِي لِذَيْنِ قَدْ أَبَوْا
عَمَلَهُ فِيمَا مَضَى وَاغْتُفِرَا ذَلِكَ فِي «إِذَا» لأَجْلِ مَا عَرَا
مِنَ الإِضَافَةِ لِشَرْطِهَا فَلَا يَعْمَلُ فِيهَا عِنْدَ كُلِّ النُّبَلَا
فَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُهِمَّهْ قَرَّبْتُهَا لِرَاغِبٍ ذِي هِمَّهْ

* * *

(١) راجع: «حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الخلاصة» ١٦٨/٢ «باب عوامل الجزم».

٦٥ ـ قصيدة في مدح الإمام النسائيِّ، وبيان منهجي في شرحي على «سننه»

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلا ... حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ قَبُولِهِ الأَمَلَا
حَمْدًا لَهُ إِذْ هَدَانِي أُدْرِكُ الأملا ... مِنْ شَرْحِيَ السُّنَنَ الْغَرَّا لَدَى الْفُضَلَا
فَتِلْكُمُ السُّنَنُ الَّتِي لَنَا ظَهَرَتْ ... مِثْلَ ظُهُورِ الْهِلَالِ حِيْنَمَا اكْتَمَلَا
بَلَى كَشَمْسِ الضُّحَى بَدَتْ مُنَوِّرَةً ... نَوَاحِيَ الأَرْضِ عَالِيهَا وَمَا سَفَلَا
ذَاكَ كِتَابُ الإِمَامِ الأَوْحَدِ الْبَطَلِ ... مَنْ فَضْلُهُ فِي الْوَرَى قَدْ ذَاعَ مُكْتَمِلَا
ذَاكَ إِمَامُ نَسَا أَحْمَدُ مَنْ حُمِدَتْ ... *سِيْرَتُه قَوْلًا اوْ فِعْلًا فَقَدْ جَمُلَا*
ذَاكَ الَّذِي نَشَرَ الْحَدِيثَ مُنْتَقِيًا ... فَعَمَّ كُلَّ الْوَرَى بِسَقْيِهِم عَلَلَا
ذَاكَ الَّذِي اسْتَخْرَجَ الأَدْوَاءَ فِي الْخَبَرِ ... وَإِنْ يَكُنْ عَاجِزًا عَنْ دَرْكِهَا النُّبَلَا
مَنْ نَقْدُهُ لِلرِّجَالِ جَاءَ مُتَّزِنًا ... فَلَمْ يُمِلْهُ الْهَوَى كَيْ يَجْرَحَ الْعُقَلَا
أَعْظِمْ بِهِ مِنْ إِمَامٍ قَانِتٍ وَرِعٍ ... مُؤْتَمَنٍ فِي الْحَدِيثِ حَبَّذَا رَجُلَا
وَكَمْ لَهُ مِنْ تَصَانِيفٍ زَكَتْ وَسَمَتْ ... أَتَى بِهَا مُبْدِعًا كَالْبَدْرِ قَدْ كَمَلَا
مِنْهَا الْخَصَائِصُ فِيمَا خَصَّ سَيِّدُنَا ... بِهِ عَلِيًّا مِنَ الأَلْطَافِ ذَاتِ عُلَا
كَذَا لَهُ مُسْنَدٌ وَمَا الإِمَامُ رَوَى ... مَالِكُ الْمَدَنِيْ مَنْ صِيتُهُ اشْتَعَلَا
وَجَمْعُهُ لأَحَادِيثِ الإِمَامِ أَبِي ... بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ مُنْتَخِلَا
تَمْيِيزُهُ وَكَذَا الْكُنَى فَقَدْ جَمَعَا ... مِنَ الْفَوَائِدِ مَا قَدْ يُعْجِبُ الْفُضَلَا
كَذَا لَهُ السُّنَنُ الْكُبْرَى فَقَدْ جَمَعَتْ ... عِلْمًا كَثِيرًا مِنَ الأَخْبَارِ مُنْتَحَلَا
مِنْهُ انْتَقَى مَا رَآهُ صَافِيًا حَسَنًا ... يُفِيدُ أَهْلَ الْعُلَى يَا حَبَّذَا عَمَلَا
هِيَ الَّتِي اشْتَهَرَتْ فِي النَّاسِ كَالْعَلَمِ ... فِي رَأْسِهِ مُشْرِقٌ يَهْدِي الْوَرَى سُبُلَا

حَمْدًا لِرَبِّي بِمَا أَفَاضَ مِنْ كَرَمٍ   حَيْثُ هَدَانِي لِشَرْحٍ يُكْرِمُ النُّزَلَا
شَرْحًا يُزِيلُ العَمَى عَمَّنْ لَهُ رَغَبٌ   فِي فَهْمِ مَا قَدْ حَوَتْ مِمَّا عَلا وَحَلَا
شَرْحًا يُزِيلُ الخَفَا عَنْ كُلِّ مُلْتَمِسٍ   وَيُرْشِدُ الْحَائِرَ الظَّامِي لِمَا نَهِلَا
شَرْحًا يُتَرْجِمُ كُلَّ مَنْ أَتَى خَبَرُهْ   فِي مَتْنٍ اوْ سَنَدٍ مُسْتَوْعِبًا أَمَلَا
وَبَعْدَهُ يَذْكُرُ اللَّطَائِفَ اجْتَمَعَتْ   لَدَى أَسَانِيدِهِ مُتَوِّجًا حُلَلَا
ثُمَّ يُعَنْوِنُ لِلْحَدِيثِ خَادِمَهُ   بِشَرْحِهِ الْمُمْتِعِ الْغَالِي لَدَى الْعُقَلَا
يُبِينُ إِعْرَابَهُمْ وَالصَّرْفَ مَعْ لُغَةٍ   وَالاشْتِقَاقَ مَعَ الْبَلاغَةِ انْتُحِلَا
مُحَبِّرًا كُلَّ ذَا بِمَا صَفَا وَحَلا   عَنِ الْجَهَابِذَةِ النُّقَّادِ قَدْ نُقِلَا
أُولِي الْبَصَائِرِ فِي فِقْهٍ وَفِي لُغَةٍ   وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَلاغَةِ الْفُضَلَا
وَالنَّاقِدِينَ لِمَا يَخْفَى مِنَ الْعِلَلِ   فِي مَتْنٍ اَوْ سَنَدٍ أَكْرِمْ بِهِ عَمَلَا
ثُمَّتَ أَكْتُبُ عُنْوَانَ الْمَسَائِلِ قَدْ   تَأْتِي بِمَا سَمَحَتْ أَفْكَارُ مَنْ عَقَلَا
مُبْتَدِئًا بِبَيَانٍ لِلْحَدِيثِ حَوَى   صِحَّةً اوْ سَقَمًا أَكْرِمْ بِهِ أَمَلَا
ثُمَّ بَيَانِ مَوَاضِعِ الْحَدِيثِ مَعَ الْـ   لَّذِينَ قَدْ شَارَكُوا لَهُ مِنَ النُّبَلَا
ثُمَّ بَيَانٍ غَدَا يَحْوِي الْفَوَائِدَ لَمْ   يَتْرُكْ كَبِيرًا لَهَا أَوْ ضِدَّهَا نَقَلَا
ثُمَّ بَيَانِ مَذَاهِبٍ لَهَا نَهَجَا   أَسْلافُنَا عُلَمَاءُ الأُمَّةِ الْعُقَلَا
مَعْ ذِكْرِ حُجَّتِهِمْ إِذَا هُمُ ذَكَرُوا   كَيْ يَصْفُوَ الأَخْذُ وَالرَّدُّ لِمَنْ نَبُلَا
مُنَاقِشًا مَا أَرَاهُ غَيْرَ مُنْسَجِمٍ   مَعَ الأَدِلَّةِ نَابِيًا قَدِ انْفَصَلَا
مُرَجِّحًا مَا أَرَى انْسِجَامَهُ سَطَعَتْ   لَهُ الأَدِلَّةُ كَالشَّمْسِ بَدَتْ حُلَلَا
مِنْ غَيْرِ أَنْ أَنْظُرَ الَّذِي إِلَيْهِ نُسِبْ   لأَنَّ ذَا لازِمٌ لِكُلِّ مَنْ عَقَلَا
فَالْحَتْمُ أَنْ نَعْرِفَ الرِّجَالَ بِالْحُجَجِ   لا بِهِمُ نَعْرِفُ الْحَقَّ كَمَنْ غَفَلَا
إِنَّ الْغَبِيَّ الْجَهُولَ مَنْ بِحُمْقٍ زَعَمْ   أَنْ يَعْرِفَ الْحَقَّ بِالرِّجَالِ بِئْسَ حُلَا

وَإِنَّمَا أَذْكُرُ الأَقْوَالَ مُقْتَرِنَهْ مَعَ الدَّلِيلِ لِنُصْحِ مَنْ يُرِيدُ عُلَا
إِذْ رُبَّمَا يَفْهَمُ اللَّبِيبُ مَا قَدْ خَفِي عَلَيَّ مُتَّضِحًا لَدَيْهِ مُكْتَمِلَا
إِذِ الْعُلُومُ مَوَاهِبُ الإِلَهِ فَقَدْ يَخُصُّ سَائِلَهُ بِنَيْلِ مَا سَأَلَا
إِذْ جَاءَنَا خَبَرٌ عَنِ الرَّسُولِ ثَبَتْ أَنَّ الْمُبَلَّغَ رُبَّمَا يَكُونُ عَلَا
لِذَا أُمِرْنَا بِتَبْلِيغِ الْحَدِيثِ إِذَا صَحَّت أَسَانِيدُهُ وَمَتْنُهُ انْتُخِلَا
أَحْمَدُكَ اللَّهُ إِذْ بَلَّغْتَنِي أَمَلِي أَسْأَلُكَ اللَّهُ فَضْلًا وَاسِعًا جَلَلَا(١)
لِلْحَافِظِ النَّسَئِي أَيْضًا وَلِي مَعَهُ وَوَالِدَيَّ وَلِلْمَشَايِخِ النُّبَلَا
وَكُلِّ مَنْ قَبِلَ الْكِتَابَ بِالْفَرَحِ مُسْتَبْشِرًا جَذِلًا لا بَاسِرًا كَسِلَا(٢)
وَمُبْدِيًا سَقَطَاتِهِ وَقَدْ سُتِرَتْ بِهَا مَحَاسِنُهُ مَا أَقْبَحَ الْعَمَلَا
سَتْرُ الْعُيُوبِ غَدَا دَأْبَ الْكِرَامِ كَمَا إِذَاعَةُ الْهَفَوَاتِ عَادَةُ الْجُهَلَا
يَا رَبِّ فَاحْفَظْ كِتَابِي شَرَّ ذِي حَسَدٍ وَاجْعَلْهُ لِي نَافِعًا وَكُلِّ مَنْ قَبِلَا
وَخَالِصًا مُخْلَصًا قَبِلْتَهُ كَرَمًا فَأَنْتَ تُكْرِمُ مَنْ بِالْجِدِّ قَدْ سَأَلَا
ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ السَّلامِ وَالْبَرَكَهْ عَلَى الَّذِي بِالْهُدَى وَالْعِلْمِ قَدْ كَمُلَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ رُسْلِ اللَّهِ قَاطِبَةً وَآلِهِ الْغُرِّ ثُمَّ صَحْبِهِ الْفُضَلَا
وَكُلِّ مَنْ قَدْ قَفَا طَرِيقَهُ وَلَزِمْ وَلَمْ يَمِلْ لِلْهَوَى بَلْ سَارَ مُعْتَدِلَا
يَا رَبِّ فَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرِ خَاتِمَةٍ إِذَا أَتَى الأَجَلُ الْمَحْتُومُ لا بَدَلَا

* * *

(١) «الجلل» محرّكة: العظيم.

(٢) «الكسل» بفتح فكسر، ويقال: فيه الكسلان من الكسل، وهو المتثاقل عن الشيء، والفتور فيه.

٦٦ ـ نظم في مدح كتاب «مُدْني الحبيب ممن يوالي مغني اللبيب» لشيخنا العلامة النحويّ عبد الباسط المناسيّ رحمه الله تعالى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْدًا لِرَبِّيَ الْعَلِيِّ الأَعْلَى ... فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى

صَلَّى عَلَى الْهَادِي وَآلِهِ الْغُرَرْ ... وَصَحْبِهِ أُولِي الْقِيَامِ بِالسُّوَرْ

وَبَعْدَ هَذَا فَاسْمَعِ الْمَقَالَا ... تَعْرِيفَ نَظْمٍ قَدْ حَوَى الأَفْضَالَا[1]

أَعْنِي الْكِتَابَ مُدْنِيَ الْحَبِيبِ ... لِشَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ النَّجِيبِ

اللَّوْذَعِيِّ الأَلْمَعِيِّ الضَّابِطِ ... مَنِ اسْمُهُ عَبْدُ الإِلَهِ الْبَاسِطِ

مَنْ بَسَطَ اللهُ لَهُ الْعُلُومَا ... وَفَتَحَ اللّهُ لَهُ الْفُهُومَا

نَظْمٌ حَوَى عَجَائِبَ الإِعْرَابِ ... مِمَّا اسْتَطَابَهُ أُولُو الأَلْبَابِ

نَظْمٌ بَدِيعُ الْوَصْفِ سَهْلٌ حُلْوُ ... عَنِ الْعَوِيصَاتِ بَرِيءٌ خِلْوُ[2]

نَظْمٌ خَلَا مِنْ حَشْوٍ اوْ تَعْقِيدِ ... بَلْ زَانَهُ الْبَسْطُ كَعِقْدِ الْجِيدِ

نَظْمٌ يُنَادِي كُلَّ مَنْ لَهُ شَغَفْ ... لِنَيْلِ أَسْبَابِ الْعَلَاءِ وَالشَّرَفْ

نَظْمٌ عَلَا عَلَى عُلَى الأَرَائِكِ ... عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْعَلَاءِ تَتَّكِي

نَظْمٌ حَوَى دَقَائِق الإِعْرَابِ ... بَدْءًا مِنَ الْبَابِ إِلَى الْمِحْرَابِ

نَظْمٌ بِهِ حَلُّ الْعَوِيصَاتِ الَّتِي ... لَدَى كِتَابِ اللهِ قَدْ أَشْكَلَتِ

نَظْمٌ بِهِ يَزُولُ مَا يُسْتَشْكَلُ ... لَدَى حَدِيثِ الْمُصْطَفَى يُسْتَعْضَلُ

نَظْمٌ شَفَى عِلَلَ جَهْلِ الْمُعْرِبِ ... وَقَدْ حَوَى غُرَرَ عَيْنِ الْمَطْلَبِ

---

(١) بفتح الهمزة جمع فضل، ويجوز كسرها على أنه مصدر أفضل.

(٢) بكسر فسكون: أي خالٍ ، فهو مؤكد لما قبله.

نَظْمٌ يَفُوقُ الْوَصْفَ فِي تَحْرِيرِهِ ... وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ فِي تَحْبِيرِهِ

نَظْمٌ يُرَحِّبُ بِطُلَّابِ الْهُدَى ... أَهْلًا وَمَرْحَبًا وَطِبْتُمْ رَشَدَا

فَشَيْخُنَا مُوَفَّقٌ فِي نَظْمِهِ ... قَدْ أَدْرَكَ الْهَدَفَ فِي مَرَامِهِ

أَلْبَسَهُ الْحُلَلَ ثُمَّ أَجْلَسَهْ ... عَلَى الْمِنَصَّةِ جَلَا وَحَرَسَهْ

يَا مَنْ يُرِيدُ خِطْبَةً أَقْدِمْ وَلَا ... تَخَفْ غَلَاءَ الْمَهْرِ بَلْ خُذْ نَفَلَا[1]

فَمَهْرُهَا الْحِفْظُ وَفَهْمٌ حَسْبُ ... لَا غَبْنَ لَا خُسْرَ عَدَاكَ الْكَرْبُ

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ فَاذْنُ وَانْظُرَا ... فَلَيْسَ مَنْ رَأَى كَمَنْ قَدْ أُخْبِرَا

يَا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ وَاعِيَا ... دَقَائِقَ النَّحْوِ فَهَذِهِ هِيَا

يَا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ بَارِعَا ... عَلَيْكَ ذَا النَّظْمَ الْبَدِيعَ جَامِعَا

يَا رَاغِبًا أَنْ يَلْحَقَ الرَّكْبَ الْغُرَرْ ... عَلَيْكَ ذَا النَّظْمَ الْمُحَلَّى بِالدُّرَرْ

يَا أَيُّهَا الطُّلَّابُ يَا هُدَاةُ ... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَ فَذِي جَنَّاتُ

هَذِي نَصِيحَتِي لأَرْبَابِ الصَّلَاحْ ... مِمَّنْ لَهُمْ شَوْقٌ لإِدْرَاكِ الْفَلَاحْ

أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُجْزِلَا ... لِشَيْخِنَا الأَجْرَ بِجَنَّةِ الْعُلَى

حَمْدًا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ وَفَّقَا ... لِخِدْمَةِ النَّظْمِ بِشَرْحٍ يُنْتَقَى

شَرْحًا يَزِيدُ بَسْطُهُ عَلَى الَّذِي ... حَوَاهُ فَالْبَسْطُ مَرَامُ الْمُحْتَذِي

شَرْحًا لَهُ كَالْعِقْدِ فِي الْجِيْدِ يُرَى ... وَالدُّرِّ وَاللُّؤْلُؤِ نِعْمَ مَنْظَرَا

مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا عَلَى الَّذِي ... أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ وَالْعِلْمِ الشَّذِي

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَكُلِّ مُهْتَدٍ بِنُورِ هَدْيِهِ

كَتَبَهُ شَارِحُهُ مُحَمَّدُ ... يَا رَبِّ فَاقْبَلْهُ فَهَذَا الْمَقْصَدُ

---

(١) «**النفل**» محرّكة: أي الغنيمة، والهبة.

٦٧ - فائدة في تعريف الجامع:

الجَامِعُ الَّذِي حَوَى مَنَاقِبَا ... وَسِيَرًا وَفِتَنًا وَأَدَبَا
تَفْسِيرًا الرِّقَاقَ وَالعَقَائِدَا ... وَالثَّامِنُ الأَحْكَامُ خُذ نِلْتَ الهُدَى

٦٨ - الكذابون المعروفون بوضع الحديث:

مَنْ عُرِفُوا بِالْوَضْعِ قُلْ أَرْبَعَةُ ... ابْنُ أَبِي يَحْيَى حَوَتْهُ طَيْبَةُ
وَالوَاقِدِيُّ قُلْ بِبَغْدَادَ فَرَى ... وَبِخُرَاسَانَ مُقَاتِلُ افْتَرَى
مُحَمَّدُ المَصْلُوبُ بِالشَّامِ اعْتَدَى ... لِذَا النَّسَائِيُّ البَصِيرُ أَرْشَدَا

٦٩ - فائدة في المشايخ الذين يروي عنهم الجماعة أصحاب الكتب الستة بلا واسطة:

اشْتَرَكَ الأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ ... ذَوُو الأُصُولِ السِّتَّةِ الوُعَاةُ
فِي تِسْعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ الْمَهَرَهْ ... الْحَافِظِينَ النَّاقِدِينَ البَرَرَهْ
أُولَئِكَ الأَشَجُّ وَابْنُ مَعْمَرِ ... نَصْرٌ وَيَعْقُوبُ وَعَمْرُو السَّرِي
وَابْنُ العَلَاءِ وَابْنُ بَشَّارٍ كَذَا ... ابْنُ الْمُثَنَّى وَزِيَادٌ يُحْتَذَى

٧٠ - فائدة في المكثرين في رواية الأثر من الصحابة ﷺ:

الْمُكْثِرُونَ فِي رِوَايَةِ الْخَبَرْ ... مِنَ الصَّحَابَةِ الأَكَارِمِ الغُرَرْ
أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرْ ... فَأَنَسٌ فَزَوْجَةُ الْهَادِي الأَبَرّ
ثُمَّ ابْنُ عَبَّاسٍ يَلِيهِ جَابِرُ ... وَبَعْدَهُ الْخُدْرِيُّ فَهْوَ آخِرُ

٧١ - فائدة قال السيوطيّ: في الفرق بين المُسَيب بالفتح، والمسيِّب بالكسر:

كُلُّ مُسَيَّبٍ فَبِالْفَتْحِ سِوَى ... أَبِي سَعِيدٍ فَلِوَجْهَيْنِ حَوَى

فقلت مذيِّلًا على كلامه:

قُلْتُ وَكَسْرُهُ أَحَقُّ إِذْ أَتَى — أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِهِ فَثَبَتَا
وَعَنْ سَعِيدٍ كُرْهُهُ الْفَتْحَ وَرَدْ — بَلْ قِيلَ قَدْ دَعَا عَلَى مَنِ اعْتَمَدْ
فَابْعُدْ عَنِ الْفَتْحِ تَكُنْ مُجَانِبَا — دُعَاءَهُ وَنِعْمَ ذَاكَ مَطْلَبَا

٧٢ - **فائدة** في بيان اختلاف العلماء في الاحتجاج بالمرسل:

وَجُمْلَةُ الأَقْوَالِ فِي الْمَرَاسِلِ — عَشَرَةٌ لَهَا ثَلَاثَةٌ تَلِي
أَوَّلُهَا الرَّدُّ عَلَى الإِطْلَاقِ — وَثَانِهَا الْقَبُولُ بِالْوِفَاقِ[1]
ثَالِثُهَا عَنِ الصِّحَابِ فَاقْبَلِ — رَابِعُهَا عَنْهُمْ وَعَمَّنْ قَدْ وَلِي
أَيْ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ وَتَبِعْ[2] — قَبُولُ الاصْحَابِ[3] وَكُلِّ مَنْ تَبِعْ
سَادِسُهَا كَخَامِسٍ إِنْ اعْتَضَدْ — سَابِعُهَا إِذَا إِمَامٌ مُعْتَمَدْ
أَرْسَلَ وَالثَّامِنُ يُقْبَلُ إِذَا — عَنِ الْقُرُونِ الْفُضَلَاءِ أُخِذَا
تَاسِعُهَا عَنْهُمْ بِشَرْطِ كَوْنِ مَنْ — أَرْسَلَ حُجَّةً إِمَامًا يُؤْتَمَنْ
عَاشِرُهَا يُقْبَلُ عَمَّنْ عُرِفَا — بِنَقْدِهِ الشُّيُوخَ لَا مَنْ جَازَفَا
وَالْحَادِيَ الْعَشَرَ يُقْبَلُ إِذَا — كَانَ مُوَافِقًا لإِجْمَاعٍ حَذَا
الثَّانِيَ الْعَشَرَ إِنْ مَنْ أَرْسَلَا — وَافَقَ فِي الْجَرْحِ وَضِدٍّ فَاقْبَلَا
الثَّالِثَ الْعَشَرَ إِنْ كَانَ عُرِفْ — إِرْسَالُهُ عَنْ ثِقَةٍ فَلْتَعْتَرِفْ
قَالَ الْعَلَائِيُّ فَذَا الأَخِيرُ — أَعْدَلُ فَلْيَكُنْ لَهُ الْمَصِيرُ

---

(١) أي: بالموافقة له، والعمل بمقتضاه.

(٢) هذا هو الخامس، أي: وتبع الخامس ما قبله، وهو قبول الصحابة، والتابعين كلّهم، كبارهم، وصغارهم.

(٣) بنقل حركة الهمزة ودرجها؛ للوزن.

إِذْ سَلَفُ الأُمَّةِ عَنْهُمُ اشْتَهَرْ قَبُولُ مِثْلِ ذَا وَهُمْ أُولُو النَّظَرْ
وَهُوَ مُقْتَضَى قَبُولِ الشَّافِعِي لابْنِ الْمُسَيِّبِ مَرَاسِيلًا يَعِي
وَهْوَ الَّذِي أَيَّدَهُ الْحَافِظُ فِي «نُكَتِهِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ تَعْرِفِ[1]

٧٣ - فائدة

ابْنُ لَهِيعَةَ ضَعِيفٌ غَيْرَ مَا رَوَى الْعَبَادِلَةُ عَنْهُ فَاعْلَمَا
أَبْنَاءُ وَهْبٍ وَيَزِيْدَ مَسْلَمَهْ وَابْنُ الْمُبَارَكِ فَخُذْهُ مَكْرَمَهْ

٧٤ - فائدة في سماع الحكم عن مقسم:

اعْلَمْ بِأَنَّ حَكَمًا قَدْ سَمِعَا عَنْ مِقْسَمٍ خَمْسًا فَقَطْ فَاسْتَمِعَا
حَدِيثُ وِتْرٍ وَقُنُوتٍ وَجَزَا صَيْدٍ وَعَزْمَةُ الطَّلَاقِ أُنْجِزَا
وَرَجُلٌ جَامَعَ زَوْجًا حَائِضَا قَدْ عَدَّهَا القَطَّانُ يَحْيَى الْمُرْتَضَى
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيْبِ فَأَتْقِنَنَّ الْحِفْظَ بِالتَّهْذِيبِ

٧٥ - فائدة في معاني «دون»:

لِدُونَ تِسْعَةٌ مِنَ الْمَعَانِي قَبْلُ وَفَوْقُ تَحْتُ خُذْ بَيَانِي
أَمَامُ وَالسَّاقِطُ وَالإِغْرَاءُ وَالأَمْرُ وَالوَعِيدُ زِدْ وَرَاءُ
وَعَلَّ عِنْدَ وَبِمَعْنَى بَعْدُ فَاحْفَظْ فَحِفْظُ الْعِلْمِ نِعْمَ السَّعْدُ

٧٦ - فائدة «قال» تطلق على معان:

تَجِيءُ قَالَ لِمَعَانٍ تُجْتَلَى تَكَلَّمَ اسْتَرَاحَ مَاتَ أَقْبَلا
وَمَالَ مَعْ ضَرَبَ ثُمَّ غَلَبَا وَلِلتَّهَيُّؤِ لِفِعْلٍ يُجْتَبَى

---

(١) «**النكت على ابن الصلاح**» للحافظ ابن حجر ٢/٥٤٦ ـ ٥٥٥.

فَجُمْلَةُ الْمَعَانِي قُلْ ثَمَانِيَهْ ... فَاحْفَظْ فَإِنَّهَا مَعَانٍ سَامِيَهْ

٧٧ - العلوم العربية اثنا عشر علمًا:

نَحْوٌ وَصَرْفٌ وَالاِشْتِقَاقُ وَاللُّغَةُ ... ثُمَّ الْمَعَانِي كَذَا البَيَانُ قَافِيَةُ

ثُمَّ العَرُوضُ وَقَرْضُ الشِّعْرِ خَطُّهُمُ ... تَارِيْخُهُمْ بَعْدَهُ الإِنْشَاءُ خَاتِمَةُ

فَتِلْكَ عَشْرٌ مَعَ اثْنَتَيْنِ بِالأَدَبِ ... قَدْ سُمِّيَتْ فَاحْوِهَا إِذْ هِيَ نَافِعَةُ

٧٨ - فائدة في بيان خصال الفطرة:

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ حُسْنَ السِّيرَةِ ... عَلَيْكَ دَوْمًا بِخِصَالِ الفِطْرَةِ

فَإِنَّهَا تَصُونُ حُسْنَ الصُّورَةِ ... وَتَحْفَظُ الوُدَّ مَعَ العَشِيرَةِ

فَاخْتَتِنَنْ وَاسْتَكْ وَقَلِّمْ وَافْرُقِ ... وَاغْسِلْ بَرَاجِمَكَ ثُمَّ اسْتَنْشِقِ

وَمَضْمِضَنْ وَاسْتَنْثِرَنْ وَانْتَضِحَا ... وَقُصَّ شَارِبَكَ وَفِّرِ اللِّحَا

وَاسْتَنْجِ وَاحْلُقْ عَانَةً وَاغْتَسِلِ ... لِجُمْعَةٍ بِنَتْفِ إِبْطٍ أَكْمِلِ

فَتِلْكَ عَشْرٌ مَعَ خَمْسٍ وَرَدَتْ ... فِي قَولِ خَيْرِ الْخَلْقِ نِعْمَ مَا احْتَوَتْ

وَإِنَّ بَعْضَهَا بِهَا اللهُ ابْتَلَى ... خَلِيلَهُ فَفَازَ نِعْمَ الْمُبْتَلَى

وَنَحْنُ مَأْمُورُونَ بِاتِّبَاعِهِ ... يَا فَوْزَ مَنْ سَلَكَ نَهْجَ شَرْعِهِ

٧٩ - فائدة في الفرق بين الرِّحلة بالكسر والرُّحْلَةِ بالضمّ:

قال الفيّوميّ: الرِّحلة بالكسر والضمّ كلاهما اسم من الارتحال، وقال أبو زيد: الرِّحلة بالكسر: اسم من الارتحال، وبالضمّ الشيء الذي *يُرْتحل إليه، يقال: قَرُبت رِحْلتنا، بالكسر، وأنت رُحلتنا بالضمّ، أي* المقصد الذي يُقصَدُ، وكذلك قال أبو عمرو: الضمّ هو الوجه الذي *يريده الإنسان، انتهى (١٣٥).*

قال محمد ـ عفا الله عنه ـ: نظمت ذلك بقولي:

وَرِحْلَةٌ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ جَرَى ... اسْمًا لِلارْتِحَالِ قَوْلٌ ذُكِرَا

وَقِيلَ بِالْكَسْرِ لِلارْتِحَالِ ... وَالضَّمُّ لِلْمَقْصُودِ بِانْتِحَالِ

قُلْ قَرُبَتْ رِحْلَتُنَا بِالْكَسْرِ ... تُرِيدُ الارْتِحَالَ عِنْدَ النَّصْرِ

وَأَنْتَ رُحْلَةٌ بِضَمٍّ إِذْ تُرِدْ ... شَخْصًا مُمَيَّزًا بِفَضْلٍ يَنْفَرِدْ

ذَا الْجُزْءُ الأَوَّلُ مِنَ الْفَوَائِدِ ... تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْعَوَائِدِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي ... عَلَى النَّبِيْ لَبِنَةِ التَّمَامِ

وَالآَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلٍّ مَنْ قَفَا ... وَحَسْبِيَ اللهُ الْكَرِيمُ وَكَفَى





فهرس الجزء الأول من الفوائد السميّة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

تم بحمد الله

خاتمة الجزء الأول من «الفوائد السميّة»

٢٢/ ١/ ١٤٢٧هـ

